

مطالب الشعب الكويتي من برلمانه الجديد..

سورية: علماء حفظوا دينهم.. وآخرون
سقطوا في الامتحان

اليمن: خروج «صالح»
يعجل بنهاية حزبه



AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1988) 4 - 10 February 2012 (Year 42)

العدد (١٩٨٨) ١٢ - ١٨ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / ٤ - ١٠ فبراير ٢٠١٢ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com

التغافل الشيعي في غانا..!

وَأد البنات.. male



Sex-Selection Abortions



الجريمة التي يقودنا إليها التقدم العلمي

١٦٠ مليون حالة إجهاض للبنات في آسيا وحدها منذ دخول تكنولوجيا معرفة جنس الجنين

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

مشروع عشرة آلاف مجلد مجاني

المجلد يضم ٢٥ عددًا مع التوصيل
بقيمة خمسة دنانير للدول العربية
و٦ دنانير للدول الأجنبية

- لمركز إسلامي
- مكتبة إسلامية
- لباحث مسلم
- لقارئ متعطش
- لطالب علم



ساهم معنا لتوصيل هذه الهدية إلى مستحقيها

قسمة الاشتراك

الدفع على رقم حساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني -

الفرع الرئيس: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٦

(IBAN): KW53NBOK0000000000001000418313

sales@almujtamaa.com

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

❑ مستثمر
❑ استثمار
❑ اختيار
❑ رضى
❑ خير



الامانة العامة للأوقاف

1 804 777
www.awqaf.org.kw

الوقف

وقف
.. وفكر في الوقف



في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

وأد البنات.. الجريمة التي يقودنا إليها التقدم العلمي



Sex-Selection Abortions

- ٢٠ أصل حكاية ظلم المسلمين في نيجيريا
- ٢٤ التغافل الشيعي في غانا
- ٢٨ التأثيرات المصرية
- ٣٢ سورية: علماء حفظوا دينهم.. وآخرون سقطوا في الامتحان
- ٣٤ هزيمة «صالح» وخروجه يعجل بنهاية حزبه

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٤٥ - ٢٤٨٤١٠٦٧
ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٨ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



تحديات كبرى أمام البرلمان الكويتي الجديد

الخميس الثاني من فبراير الجاري قال الشعب الكويتي كلمته، وانتخب برلمانه الجديد (مجلس أمة ٢٠١٢) بملء إرادته. ويات الشعب الكويتي ينتظر الكثير من برلمانه، ويتشوق إلى ممارسة برلمانية مثمرة، كما ينتظر من الحكومة الجديدة أداء متميزاً ومنتجاً، وينتظر من السلطين التشريعية (البرلمان)، والتنفيذية (الحكومة) تعاوناً بروح جديدة أكثر إيجابية وانسجاماً وانطلاقاً؛ لإنجاز منظومة من التشريعات والقوانين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تعطلت في الفترة الماضية. ولإنجاز المشاريع التنموية الكبرى، التي طالما انتظرها الشعب الكويتي؛ لتحقيق نقلة نوعية وحضارية في البلاد، وحل المشكلات المزمنة التي لا ينبغي أن تكون موجودة في بلد حباه الله بثروات طيبة، لكننا لا بد أن نعترف أن حالة التآزيم شبه المستمرة التي سادت العلاقة بين الحكومات ومجالس الأمة السابقة، والتي حدث على أثرها حل أكثر من حكومة وبرلمان، ضيقت الكثير من الأوقات والجهود فيما لا طائل من ورائه، واليوم أن للجميع أن يتعلم من دروس المرحلة السابقة، وأن يتجه لأداء جديد وجاد يعلي مصلحة الوطن العليا، ومصالح الشعب بكل فئاته دون استثناء، ويخلع رداء الحزبية، وأن يكون النائب تحت قبة البرلمان نائباً لكل الشعب الكويتي، وأن يكون الوزير على كرسي وزارته وزيراً لكل أبناء هذا الشعب دون تمييز أو استثناء.

لقد قلنا - في هذا المكان - ونكرر القول: إن الكويت كانت دائماً على امتداد العقود الماضية رائدة بديمقراطيتها، ونالت احترام وتقدير دول المنطقة ودول العالم بإفساحها المجال لحرية الرأي، ورعايتها لانتخابات نزيهة؛ الأمر الذي حفظ على الكويت أمنها ووثامها، واستقرار عقدها الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم.

واليوم، وبعد انتخاب الشعب لبرلمانه الجديد، فإن الكويت شعباً وبرلماناً وحكومة مقبلة على تحد كبير، وهو الحفاظ على تلك المكانة التي اكتسبتها، بل وتحقيق المزيد.

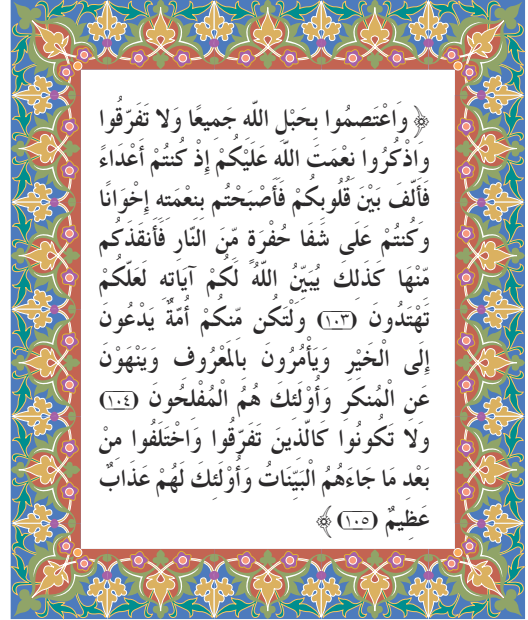
إن الكويت ذلك البلد الذي حباه الله سبحانه وتعالى بموقع مهم في المنطقة، وبثروات فاض خيرها على كثير من بقاع العالم، وبشعب مسلم مسالم ومحب للخير، يواجه تحديات كبرى في عالم تتنازع فيه مشاريع الهيمنة المختلفة للسيطرة على المنطقة وثرواتها ومقدراتها وقراراتها، بل ومصيرها، وأن وحدة الشعب الكويتي بمختلف مكوناته وتعاون برلمانه وحكومته لصناعة نهضة حقيقية لهذا البلد، تعد حائط الصد الأقوى لتلك المشاريع الطامعة.

كما أن حرص الكويت على استمرار علاقات التعاون وحسن الجوار مع دول جوارها، لاشك يسهم في إرساء مزيد من الأمن والاستقرار للمنطقة، وينعكس بصورة إيجابية على الكويت بأسرها، ويفتح المجال على مصراعيه لانطلاق مشاريع التنمية والتطوير التي تنهض بالبلاد، ولا يتحقق ذلك إلا ببرلمان قوي وحكومة قوية أيضاً. وتعاون وانسجام بين السلطينتين.

لقد أعطت الكويت شعبها الكثير - وما زالت - وأن المعهود عن شعبها المسلم العربي الأصيل حبه لبلاده، ولكنها تنتظر منه الكثير للنهوض بها، وحمايتها والحفاظ على قيمها وعقيدتها وثوابتها الإسلامية الراسخة.

فلينطلق الشعب ببرلمانه وحكومته على بركة الله، وفي كنف

مرضاته نحو المستقبل الزاهر بإذن الله. ■



(سورة آل عمران)

هل تدخل موريتانيا على خط «الربيع العربي»؟ ٣٨

أدعياء الإنسانية.. الإفراج عن قاتل

٢٤ مدنياً في «حديثة» العراقية ٤٠

د. محمد عمارة: كتاب الوحي.. وسيرهم

الذاتية ٤٤

المولد النبوي في شعر النصاري العرب ٤٨

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



أكدوا أن مجلس الأمة يواجه تحديات اقتصادية واجتماعية بالغة الحساسية..

القضاء على الفساد والاهتمام بالتعليم وتنفيذ المشاريع المليارية.. أبرز المطالب

انتهى العرس الانتخابي، واختار الكويتيون نواب مجلسهم لعام ٢٠١٢م في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية بالغة الحساسية، وتحتاج إلى تعاون وتفهم من السلطين، وتوظيف موارد الدولة بشكل أمثل؛ يلبي احتياجات المواطنين، والإسراع بتنفيذ مطالبهم بعد أن تعثرت خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لفترة ليست بالقصيرة.



عبد الرحمن الحمود



نضال المسعود

المسعود: تسريع تنفيذ المشاريع التنموية في خطة التنمية

الحمود: إعادة النظر في التشريعات الاقتصادية وقانون (BOT)

الكويت، مبيناً أنه مطلوب إعادة النظر في قانون الـ«بي.أو.تي»، الذي أقر في المجلس السابق؛ «لأنه لم يتمتع بالمرونة» المطلوبة.

رفع كفاءة البنية التحتية

ودعا أمين سر «اتحاد العقاريين» قيس الغانم الأعضاء الجدد بوضع تصور واضح لرفع كفاءة البنية التحتية من

المشروعات المليارية التي أقرتها خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتي وافقت عليها السلطان بالإجماع، وتفرقوا على تنفيذها بالإجماع؛ الأمر الذي جعل القطاع الخاص في مهبط الريح. وبين المسعود أن الوعود الانتخابية بتحسين حياة المواطنين من خلال الخروج من حالة الركود التي يعاني منها القطاع الخاص خلال فترة ما بعد الأزمة المالية وحتى الآن.

التشريعات الاقتصادية

ومن جانبه، أشار رئيس مجلس إدارة شركة «المستثمر العقاري» عبدالرحمن الحمود إلى أن هناك الكثير من المطالب في انتظار التنفيذ، موضحاً أن مجلس الأمة المقبل يقع على عاتقه إيجاد التشريعات اللازمة لاستصلاح المزيد من الأراضي السكنية، حيث إن هذا القطاع يعاني زيادة كبيرة في الأسعار لا يستطيع معها المواطن أن يوفر السكن اللازم له في ظل نقص بالمدن الإسكانية الجديدة.

وأشار إلى أن الأراضي الصالحة للسكن لا تتعدى حتى الآن ٧٪ من إجمالي مساحة

تحقيق: عمر أبو الفتوح

وفي تحقيق أجرته «المجتمع» لأمنيات عدد من الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية وشخصيات أكاديمية ومواطنين عاديي من المجلس القادم، أجمعوا فيه على أن أهم المطالب المطلوب تنفيذها تتمثل في: الإسراع بتنفيذ التشريعات المؤجلة، وتوزيع الموارد بشكل يحقق المعادلة الصعبة بين الاحتياجات الاستهلاكية والإنتاجية، من خلال تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي طال انتظارها، وتوفير فرص العمالة الوطنية.

تدشين المشاريع المليارية

في البداية، أشار رئيس مجلس الإدارة في «الشركة الدولية للمنتجات» نضال المسعود إلى أن نتائج الانتخابات يجب أن تنعكس على الأداء الاقتصادي، من خلال توثيق التعاون بين السلطين عبر آلية تضاهم من خلالها يتم تسريع تدشين

بخلاف النفط.

وبين أن استجابة المجلس لتطلعات الأمة يتوقف على الفهم الاقتصادي السليم لكي يتم تطبيق ما يتطلع إليه الاقتصاد المحلي من حلول لمشكلات قائمة.

إيجاد أرضية مشتركة

أما رجل الأعمال والخبير الصناعي محمد النقي، فرأى أن المرحلة المقبلة تتطلب وثام وتعاون السلطتين التشريعية والتنفيذية؛ من أجل تطوير القطاع العقاري والاقتصاد بشكل عام، من خلال إيجاد أرضية مشتركة تنطلق منها رؤى جديدة للنهوض بالكويت من جديد.

وشدد على ضرورة إشراك عناصر تتمتع بخبرة في المجال العقاري والسكني عند عقد أي اجتماع لإحدى لجان مجلس الأمة لمناقشة القضية الإسكانية والعقارية، وعدم الاعتماد فقط على خبرات الأعضاء التي من الممكن ألا تكون بنفس قدر الخبرة المتراكمة للفعاليات الاقتصادية من خبراء اقتصاديين ورجال أعمال محليين.

وأوضح النقي أن مجلس الأمة يجب أن يراعي التفاصيل عند التطرق لوضع الحلول للقضية الإسكانية ومشكلة ارتفاع أسعار الأراضي، من خلال دراسة جميع الأسباب التي أدت إلى هذا الارتفاع، «وعما إذا كان قانوننا (٨ و٩) لعام ٢٠٠٨ ساعدا بالفعل في التغلب على هذه المشكلة».

مكافحة الفساد

ومن ناحيته، أوضح أستاذ الاقتصاد في كلية العلوم الإدارية بجامعة الكويت د. صادق البسام، أن مطالب الناخبين من مجلس الأمة إعادة الهيكلة لمجلس الأمة، ومكافحة الفساد، وتطبيق القانون، وزيادة الرواتب، وتحسين الخدمات، مشيراً إلى أن كل ناخب يدلي بدلوه حول ما يتناه من مطالب، إلا أن تعزيز الوحدة الوطنية بمفهومها الشامل يظل هاجس الجميع.

وأعرب عن أمله في أن يبدأ «مجلس ٢٠١٢» والحكومة الجديدة نشاطهما في بناء علاقة تعاون تتعاطى بشكل حقيقي مع الملفات الإنمائية كما يرغب الناخبون،



طارق العتيقي

قيس الغانم

الغانم: رفع كفاءة البنية التحتية للمشاريع الاقتصادية العتيقي: حل المشكلة الإسكانية بشكل يعزز الأداء الاقتصادي

وقال: إن الإشكالية الحالية تتمثل في تخوين البعض للآخر بدعوى سرقة المال العام، مشيراً إلى أن المال العام لم يخلق إلا للحفاظ على المال العام، وأن الدولة مطالبة بدعم القطاع الخاص التشغيلي، والذي يمتلك قدرات هائلة، أهمها التوظيف، وتوطين التكنولوجيا، وارتفاع القيمة المضافة لقطاعات اقتصادية إنتاجية أخرى

طرق وجسور وكهرباء قبل البت في كيفية تحويل العاصمة إلى مركز مالي وتجاري؛ «لأن البناء بدون توسيع البنية التحتية وتقويتها سيؤدي إلى ظهور مشكلات أخرى، منها الازدحام المروري الخانق، وشح كبير في مواقف السيارات، علاوة على التلوث».

وشدد على ضرورة أن تترجم تصورات اللجنة الاستشارية إلى خطوات ملموسة وواقعية للتغلب على التحديات التي ذكرتها اللجنة في اجتماعاتها الأخيرة، وأن تكون هناك نية قوية للأخذ بالحلول التي تطرحها هذه اللجنة.

تعميق الركود

أما الخبير الاقتصادي حجاج بوخضور، فرأى أن هناك مشكلات متراكمة من المجالس السابقة، تراكمت عبر السنوات السابقة، والتي أدت إلى تراجع الأداء الاقتصادي، وتعميق الركود الذي وصل إلى حد الكساد، وأوضاع الكثير من الفرص التنموية التي وفرتها أسعار النفط المرتفعة، والتي أدت إلى تحقيق فوائض نفطية كان من الممكن توظيفها إذا تم الدفع بها في الأداء الاقتصادي لتحقيق مشاريع تنموية.



المجتمع المحلي



د. حسن صادي



د. صادق البسام



حجاج بوخضور



محمد النقي

البسام: مكافحة الفساد وتطبيق القوانين صادي: مطالب الناخبين مشروعة وتحتاج إلى حلول عاجلة

ودعا العازمي في الوقت ذاته إلى إعادة هيكلة الجهاز التعليمي في وزارة التربية ووزارة التعليم العالي، إضافة إلى الاهتمام بالعملية التعليمية بأضلاعها الثلاثة؛ وهي المعلم والطالب والأسرة، وتطوير المرافق التعليمية، وإنشاء جامعة حكومية ثانية وجامعات خاصة تشرف عليها الدولة، وتكون تكاليف الدراسة فيها «معقولة».

تطبيق القوانين

وأكد المواطن حسين عبدالحميد أن حل المشكلات الكثيرة التي يعانيها الوطن لن يكون إلا بالحزم في تطبيق القوانين على الكبير قبل الصغير، وتشريع قانون يقضي على «آفة الواسطة»، مبيناً أن أساس الإصلاح هو العدل والحزم في تطبيق القوانين ونبد الواسطة.

ودعا عبدالحميد في الوقت ذاته إلى سن تشريعات تكفل إيجاد فرص عمل للمواطنين في القطاعين الحكومي والخاص، لاسيما من حديثي التخرج، وإيجاد حل لمشكلة المقيمين بصورة غير قانونية بالتعاون مع الحكومة؛ بما يمنح المستحقين منهم شرف الجنسية الكويتية، ويكفل الحقوق المدنية والاجتماعية للآخرين. ■

النقي: توفير القسائم الصناعية وتقليص الدورة المستندية بوخضور: تعاون السلطتين بات ضرورة اقتصادية ملحة

وتعزيز الحريات الإعلامية، داعياً في الوقت ذاته إلى أن تكون تلك الحريات «مسؤولة»، وتصب بداية ونهاية في مصلحة تعزيز الوحدة الوطنية.

ندرة الأراضي

ويبدو، وأشار المهندس أنور صرخوه إلى ظاهرة زيادة أسعار العقارات «للسكن الخاص والتجاري» الناجمة عن ندرة الأراضي المخصصة للإسكان، مطالباً الدولة بالعمل على توفير تلك الأراضي، وتشريع القوانين اللازمة التي من شأنها الحد من تحكم مكاتب العقارات وكذلك ملاك العقار بالأسعار.

وطالب صرخوه بحل أزمة «الرياضة الكويتية»، وخصخصة الأندية الرياضية، وتشريع قوانين للاعتراف الرياضي للجنسين في كل أنواع الرياضة، والاهتمام بأبطال الرياضة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وشدد المواطن علي العازمي على ضرورة عمل دراسة شاملة لرواتب العاملين في الدولة، وأن تكون القوانين في شأن زيادة الرواتب «واضحة لا لبس فيها»؛ بما من شأنه تحقيق المساواة والعدالة في تلك الزيادات لجميع العاملين.

مشيراً إلى أن برامج المرشحين مثقلة بالقضايا المحلية والإقليمية؛ نتيجة لتضخم الإشكاليات السياسية والتحديات التي تزامنت مع الانتخابات.

برامج انتخابية جادة

ومن جهته، قال أستاذ الاقتصاد في جامعة الخليج د. حسن صادي: إن معظم البرامج الانتخابية التي قدمها المرشحون تتسم بالطرح العام الذي يترجم ما يطلبه الناخبون، وتشمل الحديث عن الحريات، وحماية المال العام، ومحاربة الفساد، وإقرار الكوادر، وحقوق المرأة، وتحسين الخدمات الإسكانية والتعليمية والصحية، وغيرها، وهي في مجملها من القضايا العامة والمهمة في الوقت نفسه.

وأوضح أن هذه الطروحات نتمنى أن نجد لها أثراً على أرض الواقع، والمؤسف أن البرامج الانتخابية تضخمت بمطالب مستجدة على الشارع؛ كإعادة الهيئة للمجلس، وتحلي النواب بالأخلاق العالية.

الإنفاق على التعليم

وعلى مستوى الناخبين، ووفق ما نشر في بعض الصحف المحلية، قالت هبة عبدالحميد: إن المطلوب من المجلس القادم تطوير مناهج التعليم، وزيادة الإنفاق عليها، خاصة لأفراد بطيئي التعلم؛ لأهميته في صناعة الأجيال المقبلة، وباعتباره السلاح الرئيس للناخبين في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الأفراد على المدى البعيد.

ومن جانبه، دعا المهندس معتز بهبهاني إلى تنظيم المرور في البلاد، وتوسعة الشوارع، والارتقاء بالمستوى التعليمي ككل، من خلال إنشاء مدارس جديدة للجنسين في مختلف المراحل، وترميم الموجود منها وتزويدها بأحدث الأجهزة والتقنيات بما يمكن المعلم من أداء عمله على أكمل وجه. أما المواطن أحمد الزيني، فأكد ضرورة إيجاد تشريعات تكافح ظاهرة «الفساد».

عزاء واجب

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي، الأعضاء والعاملون، وأسرة تحرير مجلة «المجتمع» بخالص العزاء إلى الأستاذ محمد سالم الراشد نائب رئيس التحرير في وفاة شقيقته يرحمها الله. داعين الله أن يسكنها الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً. ■

السياسية ليس مرده اختفاء المنظومة فحسب، بل لأن معلومات وصلت إليها مفادها أن المنظومة موجودة في مكان ما في الكويت تحت سيطرة مجموعة يقودها شخص معروف ويستخدمها لأرب وأهداف خاصة، خصوصاً بعد ورود شكاوى من شخصيات كويتية عن تنصت على مكالماتهم. ■

فضيحة اختفاء أجهزة تنصت من أمن الدولة

مكالمات أرضية وهوائية، ورصد والتقاط إشارات إلكترونية. وأضافت المصادر، أن غرفة كبيرة معزولة في الإدارة العامة لأمن الدولة في جنوب السرة خصصت لهذه المنظومة بإشراف اللواء «ع. ع»، يعاونه فريق من المختصين، بينهم موظفون غير كويتيين تم تعيينهم للمساهمة في تشغيل المنظومة بنظام المكافأة، وكان الدخول إلى هذه الغرفة محظوراً على جميع ضباط جهاز أمن الدولة باستثناء المكلفين مباشرة بإدارة المنظومة.

وتؤكد المصادر أن هذه المنظومة «اختفت بشكل غامض في الشهر السابع من العام الماضي، كما اختفى عدد من الموظفين غير الكويتيين الذين تم تسهيل سفرهم على عجل إلى خارج الكويت، إلا أن بعضهم رجع إلى الكويت لاحقاً على كفالة شركات كويتية». وتشير المصادر إلى أن انزعاج القيادة

أوعزت القيادة السياسية إلى الأجهزة المختصة بإطلاق تحقيق واسع حول «فضيحة منظومة التنصت» لكشف شقيها الأخلاقي والمادي، خصوصاً بعد ورود شكاوى من شخصيات كويتية عن وجود تنصت على مكالماتهم من جهات لا علاقة لها بالأجهزة الأمنية، ومن دون الحصول على الإذن القانوني بذلك.

مصادر قريبة من هذا الملف كشفت لصحيفة «الراي» الكويتية أن الإدارة العامة لأمن الدولة كانت استوردت قبل نحو سنة منظومة كاملة للتنصت والتجسس بقيمة تقارب 4 ملايين دينار، من إحدى الدول التي كانت سابقاً جزءاً من الاتحاد السوفيتي، وذلك بهدف رصد ومتابعة النشاطات الإرهابية من جهة، ولضرورات أمنية بشكل عام من جهة ثانية.

وتسمح هذه المنظومة بالتنصت على

تظاهرة أمام وزارة التربية ضد صعوبة الاختبارات وتدني الدرجات

بدوره، وصف رئيس مجلس طلبة الثانوي د. رشيد الهاجري عدم مشاركة المعلم في وضع أسئلة الاختبارات جريمة، لا سيما أن المعلم يعرف الفروقات الفردية بين الطلبة، موضحاً أن موجي المادة لا يعرفون الطلبة وقدراتهم. ومن جانبه، استهجن رئيس الاتحاد العام لطلبة ومتدربي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب زيد الرشدي انخفاض معدل النجاح في نتائج الثانوية العامة إلى 40٪، مبيناً أنه أمر غير مقبول. وبين الرشدي أن تلك النتيجة إما بسبب تعمد الوزارة وضع امتحانات تعجيزية لخفض أعداد مخرجات الثانوية حتى تتمكن الجامعة «والتطبيقي» من استيعاب الناجحين، وإما بسبب خلل في الخطط والبرامج التعليمية. ولفت إلى أن تلك السياسة من شأنها تدمير جيل من الشباب الواعد الذي يتطلع إلى المستقبل بكل أمل. ■



في توفير مقاعد للطلبة في جامعة الكويت والتطبيقي والبعثات الخارجية، ورأت أن الحل يكمن في ترسيب مجموعة من الطلبة عبر تقليل نسب نجاحهم حتى لا تتحمل الحكومة عبء إنشاء الجامعات.

وشدد البراك على أهمية أن يكون هناك موقف واضح لمجلس الأمة تجاه رفض الوزارة إعادة الاختبارات، رغم أن بعض الطلبة يرون أن بعض الأسئلة جاءت من خارج المنهج، وبعضها جاء خلاف ما جاء بالمنهج.

نفذ عشرات من أولياء الأمور على مدار ساعتين اعتصاماً الأحد الماضي أمام مبنى وزارة التربية؛ احتجاجاً على تدني نسب النجاح في اختبارات الفصل الدراسي الأول، بحضور مجموعة من مرشحي مجلس الأمة، رافعين لافتات تطالب بتعديل الدرجات، مؤكدين أن مستقبلهم الدراسي في خطر.

ودعا مسلم البراك، الطلبة وأولياء أمورهم إلى التجمع يوم ١٢ فبراير للتواجد أمام مبنى وزارة التربية بمشاركة نواب لا يجاملون الوزير.

وتوعد البراك في أنه لو تطلب الأمر إزاحة رئيس الوزراء أو الوزير لتصحيح هذا الخطأ فلن نتردد.

وأوضح أن المليفي واللوغانى والسديراوي بجرة قلم ضيعوا مستقبل الطلبة.. وتابع: إن ما حصل هو محاولة من حكومة فشلت



حكومة «بنكيران» تفوز بثقة البرلمان المغربي

منح البرلمان المغربي الثقة للحكومة الائتلافية التي يقودها حزب «العدالة والتنمية»، والتي سطرت لنفسها برنامجاً من خمس سنوات يركز على زيادة النمو وخفض البطالة.

وحاز برنامج الحكومة على ثقة ٢١٨ نائباً مقابل اعتراض ١٣٥.

وكان رئيس الحكومة «عبدالله بنكيران» قد أعلن عن خطة تركز على زيادة النمو من ٤,٥% (النسبة المسجلة في ٢٠١٠م) إلى ٥,٥%، وخفض البطالة إلى ٨% بحلول ٢٠١٦م. وقالت الحكومة: إنها ستحاول محاربة الفقر الذي يطال شرائح سكانية واسعة، كما تعهدت بحملة غير مسبوقة على الفساد وبتحسين خدمات التعليم والصحة، وفقاً لـ «الجزيرة نت». وانبثقت حكومة «بنكيران» - وهي أول حكومة ذات مرجعية إسلامية في تاريخ المغرب - عن انتخابات فاز فيها حزب «العدالة والتنمية»، في نوفمبر الماضي. وكانت الحكومة المغربية قد أعلنت أن بعض وزرائها سيكشفون عن ممتلكاتهم للرأي العام؛ من أجل تأسيس ثقافة جديدة في تدبير الشأن العام، بهدف ألا يؤدي تحمل المسؤولية الحكومية إلى الإثراء غير المشروع، أو استغلالها من باب النفوذ لتنمية المصالح الخاصة، أو الاستفادة من إمكانيات معينة ينجم عنها الأضرار بالمال العام وتكريس الفساد والرشوة. ■

ثلاث صفحات لـ «الكنيست» الصهيوني من مصر وتركيا والأردن

العلاقات بين الجانبين. وفي عمان، رفض طاهر المصري رئيس مجلس الأعيان الأردني استقبال رسالة تهنئة من رئيس «الكنيست»، بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد.

وقال الناطق بلسان وزارة الخارجية الصهيونية: إن موظفاً في وزارة الخارجية الأردنية أعاد الرسالة

إلى السفير الصهيوني في عمان، وأفادت وسائل إعلام أردنية، أن عمان رفضت تسلم الرسالة؛ لأنه كتب في مقدمتها أنها ترسل من «مدينة القدس المباركة عاصمة إسرائيل». ■



سعد الكتاتني

أعرب رئيس «الكنيست» (البرلمان الصهيوني) رؤوفين ريفلين، عن أسفه لرفض نظيره المصري، محمد سعد الكتاتني، دعوة وجهها له مؤخراً لزيارة فلسطين المحتلة، معرباً عن أمله في أن يتراجع الكتاتني عن موقفه، وكان الكتاتني قد رفض استلام رسالة التهنية التي أرسلها «ريفلين»، كما

رفض قيام «ريفلين» بزيارة لمصر. كما رفض رئيس البرلمان التركي، «جميل تشيتشيك»، دعوة وجهها له نظيره الصهيوني، ورد بأنه لا يمكنه زيارة الدولة العبرية في ظل توتر

الجزائر: الترخيص لعشرة أحزاب جديدة

جرى الترخيص لعشرة أحزاب جزائرية بعقد مؤتمراتها التأسيسية بشكل قانوني، ومن هذه الأحزاب «الاتحاد من أجل الديمقراطية والجمهورية»، الذي أسسه القيادي السابق في التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية عمارة بن يونس، وحزب «الحرية والعدالة»، الذي أسسه الدبلوماسي السابق محمد السعيد، و«حركة المواطنين الأحرار» الذي تقدم أصحابه بطلب الاعتماد قبل عام ٢٠٠٠م، وفي قائمة الأحزاب المرخص لها أيضاً «جبهة العدالة والتنمية» التي يرأسها عبدالله جاب الله، وحزب «جيل جديد» برئاسة القيادي السابق في حزب «التجديد» الجزائري الجيلالي سفيان، و«جبهة الجزائر الجديدة» التي يقودها جمال عبدالسلام، الأمين العام السابق لحركة الإصلاح الوطني، و«الجبهة الوطنية للعدالة الاجتماعية» التي أسسها خالد بونجمة. ■

دعا رئيس الوزراء التونسي السابق «الباجي قائد السبسي» كل القوى السياسية والفكرية الوطنية التي ترفض ما أسماه «التطرف والعنف»، والتي تتخبط في المسيرة الإصلاحية التاريخية للبلاد، إلى تجميع طاقاتها المادية والمعنوية حول بديل يعزز التوازن السياسي، ويضمن تفعيل آليات التداول السلمي الذي بدونه لا يستقيم للديمقراطية أمر، ويفهم من كلام «السبسي» الدعوة لتحزيب كل القوى السياسية على تباين اتجاهاتها ضد الاتجاه الإسلامي.

من جانب آخر، أكد رئيس الحكومة «حمادي الجبالي» أن تونس في مفترق طرق، يستدعي من جميع الأطراف والأحزاب السياسية، سواء تلك الموجودة في الحكم أو من اختارت صف المعارضة، التكاتف لإرساء «شرعية توافقية»، لكسب التحديات والرهانات المطروحة وإنجاح التجربة الديمقراطية الناشئة. وطلب «الجبالي» من المعارضة «الابتعاد عن المزايدات»، باتهامها الحكومة بعدم تبني مطالب الشعب، وقال: إن الحكومة لا تقل تبنياً لهذه المطالب عن غيرها من الأطراف، فهي تعيش مآسي شعبها، داعياً الجميع للمشاركة في إيجاد الحلول للمشكلات المطروحة «التي ليست للحكومة ولا للأحزاب مسؤولية فيها». ويلاحظ أن خطاب «الجبالي» يتبنى طرْحاً توافقياً، بينما يفيض خطاب «السبسي» بالرغبة في الإقصاء. ■

«السبسي» يدعو لبديل يعزز التوازن السياسي



الباجي قائد السبسي



هامش الأخبار

• أكد رئيس مجلس شوري جماعة الإخوان المسلمين بالأردن د. عبد اللطيف عربيات أن الحركة الإسلامية تدرس إعادة النظر في موقفها من مقاطعة الحوار مع الجهات الأمريكية والبريطانية الرسمية.. وقال عربيات: إنه لا يوجد قرار بمقاطعة الحوار مع الجهات الغربية الرسمية، كما أنه لا يوجد ما يمنع من الحوار باستثناء الكيان الصهيوني، وبيّن أن قرار مقاطعة المسؤولين الرسميين الأمريكيين والبريطانيين قد اتخذ من قبل الحزب إثر غزو العراق عام ٢٠٠٣م.

• قضت محكمة بريطانية بسجن كاهن كنيسة في مانشستر مدة سنتين وستة أشهر بعد إدانته بترتيب زيجات صورية لتمكين مهاجرين غير شرعيين من الإقامة في بريطانيا، وقد عقد الكاهن الأوغندي الأصل ٢٨ زيجة صورية لرجال أفارقة على فتيات من دول الاتحاد الأوروبي؛ لتمكينهم من الإقامة في بريطانيا والحصول على المنافع الحكومية، وتقاضى مقابل ذلك أكثر من ٨٠٠٠ جنيه إسترليني، تم اكتشاف الزيجات الملققة بعد أن لاحظ مسؤولو الكنيسة ارتفاعاً كبيراً في مراسم الزفاف بعد تعيين هذا الكاهن في الكنيسة.

• تعهد «بيل جيتس»، الملياردير الأمريكي، ورئيس شركة «مايكروسوفت» لبرامج الحاسوب، بتقديم مبلغ ٧٥٠ مليون دولار لصندوق «الأيديز» العالمي، وقال «جيتس» في اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي في «دافوس»: «نمر بفترة اقتصادية صعبة، لكن هذا ليس مبرراً لقطع المساعدات عن فقراء العالم»، وسبق أن دفع «جيتس» للصندوق نفسه ٦٥٠ مليون دولار.

• أطلقت جمعية «تبليغ الإسلام» بمصر حملة «المليون مصحف» لجمع المصاحف الزائدة من المصريين، وإرسالها لدول أفريقيا المسلمة التي تعاني من نقص المصاحف بها.. وقال بيان للجمعية: إنه حسب الإحصاءات، فإن كل ٤٠ مسلماً في بعض دول أفريقيا لديهم مصحف واحد فحسب. ■



د. سعد الدين إبراهيم

سيتعاملون معه بمنطق الثأر وتجاوز القانون كما كان يفعل.
وقال د. سعد الدين إبراهيم، رئيس مركز «ابن خلدون للدراسات الإنمائية»، والذي شن نظام «مبارك» عليه حملات واسعة وصدر حكم بسجنه: إن زوجة «مبارك» بكت كثيراً قبل قرار تحييه، وتوسلت لدى الإدارة الأمريكية أن ينفذوها هي وزوجها، وقامت بمحاولات مستميتة من خلال علاقاتها المتشعبة مع الإدارة الأمريكية لإنقاذ زوجها، لكن لم تفلح هذه المحاولات، وكان فريد الديب، محامي «مبارك»، قد أغلق مكتبه وغادر مصر. ■

ماذا تفعل زوجة «مبارك».. طليقة السراح؟

تتحدث تقارير عدة عن الدور الذي تلعبه زوجة الرئيس المصري المخلوع من أجل استنقاذ رقاب زوجها وابنيها الذين يحاكمون في عدة قضايا من بينها القتل، قد تصل عقوبتها إلى الإعدام، وذكرت وسائل الإعلام أنها سلمت تسع رسائل من زوجها لأحد المحامين لتسليمها لمسؤولين كبار في أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا ولبنان ودول خليجية كانت لـ «مبارك» علاقة وطيدة مع مسؤوليها، تطلب التدخل.
وأشارت التقارير إلى أن «مبارك» يتخوف من أن يُحكم عليه بالإعدام في ظل الوجود القوي للإخوان المسلمين، وكأن الإخوان

«نجاد» يهدد.. بالنيابة عن «بشار»



أحمد نجاد

نيابة عن حاكم سورية «بشار الأسد»، هدد الرئيس الإيراني «محمود أحمد نجاد» بأن «إسرائيل» لن تكون بمنأى عن الخطر إذا تعرضت سورية لأي اعتداء خارجي، وخطط «نجاد» بين الثورة السورية الناتجة عن إرادة شعبية، والسياسات الأمريكية في المنطقة قائلاً: إن الولايات المتحدة تسعى لضرب سورية باعتبارها عائقاً أمام المشروع الأمريكي - الصهيوني في المنطقة، وأنها تقوم بنشر الدعايات الكاذبة في سبيل تحقيق أهدافها، إلا أن شعوب المنطقة واعية، و«إسرائيل» لن تكون بمنأى عن الخطر إذا ضربت سورية. ■

قطاع الزراعة التركي يقاطع المنتجات الفرنسية

أعلن اتحاد الغرف الزراعية التركية، عن البدء في مقاطعة كافة المنتجات الفرنسية، في إطار العقوبات التي ستفعلها أنقرة ضد باريس، بعد إقرار مجلس الشيوخ الفرنسي قانون «تجريم إبادة الأرمن»، ويأتي ذلك في إطار العقوبات التي ستقوم تركيا بتفعيلها ضد فرنسا، وتبدأ كخطوة أولى في مجال الزراعة.. وقال رئيس اتحاد الغرف الزراعية التركية: إن الاتحاد قرر مقاطعة المنتجات الزراعية الفرنسية؛ لأن قرار فرنسا الأخير أزعج وجدان كل مواطن تركي، معتبراً أن قرار المقاطعة سيوجه ضربة قاسية للتعاون بين المزارعين الأتراك والفرنسيين، على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، «ونحن ننتظر تعبير المزارعين الفرنسيين عن رد فعلهم من هذا القرار»، كما قال.
وخلال ١١ شهراً من عام ٢٠١١م، بلغ حجم الصادرات التركية لفرنسا ٦,٢٥ مليار دولار، بينما بلغت الصادرات الفرنسية لتركيا ٨,٥ مليار دولار، في الفترة ذاتها، وفقاً لبيانات معهد الإحصاءات التركي. ■



«سيف القذافي» يكشف جزءاً من الأموال المنهوبة



سيف القذافي

تم اقتياد «سيف القذافي» إلى «باب العزيزية»، المعقل السابق لأبيه في طرابلس، للكشف عن الأموال التي كان «القذافي» يخفيها هناك. ونقلت صحيفة ليبية

عن مصدر أمّني، أن «سيف» دخل «باب العزيزية» برفقة سرايا من ثوار الزنتان، وكشف عن كميات كبيرة من الأموال في أحد الأماكن السرية في المقر المدمر، وبعد انتهاء المهمة، أعيد إلى مدينة الزنتان، وقد سُمع إطلاق كثيف للرصاص عند «باب العزيزية» وداخله، فسره عضو أمّني سابق في غرفة العمليات بطرابلس بأنه كان بسبب العثور على كميات من الذهب داخل «باب العزيزية».

ويعتقد أن «القذافي» أخفى أموالاً ضخمة، حيث كان يتصرف في ميزانية دولة نفطية ثرية دون أدنى رقابة، وظل في الحكم ٤٢ عاماً. من ناحية أخرى، قالت مصادر ليبية، إن «سيف القذافي» فقد أصابع من يديه المصابة بالغرغرينا، وكان قد أصيب في طرابلس في قصف للقوات الدولية قبل أن يهرب باتجاه الجنوب بحثاً عن ممر آمن إلى دولة أفريقية.

وقد قبلت المحكمة الجنائية الدولية طلب ليبيا محاكمة «سيف» على أراضيتها، بدلاً من محاكمته في مقر المحكمة بلاهاي.

ووجهت محكمة جرائم الحرب ومقرها لاهاي الاتهام إلى «سيف» ووالده ومدير المخابرات السابق «عبدالله السنوسي» تهم المشاركة في قتل محتجين أثناء الانتفاضة التي أطاحت بـ «القذافي».

سياسي مغربي: مشاركة الإسلاميين في الحكم حررتهم من المثالية الحاملة



محمد الحمداوي

والتنمية، الذي تحالف مع أحزاب مختلفة التوجهات من بينها حزب يساري، في حين اختارت جماعة «العدل والإحسان» الاستمرار في موقف مقاطعة العملية الانتخابية برمتها، بل والجهر بمواقفها ضد المشاركين في الحكومة.

وأكد الحمداوي أن هذا التباين في تقديرات الإسلاميين للشأن السياسي قد أثمر تحرير الإسلاميين من الارتهاان لمطلب الوحدة الأندماجية، وقال: «هذا وإن كان يؤشر على انتهاء حلم جميل له جاذبيته وبريقه، إلا أنه في الحقيقة سيحررهم من الارتهاان للأفكار الطوباوية المغرقة في المثالية والحالة بجمع الإسلاميين بمختلف تياراتهم واجتهاداتهم وقناعاتهم في تنظيم واحد، واقتناعهم باجتهد واحد، في تجاهل لأحدى سنن الله في خلقه وهي سنة الاختلاف في التقدير التي تنتج التنوع والتعدد في الاجتهادات السياسية، من داخل المرجعية الإسلامية».

قال رئيس حركة «التوحيد والإصلاح، المغربية محمد الحمداوي: إنه في سياق التحولات الكبيرة التي يعرفها العالم العربي اليوم، برز بشكل لافت التنوع والتمايز في مواقف واجتهادات الإسلاميين، سواء تعلق الأمر بالمواقف أو باختيار المواقع في ساحات التدافع السياسي والمدني.

ورأى الحمداوي اليوم تصدر بعض الإسلاميين للمشهد السياسي أصبح التنوع بارزاً للعيان بشكل يصعب تجاهله، وأشار إلى المثال التونسي وتحالف حزب «حركة النهضة» مع القوميين واليساريين لتشكيل الأغلبية الحكومية، في حين اختار السلفيون في تونس اجتهاداً آخر غير المشاركة السياسية، كما أشار إلى النموذج المصري، والتباينات الموجودة بين السلفيين وحزب «الحرية والعدالة»، كما أشار إلى التباينات في المغرب، بين حزب «العدالة

الرئيس النيجيري يدعو «بوكو حرام» للتفاوض



جودلاك جوناثان

دعا الرئيس النيجيري «جودلاك جوناثان» أعضاء جماعة «بوكو حرام» أن يكشفوا عن هوياتهم ويحددوا بوضوح مطالبهم كأساس للحوار والتفاوض.

وزعم «جوناثان» أن «بوكو حرام» لها روابط مع جماعات جهادية أخرى خارج نيجيريا.

وناشد «جوناثان» أعضاء الجماعة بالكشف عن هوياتهم بوضوح وعرض أسباب مقاومتهم للحكومة ليكون هناك أساس للتفاوض والحوار، وقال: سندخل في حوار ودعونا نعرف مشكلاتكم وسنحلها، لكن إذا لم تكشفوا عن هوياتكم فممن سنحاور؟

ويلف الغموض الشديد جماعة «بوكو حرام» التي يقال: إنها نفذت عمليات وهجمات مات فيها العشرات، ولا تعرف لها قيادة أو مقر معلن، ويشكك البعض في أن «بوكو حرام» مجرد لافتة لإثارة الفتنة وإغراق نيجيريا في الفوضى والحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين.. وقد أقال الرئيس النيجيري رئيس الشرطة ونوابه

الستة، بعد تعرضه لنقد كبير بسبب عدم تمكنه من احتواء العنف شبه اليومي. من ناحية أخرى، ذكرت الأمم المتحدة أن أحداث ليبيا ربما سمحت لجماعات مسلحة في منطقة الساحل الأفريقي مثل «بوكو حرام» و«تنظيم القاعدة»، بالحصول على كميات كبيرة من الأسلحة.



هامش الأخبار

● قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية: إن تركيا تعهدت بمنح الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة هبات مالية قيمتها ٣٠٠ مليون دولار سنوياً، أي ما يعادل نصف الميزانية السنوية للحكومة.

● دعت جهات رسمية صهيونية إلى إيقاف مدير مكتب رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» عن مزاوله أعماله، لحين انتهاء التحقيق معه بتهمة التحرش الجنسي بإحدى موظفات المكتب.

● أكدت المحامية بالقضاء البريطاني «صدقات قدرى» أن المحاكمة الشرعية الإسلامية يمكن أن ينتفع بها عموم المجتمع البريطاني، مؤكدة توافق الشريعة الإسلامية مع جميع حقوق الإنسان. وقد أشارت في تصريحاتها لصحيفة «جارديان» البريطانية إلى ضرورة زيادة الوعي والثقافة بتعاليم الشريعة الإسلامية، مشيرة إلى أنه يجب السماح لكل من يريد التحاكم إليها من أفراد المجتمع، رافضة المعلومات المغلوطة حول الشريعة، ومؤكدة أن العقوبات المغلفة «الحدود» تطبق في حدود ضيقة وحالات معينة.

● تقدم السيناتور الجمهوري الأمريكي «رالف شورتي» بمشروع قانون لبرلمان ولاية أوكلاهوما لحظر بيع أو تصنيع الأغذية أو المنتجات التي تحتوي على الأجنة البشرية المجهضة، وقد يبدو الأمر مستغرباً، خاصة وأنه لا يُعرف أن هناك أغذية أو منتجات غذائية تحتوي أجنة مجهزة، يستند السيناتور إلى مقال قرأه على الإنترنت حول مكافحة الإجهاض، يدعو لمقاطعة شركات معينة بزعم أنها تستخدم الخلايا الجذعية الجنينية في أبحاث تطوير المحليات الاصطناعية.

● تراجع عدد المواطنين الإيطاليين إلى أقل من ٥٦ مليوناً في عام ٢٠١١م، أي أقل من تعداد عام ٢٠١٠م بنحو ٦٥ ألف شخص. في المقابل، ارتفع عدد الأجانب ٢٨٩ ألفاً ليمثلوا الآن ٨٪ من عدد السكان. ■

«السلطة» تحاكم ١٣ من قيادات «حماس» بالصفة

تلك المحاكمة سياسية بامتياز، ولا علاقة لها بالأمن، كما تدعي الأجهزة الأمنية، مع العلم أن بعضهم لا يزال معتقلاً لدى الاحتلال الصهيوني ويحاكم على أساس أنه هارب من وجه العدالة. وشدد النواب على أن الأشخاص الذين يتم عرضهم على المحاكم هم أسرى محررون؛ وهذا انتهاك فاضح للحريات ودليل على وجود فريق في السلطة لا يريد للمصالحة أن تتم. ■

أكد نواب كتلة «التغيير والإصلاح» البرلمانية في رام الله، التابعة لحركة «حماس»، أن الأجهزة الأمنية في المدينة، التابعة للسلطة الفلسطينية، ماضية في خرقها لاتفاق المصالحة، مشيرين إلى عرض ١٣ من قيادات الحركة على المحاكم بتهمة مساعدة أهالي الأسرى والشهداء ورعاية مراكز تحفيظ القرآن الكريم. واعتبر النواب، في بيان صحفي، أن

المعارضة السورية في نيويورك لطلب الحماية الدولية

توجه وفد من «المجلس الوطني السوري المعارض» برئاسة برهان غليون، رئيس المجلس، إلى نيويورك؛ لمطالبة مجلس الأمن الدولي بتأمين حماية دولية للمدنيين السوريين، ودعا المجلس مؤسسات الأمم المتحدة إلى تقديم المساعدة للمدن السورية المنكوبة، كما استنكر المجلس الوطني مساهمة النظام الإيراني في قتل المواطنين السوريين المطالبين بالحرية، ودعاه إلى التوقف عن المشاركة في قمع الثورة.

وتزامن توجه المجلس الوطني لمجلس الأمن مع توجه الأمين العام للجامعة العربية ووزير الخارجية القطري إلى هناك بتفويض من الجامعة العربية؛ لإبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بالمبادرة العربية الأخيرة لحل الأزمة في سورية وطلب دعمه لها.

وقد تقرر أن يعقد مجلس الأمن اجتماعاً خاصاً لمناقشة الوضع في سورية يوم ٣١ يناير. ■

الأشهر الأخيرة لـ «أوباما».. اهتمام بالوضع الداخلي



أوباما

أظهر خطاب الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الأخير حول «حالة الاتحاد» أنه سيركز اهتمامه على المشكلات الداخلية بدلاً من الشؤون الخارجية خلال هذا الموسم الانتخابي. وقالت «بيتي وينفيلد»، خبيرة الاتصال السياسي: إن «أوباما» خصص وقتاً ضئيلاً جداً لمناقشة السياسة الخارجية، وإذا لم يخرج الوضع في سورية عن السيطرة، وإذا لم يطرأ أي صراع أو قلاقل خطيرة، فلا تنتظروا من الرئيس «وخصومه الجمهوريين» في هذا الموسم الانتخابي غير التركيز على الاقتصاد والقضايا المحلية الأخرى.

وقد بدأ خطاب «أوباما» وكأنه يشير إلى حضور أقل قوة ووضوحاً في الخارج، وإعادة توجيه للموارد نحو الإنفاق المحلي.. مع انتهاء الحرب رسمياً في العراق، ذهب «أوباما» إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث ناقش تقليص حجم الجيش الأمريكي، من أجل توفير أموال لمشاريع البنية التحتية والتنمية التي تحتاجها الولايات المتحدة بشدة. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



زعيم إسلامي يواجه الموت خلف القضبان.. في صمت!

الحياة، وممنوعاً حتى من تلاوة كتاب الله تعالى.. وقد وصلتني قبل أيام رسالة دامعة من السيدة «عفيفة» (٨٠ عاماً)، زوجة الشيخ «غلام أعظمي»، تسطر فيها حال زوجها بعد زيارتها له بالسجن، وهي كلمات تقطع نياط القلب حزناً على رجل كل تهمة أنه يقول: «ربي الله».

تقول الرسالة: «ذهبت لزيارته في مستشفى السجن يوم الجمعة (٢٧ يناير) بصحبة ابني وحفيدتي، ففي الساعة العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم، حددت سلطات السجن لنا الساعة الثالثة والنصف عصراً لتلقي به في زنزانه، وعندما دخلت وجدت شريك عمري على امتداد ٦٠ عاماً في حالة صحية سيئة للغاية.. لم أستطع التعرف عليه.. وجدته نحيل جداً، لدرجة أنه لا يمكنه الجلوس على السرير إلا بمساعدة شخصين.. إنه لا يحصل على حاجته اللازمة من الغذاء، وأن ضعف صحته يزداد يوماً بعد يوم بسبب ذلك، ولو استمر الوضع هكذا فقد تتدهور صحته أكثر ويحدث له مكروه.. لقد صدمنا من سلوك المستشفى ومعاملة سلطات السجن التي تتجاهل نصائح الأطباء بشأن صحته.. وانني أدعو سلطات المستشفى والسجن إلى توفير الطعام الضروري له.. إن رجلاً بلغ من العمر ٨٩ عاماً هو بمثابة طفل صغير يحتاج إلى رعاية مستمرة ودعم متواصل، لكنه اليوم يضطر داخل السجن إلى خدمة نفسه وحتى إلى غسل أطباقه.. إن السلوك غير الإنساني الذي تسلكه السلطات معه داخل المستشفى والسجن يشكل انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان.. فرغم جهود مضنية شفاهة وكتابة، لم نستطع حتى الآن مده بالمصحف الشريف وكتب ترجمة القرآن والتفسير والحديث لتكون بصحبته في سجنه الانفرادي، ورغم محاولات عدة على مدى أسبوعين لم يتم توفير حلاق لحلاقة شعره حتى الآن.

إن الطريقة التي تتجاهل بها السلطات طلبات العائلة تعدّ أمراً مؤذياً وفضلاً للغاية.. فقد تم تقديم ١٢ طلباً للمستشفى وسلطات

يشدني عن أحداث المنطقة العربية المثيرة حدثٌ يدمي القلب، ويذكرنا بتلك العهود المظلمة الظالمة التي عشناها في مصر وعدد من بلدان العالم العربي، والتي أذيقنا فيها الحركة الإسلامية أشد ألوان العذاب والاضطهاد، وكل صنوف المنع والحظر والتنشويه.. هذه الصورة المأساوية تتكرر اليوم في بنجلاديش على يد حكومة حزب «رابطة العوام» بحق مؤسس الجماعة الإسلامية البروفيسور «غلام أعظمي» (٩٠ عاماً)، الذي تم اعتقاله في ١١ يناير ٢٠١٢م، لينضم إلى قائد الجماعة الحالي وبقيّة قادتها، وأكثر من عشرة آلاف تم اعتقالهم عام ٢٠٠٨م، وألقي بهم في غياهب السجون؛ لأفساح المجال أمام تعديلات دستورية تم إجراؤها على دستور البلاد التي تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٩٥٪، ليصبح دستوراً علمانياً خالصاً بعد شطب أي أثر للإسلام منه، بل ومحو أي رائحة لهذا الدين العظيم.. دين الشعب (١٥٠ مليون مسلم).

فيما يذكرنا بتلك الحملات الهمجية المفاجئة التي كان يشنها النظام المصري السابق على «جماعة الإخوان المسلمين»، والإسراع بنصب محاكمات عسكرية لقادتها وكوادرها؛ لأفساح الطريق أمام مصائب قومية كتصدير الغاز للصهاينة، أو كوارث دستورية تمكن للتوريث، أو لشل تلك الجماعة.. فشلهم الله وأزاحهم وأذلهم.. ولكن من يتعظ؟!

لقد تم تجريد تلك الحملة الشعواء على الجماعة الإسلامية لتحويل بنجلاديش - دستوراً ونظاماً - إلى نظام شبه خاضع للهند، ولم تكتف الحكومة باعتقال كل قادة الجماعة، ولكنها تمارس عليهم ألواناً من الاضطهاد والتعذيب، وتجهّز لهم محاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب.. ويذكرني مشهد البروفيسور «غلام أعظمي»، الرجل المسن الذي تكالبت عليه الأمراض في زنزانه، يذكرني بمشهد علماء الحركة الإسلامية في سجون «عبد الناصر»، الذي لم يرحم سنهم المتقدمة، ولا أحوالهم الصحية الحرجة.. هكذا يعيش الرجل مريضاً وحيداً ممنوعاً من الأدوية وكل مقومات



السجن ولم يتم الرد على أكثرها.. أما الحادث الذي سبب لنا ألماً كبيراً هو أنه كاد يسقط في الحمام أثناء الاستحمام بسبب ضعفه البدني واعتلال صحته.. لقد بقي جالساً على أرضية الحمام، ثم حاول لمدة نصف ساعة القيام مرتكزاً على ركبتيه على الأرض ويديه على الحوض، لكنه فشل، وأخيراً دعا أحد الحراس الذي ساعده على القيام بعد أن جُرحت ركبته أثناء المحاولة، وقد عبّر عن ذلك بأسلوبه قائلاً: «لقد كانت تلك الحادثة من أصعب الأيام في حياتي».

إننا نعلن للعالم أننا قلقون للغاية على حياته، كما نعلن أن الإهمال الذي تتعامل به السلطات مع وضعه الصحي يعد موقفاً غير إنساني، ونطالب العالم أجمع بالتدخل لإيجاد حل فوري لكل مشكلاته».

انتهت رسالة الصابرة المثابرة السيدة «عفيفة» التي تلخص إلى حد بعيد مأساة الحركة الإسلامية في بنجلاديش تحت مقصلة نظام حكومة «رابطة العوام» العلماني المتطرف، وهي محنة تدور رحاها في صمت دون أن ينتبه إليها الضمير العالمي.. وتلك المحنة ليست وليدة اليوم، وإنما تمتد لأربعين عاماً عندما انفصلت بنجلاديش عن باكستان عام ١٩٧١م بعد حرب طاحنة بين الجانبين، وقضت فيها الهند إلى جانب بنجلاديش بكل قوتها سعياً لإضعاف باكستان وتقليص نفوذها.. فعندما انفصلت باكستان عن الهند عام ١٩٤٧م كانت هي وبنجلاديش دولة إسلامية واحدة، إحداهما تسمى «باكستان الشرقية» (بنجلاديش)، والأخرى «باكستان الغربية» (باكستان الآن)؛ فدفقت الهند بينهما أسافين وأشعلت بينهما فتناً بدعوى أن بنجلاديش لا تحظى بنفس الرعاية من الثروة والخدمات كباكستان، وتفجرت بينهما حرب كحرب دارفور اليوم في السودان، تمخض عنها انفصال بنجلاديش الدولة المسلمة عن باكستان الدولة المسلمة الأم، ثم واصلت الهند مخططاتها للعبث في تلك الدولة تحت بند المساعدات والمعونات والحماية من العدو باكستان، وقامت الهند يومها بأوسع عملية علمنة للتعليم والحياة بصفة عامة، وفق الثقافة والهوية الهندوسية؛ سعياً لإلحاق بنجلاديش بها ثقافياً وحضارياً، وسلخها من دينها وعقيدتها، وإضعافاً لباكستان العدو التاريخي والتقليدي، وقطعا للطريق على أمل في الوحدة مرة أخرى بين البلدين المسلمين؛ فيصباحا أقوى من الهند.

ولقد كانت الجماعة الإسلامية في بنجلاديش بقيادة البروفيسور «غلام أعظمي» يومها ضد انفصال بنجلاديش عن باكستان، وضد مخطط العلمنة الواسعة للحياة في البلاد؛ فاتهمت بجريمة ارتكاب جرائم حرب على أساس أنها انحازت لباكستان في حربها مع بنجلاديش، فنزعت الجنسية عن الشيخ «غلام أعظمي» وعن عدد من قيادات الجماعة، وواجه الآلاف حينها السجن، لكن تمت تبرئتهم بعد ذلك وأطلق سراحهم بناء على اتفاقية ثلاثية تمت بين بنجلاديش وباكستان والهند، وأعلن العفو عن جميع المعارضين.

وغني عن البيان هنا، فإنه بعد استقلال بنجلاديش عن باكستان عام ١٩٧١م تم وضع دستور جديد عام ١٩٧٢م، كان نسخة شبيهة بالدستور الهندي؛ إذ نص على المبادئ الأربعة التي ينص عليها الدستور الهندي، وهي: العلمانية، والاشتراكية، والديمقراطية، والقومية، وبموجب هذا الدستور كان تأسيس أي حزب إسلامي محظوراً.

وفي يناير عام ١٩٧٥م، أجرى الرئيس «مجيب الرحمن» تعديلاً على الدستور، نص فيه على نظام الحزب الواحد في البلاد، ولكنه اغتيل في أغسطس من نفس العام على يد انقلاب عسكري، تولى بمقتضاه «ضياء الرحمن» حكم البلاد، الذي رفع من الدستور المبادئ الهندية الأربعة وحل محلها «الإيمان، والثقة بالله، والعدالة الاجتماعية»، وتم رفع الحظر عن تأسيس الأحزاب الإسلامية.

وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ٢٠٠٨م، فاز حزب «رابطة العوام»، وتولى حكم البلاد، وفوجئ بأن الجماعة الإسلامية أصبحت ذات قوة سياسية واجتماعية في البلاد؛ فأعاد إشارة القضية منذ عودته للحكم عام ٢٠٠٨م، وبدأ الترتيب لإحكمة قادة الجماعة بزعم ارتكابهم جرائم حرب وتأييدهم للقوات الباكستانية عام ١٩٧١م، وكانت تلك الحملة الظالمة على الحركة الإسلامية هناك!

ولأسف الشديد، فقد قدمت الأمم المتحدة دعماً للطلب الذي قدمته بنجلاديش سنة ٢٠٠٩م بخصوص ذلك، وأعطتها الضوء الأخضر للتحقيق في مزاعم ارتكاب جرائم حرب، وطلبت الأمم المتحدة من باكستان وأمريكا تزويد الحكومة البنجالية بالوثائق الخاصة التي تتصل بالحرب، ولكن حينما يحاول أحد المحامين الدوليين التدخل دفاعاً عن هؤلاء المظلومين المضطهدين يرد عليه بأن هذا أمر داخلي؛ ولله الأمر من قبل ومن بعد.

واتخذ حزب «رابطة العوام» كافة الترتيبات للعودة بالبلاد إلى ما كانت عليه قبل ١٥ أغسطس ١٩٧٥م، ومن أبرزها:

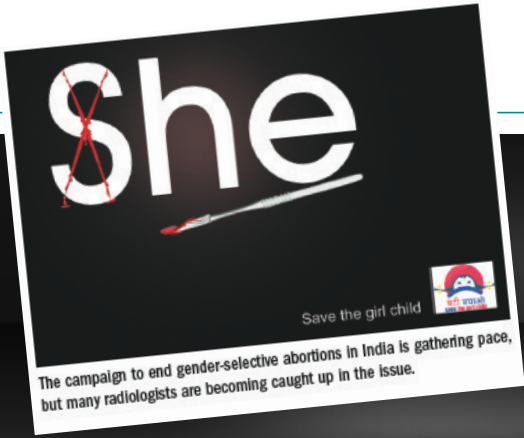
١- إعادة دستور عام ١٩٧٢م، ووضع العلمانية محل الإيمان والثقة بالله؛

٢- حظر الجماعة الإسلامية وغيرها من الأحزاب الإسلامية بعد إلقاء القبض على قادة العمل الإسلامي، مع حظر العمل الإسلامي - بما فيها المؤسسات والبنوك الإسلامية - جملة وتفصيلاً حتى حلقات تحفيظ القرآن.

٣- ازدياد النفوذ الهندي، وفتح المجال على مصراعيه للمؤسسات الهندية في القطاعين التجاري والصناعي.

في عام ٢٠٠٦م، التقيت في لاهور بنائب أمير الجماعة الإسلامية الشيخ «دلاور حسين سعيدي»، واطلعت على جانب بسيط مما يجري بحقهم هناك، وفي نفس العام التقيت أيضاً بالسيدة «حميراء المودودي» (٨١ عاماً)، كبرى بنات الشيخ «أبي الأعلى المودودي»، وأخبرتني أنها بعد انفصال بنجلاديش مباشرة عن باكستان كانت تعمل هناك كمدرسة للغة الإنجليزية، وعاشت تلك الحملة الهندية الواسعة لعلمنة التعليم والحياة في بنجلاديش، وقالت لي: إن خطر ذلك كان مثار حوار بيني وبين والدي، وإن الجماعة الإسلامية في باكستان لم تنتبه إليه في بدايته، حيث ترك ذلك البلد نهبا للهند، لكنني في كل الأحوال لم أكن أتصور أن الإجراء يصل إلى حد سلخ بلد بأكمله عن دينه، ومحاولة تذيبه في أتون الثقافة الهندية بهذا الشكل.

إنها محنة كبرى تجعل الحليم حيراناً.. لكن التاريخ ينبئن أن من بين نيران المحن تتولد طاقات تحرير للشعوب، وتنطلق - في نفس الوقت - السنة لهيبها لتحرق الظلمة المتجبرين. ■



وأد البنات..



x-Selection Ab



الجريمة التي يقودنا إليها التقدم العلمي

١٦٠ مليون حالة إجهاض للبنات في آسيا منذ دخول تكنولوجيا معرفة جنس الجنين

جريمة بحق الإنسانية، من شأنها الإخلال بالتوازن الطبيعي للجنس البشري، ويمكن أن تترتب عليها آثار غاية في الخطورة في المستقبل.. إنها جريمة «الوأد الحديث للبنات» الذي يعتمد تقنيات جديدة لتحديد نوع الجنين، وحيث لا تزال هناك مجتمعات تفضل ولادة البنتين؛ فإنها تلجأ لإجهاض البنات، وتعد تلك الحالات بعشرات الملايين.

(*) كلية الطب جامعة برمنجهام

الحررة العلمية لـ «هيئة الإذاعة البريطانية»: الغرب شجع حركة تنظيم النسل خلال الحرب الباردة بسبب الخوف من تزايد أعداد الأطفال الجائعين والتحول إلى الشيوعية!

مذكرة سرية من «هنري كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي اليهودي الأسبق تعتبر الإجهاض أمراً حيوياً في حل نمو السكان في العالم

ناشطات: إن القوانين لا تستطيع الحيلولة دون قتل الأجنة المؤنثة، فالمشكلة كامنة في تفكير العائلات.

وقد تعدى الأمر الصين والهند، فوصل إلى بلدان أخرى مثل أرمينيا وجورجيا وألبانيا وفيتنام، حيث يستخدم الإجهاض الانتقائي للتخلص من الإناث.

وتفرض الصين منذ ثلاثة عقود سياسة تسمح لسكان المدن بإنجاب طفل واحد فقط، وللسكان الأرياف بإنجاب طفلين إذا كانت الأولى فتاة، وبسبب سياسة الطفل الواحد ورغبة الأسر في إنجاب البنين فقد زاد عدد الفتيان الصينيين مقارنة بالفتيات، حيث يلجأ كثيرون إلى إجهاض الجنين إن كانت فتاة، واليوم يولد ١٢١ صبياً مقابل كل ١٠٠ فتاة في الصين^(٤).

اختيار غير طبيعي

عادة ما يتم توجيه اللوم للتوجه الاجتماعي الثقافي في المجتمعات الآسيوية عند الحديث عن معظم المصائب الناجمة عن اختيار جنس الجنين، وما يسفر عنه من عمليات إجهاض، فالطبيعة الغالبة للمجتمع الأبوي في الهند تجعل من تربية البنات عملاً مكلفاً، كما يعتقد أن سياسة الطفل الواحد في الصين تقف وراء عمليات الإجهاض التي تجريها النساء للأجنة البنات حتى تظل الفرصة متاحة للحصول على صبي واحد.

لكن قصة اختيار جنس الجنين في آسيا ليست بهذه البساطة التي تبدو فيها من الخارج، كما ترى الحررة العلمية المشهورة لـ «هيئة الإذاعة البريطانية» (BBC) «مارا هفيسستيندهال» في كتابها الجديد «Unnatural Selection» «اختيار غير طبيعي»، المنشور في يونيو ٢٠١١م، وهي تقول: إن ما تسميه «وحش تحديد الجنس في آسيا» قاد إلى تغيير نسبة المواليد الذكور إلى الإناث

خاصة في الهند والصين، يفوق احتمال العقل والمنطق والدين، ويمثل محاولة للإخلال بتنوع الخلق وتوازن الفطرة، حيث يتم قتل الجنين إذا اكتشفت التكنولوجيا أنه أنثى! يذكرنا ذلك بالجاهلية الأولى وجريمته الكبرى في وأد البنات.. واليكم القصة الكاملة:

الإجهاض الانتقائي

يمكن للموجات فوق الصوتية أن تحدد جنس الجنين بعد ١٢ أسبوعاً من الحمل، أما طريقة «بزل السائل الأمنيوسي» حول الجنين فيمكنها تحديد الجنس في حدود ١٥ إلى ٢٠ أسبوعاً، لكن الاختبارات الجديدة المتطورة، التي لم تصل آسيا بعد فتستطيع الوصول لذلك التشخيص بعد تحليل دم الأم وفحص خلايا الجنين بها بعد الأسبوع السابع، أو تحليل بول الأم بعد الأسبوع العاشر، وقد أدى استخدام تلك التقنيات العلمية إلى كارثة بشرية وجريمة كبرى تتمثل في حدوث ١٦٠ مليون حالة إجهاض للإناث في آسيا.

تفضل العائلات الهندية الأولاد على البنات، وتقيد آخر البيانات التي صدرت عن الحكومة الهندية أن عدد الفتيات كان دائماً منخفضاً في السنوات الخمسين الأخيرة، إلا أنه وصل مؤخراً مستوى قياسي.

هناك أسباب اجتماعية واقتصادية تدفع بعض الهنديات الحوامل لإجهاض أجنهن الإناث، وتقول ناشطات نسويات: إن التركيب الاجتماعي في الهند، والتقاليد التي تحيط بالزواج واعتماد المرأة الاقتصادي على الرجل، ساهمت جميعاً في تقليل القيمة الاجتماعية للفتيات، ومن الواضح أن الإجراءات الحكومية التي هدفت إلى رفع القيمة الاجتماعية للمرأة، والقوانين التي تحظر اختيار جنس المولود وقتل الجنين المؤنث لم تكن ذات فاعلية.. وتقول



لندن: د. أحمد عيسى (*)

يزيد العدد الإجمالي لحالات الإجهاض في العالم سنوياً على ٤٢ مليون حالة؛ أي ما يعادل ١١٥ ألف إجهاض يومياً، طبقاً لمجلة «لانست» الطبية البريطانية^(١)، ومعهد «جوتامتشير» الأمريكي^(٢) المختص بشؤون الصحة النسوية، أما إحصاءات منظمة الصحة العالمية^(٣)، فهي تهتم بما يسمى «الإجهاض غير الآمن»، ومع ذلك فهي تقدر حالات الإجهاض بأكثر من ٢١,٦ مليون حالة سنوياً، وتموت ٧٤ ألف امرأة جراء مضاعفات الإجهاض كل عام، وفق إحصاءات الصحة العالمية.

تلك الإحصاءات ترسم صورة قاتمة لسلوك الإنساني المتدهور البعيد عن أخلاق الفطرة وحدود الشرائع، الذي ينم عن لا مبالاة بحرمة الأرواح والنفوس، وعن فوضى جنسية تعصف بالأمم، حيث إن ثلثي حالات الإجهاض في الغرب لحوامل غير متزوجات. لكن ما يحدث في آسيا





وسائل الكشف عن نوع المولود، ولكن مع تنامي عدد المراكز الصحية الخاصة تقول الحكومة: إنها لا تستطيع مراقبة المراكز الصغيرة، ويشير المسؤول عن تطبيق هذا القانون في الإقليم إلى أن القوانين تسمح بوضع أجهزة الأمواج فوق الصوتية في عربات الإسعاف، ومن الصعب مراقبة تلك العربات، لذلك يمكن إجراء الفحوص فيها.. إن معظم النساء في الإقليم يمكنن في المنزل ولا يملكن استقلالاً اقتصادياً أو تصرفاً بممتلكات العائلة، ووضع المرأة الاجتماعي مرتبط باستقلالها الاقتصادي، وينظر إليها على أنها عبء على العائلة يجب التخلص منه من خلال الزواج.

وقد تسبب انخفاض عدد الفتيات في هذا الإقليم في السنوات الأخيرة في نقص «العرائس»، وتواجه العرائس اللواتي يجري شراؤهن أحياناً لتعويض نقص الفتيات في الإقليم مشكلات حيث يواجهن الاستغلال الجنسي في العائلة، فيما أن ثمناً مادياً يدفع لتلك الفتيات، والهدف الأساسي من وجودها في العائلة هو أن تلد وريثاً ذكراً، فهي لا تحظى بالاحترام اللائق، بل تعتبر تحت تصرف أي رجل في العائلة.

وجهة نظر شرعية

لا شك أن الإجهاض حرام وتزداد حرمة بعد الأربعين يوماً الأولى، ويمكن أن تستثنى منه الحالات الفردية مثل الاغتصاب والدوافع العلاجية للأم أو إذا اكتشفت بعض الأمراض أو التشوهات في الأجنة مبكراً، وتغلظ حرمة بعد ١٢٠ يوماً، ولا يسمح به إلا في أطر ضيقة، وفي حالة واحدة هي ما إذا تعارضت حياة الأم مع حياة الجنين، وكانت الحالة واقعة فعلاً، ولم يمكن إنقاذ حياتهما فترجح حياة الأم لأنها أصله، وكل طرف له صلة بالإجهاض أو تسبب فيه فإنه تلحقه مسؤولية، تترتب عليها آثار من حيث الضمان بالدية والكفارة^(٧).

أما عملية تحديد جنس الجنين مثل عملية انتقاء الحيوانات المنوية ذات الكروموزوم الذكري، فهذا شيء آخر، ويقول د. خالد المصلح^(٨): «الواقع العملي في عملية تحديد جنس الجنين يظهر أن هناك إشكالية تحتاج

سيجال» على أطباء هنود في أعلى مدرسة طبية في الهند - معهد العلوم الطبية لعموم الهند - (AIIMS) كيفية اختبار الخلايا البشرية للكشف عن «الكروماتين» الجنسي الذي يحدد كون الشخص أنثى، الطريقة التي تقول عنها: إنها كانت الممهد لفحوص تحديد جنس الجنين، وتقتبس «هفيسستداهل» من أوراق علمية كتبها أطباء كبار في هذا المعهد المذكور، يدعمون فيها تحديد الجنس قبل الولادة بوصفه طريقة لإنهاء «الخصوبة غير الضرورية»، أو بكلمات أخرى حسب تعبيرها تم إجهاض الأجنة الإناث باسم تنظيم النمو السكاني.

فتيات الهند المفقودات

وقد وقع الضرر بمرور الزمن، ففي ذلك المعهد الهندي وحده أجهاض الأطباء ١٠٠ ألف جنين أنثى، وصرفت أموال دافعي الضرائب والمنح الغربية لتمويل عمليات الإجهاض القائمة على اختيار جنس الجنين، كانت أولى عمليات الإجهاض بسبب جنس الجنين تنفذ بشكل مفتوح في المستشفيات الحكومية الهندية، وساعد الأطباء في تحديد جنس الجنين والقيام بإجهاض الجنين إذا كان بنتاً، ولم تتمكن الجماعات النسوية الهندية وناشطون آخرون من إثارة ضجة على ما يجري بشأن اختيار الجنس الذي سمح له بالبقاء إلا في أواخر السبعينيات، حيث اكتفت الحكومة بتسجيل ملاحظة عن ذلك، واليوم يولد ١١٢ صبياً مقابل كل ١٠٠ فتاة في الهند، وذلك أعلى من النسبة الطبيعية للمواليد، وهي ١٠٥ صبيان لكل ١٠٠ فتاة، وهو ما يسميه خبراء عمليات اختيار جنس الجنين القصة المنسية عن فتيات الهند المفقودات^(٩).

زيارة لـ «جهاجار»

في «جهاجار»، الإقليم ذي النسبة الأقل من الفتيات (٧٧٤ فتاة فقط لكل ١٠٠٠ شاب)، يعترف المسنون في القرية لمراسلة (BBC) أن المولود الذكر أفضل قيمة من الأنثى، حيث يحمل اسم العائلة ويحافظ عليه بينما الفتاة تكون عبئاً، وحسب التقاليد، على أسرة البنت أن تدفع مهراً عند زواجها، وكذلك فالفتاة لا تبقى في البيت للعناية بوالديها المسنين. وقد حظرت الهند قبل ١٧ عاماً استخدام

بشكل كبير في بلدان مثل الهند والصين وكوريا الجنوبية.

تشجيع الغرب: وتتهم المؤلفة الغرب

بتشجيع انتشار عمليات اختيار الجنس التي طغت في آسيا منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي، فمنذ ذلك التاريخ أجري أكثر من ١٦٠ مليون حالة إجهاض لأجنة بنات في آسيا وحدها، تبعاً لتقديرات كثيراً ما يتم الاستشهاد بها، تعود إلى عام ٢٠٠٥م، وذلك بسبب انتشار الكشف بالموجات فوق الصوتية وفحوصات «بزل السائل الأمنيوسي»، وهي عملية يقوم خلالها الطبيب بإدخال إبرة رفيعة إلى البطن للحصول على عينة من السائل المحيط بالجنين في بطن الأم للكشف عن خصائصه الوراثية، ويرتبط ذلك، بنظر المؤلفة، بحركة تنظيم النسل في الغرب خلال الحرب الباردة وتنامي الخوف من تزايد أعداد الأطفال الجائعين والتحول إلى الشيوعية! وتضيف أن الأموال الغربية قد استخدمت لتأسيس شبكة واسعة من مستشاري تنظيم الأسرة والأطباء، لتشجيع المرأة على اختيار عمليات البزل.. وفي أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات من القرن الماضي، دعم خبراء أمريكيون بارزون البحوث الأكاديمية لعمليات اختيار الجنس، وأقيمت ندوات برعاية حكومية في هذا الصدد.

مذكرة «كيسنجر» السرية

وتقول «هفيسستداهل»: إنه في عام ١٩٦٩م أدرج اختيار الجنس كواحد من ١٢ إستراتيجية لتنظيم النسل عالمياً في ورشة عمل علمية أمريكية، ووقع «هنري كيسنجر»، الذي أصبح وزيراً للخارجية في عهد «ريتشارد نيكسون» (حكم بين أعوام ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤م) مذكرة سرية يشير فيها إلى أن «الإجهاض أمر حيوي في حل نمو السكان في العالم».. وضغط مستشارون من البنك الدولي ومنظمات أخرى على الحكومة في الهند «لبناء نموذج» كان فيه النمو السكاني هو المشكلة، وصبت مؤسسات «روكفلر» و«فورد» أموالاً في «البحث في بيولوجيا الإنجاب»، وعرض عالم الأجنة والكيمياء الحيوية «شيلدون

عمليات الإجهاض بسبب جنس الجنين تنفذ بشكل مفتوح في المستشفيات الحكومية الهندية

الهوامش

(1) Induced abortion: estimated rates and trends worldwide
The Lancet, Volume 370, Issue 9595, Pages 1338 - 1345, 13 October 2007

(2) Facts on Induced Abortion Worldwide- February 2011

<http://www.guttmacher.org/pubs/fb-IAW.html>

(3) WHO 2008 http://www.who.int/reproductivehealth/topics/unsafe_abortion/poster_unsafe_abortion.pdf

(4) http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011110504/05_india_missing_girls.shtml

(5) Unnatural Selection: Choosing Boys Over Girls, and the Consequences of a World Full of Men
Mara Hvistendahl. Publication Date: June 7, 2011

(٦) «القصة المنسية لبنات الهند المفقودات»
٢٤ يوليو ٢٠١١

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2011110723/07_india_sex_selection_abortion.shtml

(٧) أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، د. إبراهيم بن محمد رحيم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢٠٠٢

(٨) كتاب «رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين» د. خالد بن عبد الله المصلح.

(٩) أمانة الفتوى بالأزهر، فتوى ٣٥١٢ بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠٠٨م، حكم التدخل الطبي لتحديد الجنين

<http://www.dar-alifta.org/ViewFatwa.aspx?ID=3512&text=جنس الجنين>

(١٠) مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برباطة العالم الإسلامي في دورته ١٩ المنعقدة بمكة المكرمة ٢٠٠٧م.

(11) Preventing gender-biased sex selection: an interagency statement OHCHR, UNFPA, UNICEF, UN Women and WHO. World Health Organization 2011



في الهند والصين وأرمينيا وجورجيا وألبانيا وفيتنام.. يستخدمون الإجهاض الانتقائي للتخلص من الإناث

بالعكس، فيجوز حينئذ التدخل، بالضوابط الشرعية المقررة، على أن يكون ذلك بقرار من لجنة طبية مختصة، لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة من الأطباء العدول، تقدم تقريراً طبياً بالإجماع يؤكد أن حالة المريضة تستدعي أن يكون هناك تدخل طبي حتى لا يصاب الجنين بالمرض الوراثي ومن ثم يعرض هذا التقرير على جهة الإفتاء المختصة لإصدار ما تراه في ذلك.. وشدد على ضرورة إيجاد جهات للرقابة المباشرة والدقيقة على المستشفيات والمراكز الطبية التي تمارس مثل هذه العمليات في الدول الإسلامية، لمنع أي مخالفة لمضمون هذا القرار.

وبعد، فالأمر جد خطير يحتاج إلى وقفة، ولقد بدأت وقفة منظمة الصحة العالمية بالمشور الداعي لمنع الاختيار القائم على أساس نوع الجنس^(١)، وشمل ذلك فترة ما قبل الحمل أو أثناء الحمل أو بعد الولادة مثل القتل أو النبذ أو الإهمال الذي يؤدي إلى الموت.

لقد وصف الله رزقه للإناث بالهبة ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا هَبُّ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ (٤٤)﴾ (الشورى)، وفي الحديث الذي أخرجه أحمد، عن جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ: «من كان له ثلاث بنات يأويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة»، قال: قيل: يا رسول الله، فإن كانت اثنتين؟ قال: «وإن كانت اثنتين»، قال: فرأى بعض القوم أن لو قالوا له واحدة لقال واحدة.

ما أعظم الإسلام حين أعاد للأُنثى حقوقها، ولولا الأُنثى ما كان للحياة أن تستمر، وحين يتفكر الإنسان في هذه الأرقام المفرقة عن وأد البنات في العصر الحديث، يدرك مدى حاجة البشرية للإسلام. ■

إلى معالجة شرعية وقانونية واجتماعية للحد من الاستعمال السيئ لهذا التقدم الطبي والإنجاز العلمي ولتسخيره في خدمة البشرية، وذلك من خلال الضوابط المانعة من مفساد تحديد جنس الجنين التي تدعى إليها المهتمون على اختلاف أديانهم وبلدانهم، يمكن إجمال تلك الضوابط المقترحة في ألا تكون عملية تحديد جنس الجنين سياسة عامة؛ لئلا يفرضي إلى اختلال في التوازن الطبيعي في نسب الخلق، وأن يقتصر استعمالها على الحاجة».

وفي فتوى أمانة الفتوى بالأزهر^(٩): «... إذ ليس في الشرع ما يمنع من ذلك على المستوى الفردي، ولكن كل هذا بشرط ألا يكون في التقنية المستخدمة ما يضرّ بالمولود في قابل أيامه ومستقبله، وهذا مَرَدُّه لأهل الاختصاص؛ فلا يُقْبَل أن يكون الإنسان محلاً للتجارب، ومحطاً للتلاعب، أما إذا عالجناها على مستوى الأمة فالأمر يختلف؛ لأن الأمر سيتعلق حينئذ باختلال التوازن الطبيعي الذي أوجده الله تعالى، وباضطراب التعادل العددي بين الذكر والأنثى الذي هو عامل مهم من عوامل استمرار التناسل البشري، وتصبح المسألة نوعاً من الاعتراض على الله تعالى في خلقه بمحاولة تغيير نظامه وخلخله بنيانه وتقويض أسبابه التي أقام عليها حياة البشر، ويحدد هذا الاختلال والاضطراب المختصون في الدولة ويتخذون التدابير والاحتياطات لئلا يقع على مستوى الأمة».

أما مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برباطة العالم الإسلامي^(١٠) فأفتى: «لا يجوز أي تدخل طبي لاختيار جنس الجنين، إلا في حال الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية، التي تصيب الذكور دون الإناث، أو

أصل حكاية اضطهاد المسلمين في نيجيريا ظلم استعماري.. وتخاذل الإخوة

القاهرة: صلاح الإمام

تقع نيجيريا في غرب القارة الأفريقية، وعلى مساحة واسعة من الأرض، لذلك قامت بها عدة إمارات على أساس قبلي محض، كلها وثنية، حتى بدأ الإسلام يدخل نيجيريا من شمالها وشرقها، وحدث ذلك في وقت متأخر، بعد إتمام الفتوحات الإسلامية في أفريقيا في عهد الدولة الأموية، حيث بدأت قبائل «الهوسا» - التي يقطن جزء منها شمالي نيجيريا - الدخول تحت ظلال الإسلام في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) أيام المرابطين، إلى أن ظل لهم الإسلام بشكل كامل مع بداية القرن الخامس عشر الميلادي، حيث كانت لقبائل «الهوسا» سبع إدارات تستمد كل منها اسمها من المدينة الرئيسية التي تقطنها.

في مدينة «ناريكوتا» أقيمت مقبرة جماعية بعرض ١٢٠ مترا دفنت فيها جثث ٩٨ قتيلا.. كما تم انتشار ١٧٨ جثة من أبارو حفر في مدينة «جوس»



عام ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م، وجاء الإنجليز ومعهم المنصرون والتجار والشركات التجارية التي تمتص خيرات البلاد، وقد بدأ الإنجليز باحتلال المناطق الجنوبية التي يغلب عليها الوثنيون، ثم اتجهوا إلى الشمال حيث الممالك الإسلامية، واتبع الإنجليز سياستهم الخبيثة «فرق تسد»؛ فأوقعوا الخلافات بين الإمارات المسلمة في الشمال، وعمل الإنجليز على إيجاد الفرقة بين الشمال والجنوب الوثني، وعملوا على تقوية الجنوب الوثني وتقريبه وإسناد الوظائف إليه، تماماً مثلما فعلوا في كل بلد احتلوه قروا غير المسلمين وأضعفوا شأن المسلمين.

نعومة الأفاعي: بعد قيام الحرب العالمية الأولى، أيقن الإنجليز أن بقاءهم في

كانت التجارة طريقهم للإسلام عن طريق التجار المسلمين الذين وجدوا في بلاد الصحراء الكبرى جنوبي دولة الخلافة الإسلامية سوقاً لبضائعهم، وكان للمرابطين دور بارز في انتشار الإسلام في نيجيريا، كما في عموم غرب أفريقيا، حيث وصل الدعاة المرابطون مع التجار المسلمين إلى نيجيريا وغينيا والكاميرون ومعظم مناطق الصحراء الكبرى وجنوبها حتى الجابون.

فرق تسد

ابتليت نيجيريا بموجات عاتية من تجار الرقيق الإسبان والبرتغاليين الذين حملوا الملايين من أبناء البلاد كعبيد للأراضي الجديدة بأمريكا وأستراليا، ثم وقعت نيجيريا فريسة للاحتلال الإنجليزي منذ

جميع المدارس العربية في نيجيريا غير معترف بها وحامل شهاداتها سواء من داخل نيجيريا أو من خارجها لا يُسمح له بتولي وظيفة حكومية



متفرقة منذ نهاية يناير امتدت حتى نهاية فبراير ٢٠١٠م، راح ضحيتها نحو ٥٠٠ أغلبهم من المسلمين، فضلاً عن إصابة نحو ١٠٠٠ بجروح متفرقة، وتهجير نحو ١٧ ألف مسلم من منازلهم، وسط تراخ غير مسبوق من سلطات الأمن، وأقيمت مقابر جماعية لدفنهم.. ففي مقابر مدينة «ناريكونا» أقيمت مقبرة جماعية بعرض ١٢٠ متراً دفنت فيها تباعاً جثث ٩٨ قتيلاً، وأشارت تقارير صحفية إلى أنه تم انتشال ١٧٨ جثة على الأقل من آبار وحفر في مدينة «جوس» بعد الاعتداءات، وقد أحرقت عشرات السيارات والمنازل والمساجد خلال أربعة أيام من الاعتداءات، كما استمر حظر التجول على المسلمين سارياً لعدة أيام.

وعقب هذه المجازر، انتشرت الأكاذيب التي روجها ويروجها البعض عن وجود تنظيمات قتالية، مثل «تنظيم القاعدة»، وهو ما أطلق عليه «طالبان نيجيريا» أو «بوكو حرام»، والتي ترجمها الإعلام الغربي ظلماً وزوراً إلى «التعليم حرام»، في حين أن معناها طبقاً للغة الأصلية في نيجيريا «القيم الغربية حرام»، وعلى خلفية هذه الأكاذيب قامت القوات النيجيرية بشن هجوم شديد على حركة «بوكو حرام» وقتلت زعيمها وقامت بتصفية معظم أفرادها.

اضطهاد الإسلام

توجد منظمات تنصيرية تعمل بشكل مكثف في نيجيريا من أجل تنصير آلاف المسلمين هناك، وهذه المنظمات تتلقى دعماً مادياً من كنائس العالم، بالإضافة إلى الدعم السياسي الغربي، ويوجد في نيجيريا حوالي مائة من المؤسسات التنصيرية الخارجية تقدم الدعم المالي للأنشطة التنصيرية والتغريبية، وهي تعمل في حرية تامة، في حين يتم التصدي للأنشطة المماثلة من قبل المسلمين.

ومنذ إلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية واللغة العربية على أيدي المستعمرين البريطانيين والتنصيريين، صارت جميع المدارس العربية في نيجيريا غير معترف لا بشهاداتها ولا بتعليمها من المراحل الابتدائية فالإعدادية إلى الجامعية، فمن حمل شهادات هذه المدارس سواء من داخل نيجيريا أو من خارجها لا يعترف به ولا يجد الوظيفة الحكومية. والمسلمون ليس لهم صوت؛ لأن جميع

٢- نيجيريا الغربية وعاصمتها «إبيادان».

٣- نيجيريا الشرقية وعاصمتها «إينوجو».

٤- لاجوس.

٥- الإقليم الغربي الأوسط، وكان يشمل بنين، ثم انفصلت بنين في جمهورية مستقلة. ووافقت إنجلترا على استقلال نيجيريا، وأعلن هذا الاستقلال في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٨٣هـ (أكتوبر ١٩٦٣م)، وذلك ضمن رابطة الشعوب البريطانية «الكومنولث»، لتخرج إنجلترا بعدها من نيجيريا وتتركها في دوامة الصراع القبلي والديني، ولتقع نيجيريا فريسة الانقلابات العسكرية الواحد تلو الآخر، والمجازر الرهيبة من هنا وهناك، وهذا هو الحصاد الطبيعي للفيدرالية والاتحادية التي يصير أعداء الإسلام على الترويج لها في ديار الإسلام.

قتل وتشريد

يبلغ عدد المسلمين في نيجيريا ٨٥ مليون نسمة، من أصل ١٥٤ مليوناً هم عدد السكان الإجمالي، ويعني ذلك أن المسلمين هم الأغلبية في تلك البلاد، لكن للأسف هذه الأغلبية مستضعفة مضطهدة رغم أن الرئيس «موسى يارادوا» مسلم، لكنه عاجز لا يملك من أمر نفسه أو بلده شيئاً، وإنما يحكم البلد مجموعة من الصليبيين العنصريين الطائفيين، الذين يرتكبون جرائم تطرف وتعصب ديني صليبي ضد المسلمين بالدرجة الأولى، ومنها على سبيل المثال ما شهدته «جوس» من مجازر

هذه البقاع البعيدة مسألة وقت، وحتماً سيأتي اليوم الذي تخرج فيه إنجلترا من نيجيريا وغيرها، فعمل الإنجليز على اتباع سياسة مرنة ناعمة نعومة الأفاعي لكسب الناس وإدخالهم في النصرانية، وعملوا على تكوين منظمات وهيئات سياسية لإعداد جيل من الساسة الموالين لإنجلترا، وهم الذين سوف يتسلمون الحكم بعد خروج الإنجليز، وأطلق عليهم الإنجليز اسم الطبقة النصرانية المثقفة التي تم توفير كل سبل النجاح والظهور والشهرة لها، وبرز اسم «ناندي إزيكوي»؛ وهو صليبي تمت رعايته من قبل الإنجليز وإبرازه في صورة الزعيم الوطني الذي ينادي باستقلال البلاد، وبالتالي نجح في الانتخابات باكتساح، واقترب اسم «إزيكوي» بالاستقلال، وأنه المنقذ المخلص الوطني، وظهرت شخصية أشد خطورة وصليبية وهو «أوباكيمي أوأولو»، الذي أنشأ حزب «العمل»، وأظهر اهتماماً شديداً بقضايا المسلمين ولكن على أساس قبلي محض، فرق شملهم وسادت الفوضى في نيجيريا، وأخذت بعض الأقاليم تطالب بالاستقلال، وظهر حزب «هيئة مؤتمر الشمال» بزعامة «أحمد بيللو» سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، وأخذ كل إقليم يفاوض الإنجليز بمفرده على الاستقلال، واستقل الإقليم الشمالي عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م، وسعت بقية الأقاليم لذلك، ورأى كل من «إزيكوي» و«أوأولو» الدخول في انتخابات عامة مع مؤتمر الشمال لتكوين حكومة وطنية.

حققت إنجلترا ما كانت تهدف إليه في تشكيل حكومة نيجيريا، إذ انتهت لعبة الأحزاب والتحالفات القبلية والدينية لقيام حكومة اتحادية فيدرالية تشمل الأقاليم الآتية:

١- نيجيريا الشمالية وعاصمتها

٩٠٪ من هيئات التعليم والصحة تحت سلطة الكنائس المسيحية والمؤسسات الحكومية والخاصة.. ومن الصعب على أي مسلم الحصول على وظيفة إلا إذا تنصّر

ملائمة لاستمرار نفوذهم وتوسيعه في نيجيريا المسلمة، لما لها من أهمية حساسة اقتصادية وسياسياً، ليس في غرب أفريقيا فحسب، وإنما في العالم الإسلامي أيضاً، باعتبارها تتميز بأغلبية إسلامية تصل إلى ٨٠ مليون نسمة، ولديها النفط أيضاً.

يقضي دستور نيجيريا بأن يتولى الحكم فيها دورياً بين مسلميها ونصرانيها، إذ تتولى كل فئة الحكم لفترتين، وبما أن هذه المدة من

تدعمها الحكومات ومجلس الكنائس العالمي، ولعل زيارة البابا «يوحنا بولس الثاني» إلى نيجيريا عام ١٩٨٢م ومن بعده الأسقف «كانتريوري» دليل على تركيز المؤسسات التبشيرية على الساحة النيجيرية.

ولقد تضافرت على «عملاق أفريقيا» جهود المبشرين والشركات الأوروبية والأمريكية والفعاليات الصهيونية، وكثفت جهودها لإحداث تأثيرات، وخلق أوضاع

مراكز الإعلام بأيدي النصارى، ولا يوجد في نيجيريا مطبعة واحدة للمسلمين، ولا يوجد مركز إعلامي، ولا جريدة أو مجلة تنطق باسم المسلمين، بينما يوجد المئات للنصارى، ويستخدمون هذه الإمكانيات لنشر النصرانية وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، ولنشر أكاذيب وأباطيل عن الإسلام والمسلمين وقضايانا الإسلامية.

ومما يؤسف له أن الدول العربية والإسلامية ومؤسساتها لم يهتموا بالمسلمين خاصة في الجنوب، وكأن المسلمين غير موجودين، وهذا يزيد من معاناتهم ويتسبب في ضعف الجهود الدعوية في البلاد، وهو ما ساهم في وقوع الجرائم بحق المسلمين هناك، تحت سمع وبصر منظمات حقوق الإنسان الدولية ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بل سكنت هذه المنظمات ولم نسمع لها صوتاً حيال هذه الجرائم الفظيعة، وكذلك الإعلام الغربي لا تجد له في هذه الجرائم سبقاً ولا تعليقاً عليها، بل إنها بالنسبة له مجرد أخبار عابرة، وليس الإعلام الإسلامي والعربي بأفضل حالاً منه.

إستراتيجية للتنصير

نيجيريا كانت هدفاً للتحركات التنصيرية العالمية التي يدعمها اتحاد الكنائس العالمية منذ زمن، بل إنهم كثيراً ما أعلنوا أنهم سينتهون من تحويل نيجيريا إلى دولة مسيحية قبل عام ٢٠٠٠م، ولكنهم فشلوا تماماً، ولا سيما عندما أعلنت الولايات الشمالية الإسلامية تطبيق الشريعة الإسلامية، وأيدتها الجماعات الإسلامية الشبابية في الجنوب، الذي هو مركز الحركات التنصيرية في نيجيريا وأكبر معاقل التنصير في أفريقيا، وبدأ المسلمون في الجنوب يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الجنوبية، الأمر الذي أدى إلى تزايد قلق الحركات التنصيرية العالمية والمعادين للإسلام والمسلمين من الدول والمنظمات الغربية، الذين غيروا إستراتيجية التبشير إلى التقتيل والإفكار للمسلمين. مازالت نيجيريا تتعرض حتى اليوم لضغوط من قبل البعثات التبشيرية التي



في جنوب نيجيريا، نتيجة للمساعدات المالية والتعليمية التي تقدمها الجمعيات المسيحية لفقراء المسلمين، الذين بلغ عددهم أكثر من ٩٠٪ من مسلمي الجنوب.

٣- هناك خوف شديد على مستقبل اللغة العربية والتعليم الإسلامي في جنوب نيجيريا، نتيجة لعدم اهتمام الحكومات الجنوبية بالشؤون الإسلامية، فأكثر من ٩٨٪ من الذين يكملون دراستهم الثانوية في المدارس العربية الجنوبية لا يستطيعون إكمال دراستهم الجامعية، لعدم وجود جامعة عربية وإسلامية في الجنوب.

٤- الفقراء والمتسولون هم من يسيطرون على الشوارع الجنوبية، ويضر ذلك بصورة الإسلام والمسلمين، فتجد طبيباً مسلماً واحداً من مائتي طبيب مسيحي، وكذلك من الصحفيين ومن المدرسين والمعلمين.. فالمسلمون

نحن - المسلمين في نيجيريا - في خطر شديد يهدد مستقبل التدين لشبابنا، ويهدد مستقبل وجود الإسلام في جنوب نيجيريا الذي يوجد فيه أكبر نشاط تنصيري وتغريبي ممول بملايين الدولارات من أمريكا وبريطانيا وغيرهما من الدول الغربية، وذلك لتنصير المسلمين في جنوب نيجيريا، وإقامة مملكة عنصرية مسيحية منفصلة في الجنوب التي يوجد فيها حقول نفطية، وثروات أخرى.

وحالياً يحدث ما يلي:

١- تنفذ كنيسة «رديم» (أخطر جمعية تنصيرية في جنوب نيجيريا) وحدها مشاريع تعليمية وإعلامية لتنصير المسلمين في الجنوب خاصة، وستكمل المشروع هذه السنة، وبلغت تكلفة المشروع ٨,٧٧١,٩٣٠ دولار.

٢- يتنصرون سنوياً حوالي ٥٠٠٠ من المسلمين



حصد المزيد من المكاسب المادية، فمارسوا الاختطاف والاستعباد ضد المسلمين وغيرهم غربي أفريقيا، وهو ما يتذكره جيداً زنجى الولايات المتحدة الذين شيدوا حضارتها، وكان معظمهم ساعة الاختطاف من المسلمين، وهو ما لم يغيب عن ذاكرة التراث الأمريكي، حيث ذكر الكاتب الأمريكي «أليكس هيلي» في روايته «جذور» قصة الانتهاكات غير المسبوقة في التاريخ الإنساني التي ارتكبتها الأوروبيون أثناء استعباد الأفارقة

لبناء أمريكا، وذكرت الرواية تفاصيل دقيقة عن حياة «كونتا عمر كنتي» الأفريقي المسلم الذي جلبه الأوروبيون من «جامبيا» جنوبي موريتانيا لبيعه كعبد في أسواق القارة الجديدة.. هكذا تغلغل الاستثمار قديماً إلى نيجيريا المسلمة، وتغلغل الآن بزرع الفتن ودعمها بكل وقود يلزمها للاشتعال، المهم أن يكون وقوداً غير البترول حتى لو كان وقوداً من دم.



عمر يارادوا

غضب المسلمين في الشمال والجنوب، وحتى الآن لم يحدث أي تغييرات جوهريّة.

يسيطر النصارى على جميع الشركات والمؤسسات المالية الحكومية في جنوب نيجيريا الغني، أما الشركات الغربية فهي المسؤولة عن توظيف العمال، فيتسرع على أي مسلم أن يحصل على الوظيفة في هذه الشركات باسمه الإسلامي إلا إذا تنصّر، وجميع البنوك الحكومية وغير الحكومية يسيطر عليها النصارى بشكل مطلق، كما يسيطر النصارى على مراكز راديو وتلفزيون الحكومة، ولهم أكثر من عشرة مراكز للراديو والتلفزيون، كما أن جميع الجرائد والمجلات خاصة التي تصدر في الجنوب مسيحية، كما تقع ٩٠٪ من هيئات التعليم والصحة تحت سلطة الكنائس المسيحية، وينصرون بها الكثير من المسلمين!

ومن جانب آخر، تركّز الحركة الصهيونية على نيجيريا باعتبارها أكبر دولة إسلامية في أفريقيا، محاولة بذلك تعويض الغياب الرسمي لوجودها في أقطار أفريقيا بعد المقاطعة الجماعية التي ووجهت بها إثر حرب ١٩٧٣م، فهناك أكثر من ٤٠ شركة صهيونية تختفي وراء واجهات متعددة تسلب المجتمع النيجيري ملايين الدولارات، تجد طريقها للمصارف الصهيونية لتقوي وضعها.

إن ما تشهده نيجيريا الآن من مذابح ضد المسلمين ليس بعيداً عن تاريخها مع الإسلام والاستعمار الغربي الذي تغلغل إليها في نهاية العصور الوسطى لاستنزاف مواردها الطبيعية، واستغلالها في شحن ثورته الصناعية واستعباد شعبها، حيث ينظر الغرب الرأسمالي إلى الإنسان باعتباره موارد يمكن استخدامها في

حق المسلمين، إلا أن الرئيس «عمر يارادوا» يمر بوعكة صحية ذهب على إثرها لتلقي العلاج الطبي في السعودية، ومن ثم تحايل النصارى على الدستور وولوا نائبه النصراني «جودلاك جوناثان» قائماً بأعماله لحين عودة «يارادوا»، وما لبث وتولى «جوناثان» الحكم إلا ووقعت الطامة والمجازر التي راح ضحيتها الآلاف من المسلمين في مناطق نيجيريا المختلفة، واستطاع نصارى نيجيريا بمعاونة ودعم الرئيس الأسبق المسيحي المتطرف «أوباسانجو» السيطرة على جميع المناصب العليا في المؤسسات العسكرية الحكومية، وعلى وزارة الدفاع النيجيرية، واستخدم المسيحيون فترة حكم «أوباسانجو» لجمع الأسلحة، وتخزينها في الكنائس الجنوبية، وتمكن «أوباسانجو» خلال الفترة الثانية من حكومته من وضع المسيحيين في المناصب الحساسة في الحكومة الفيدرالية، مما أثار

في الجنوب لا يقدرّون على بناء مسجد ولا فصول دراسية، فضلاً عن تأسيس مستوصف أو مستشفى إسلامي!

٥- لا يوجد في جنوب نيجيريا مؤسسات إسلامية خيرية سوى «الندوة العالمية للشباب الإسلامي»، وهي فقيرة لا تستطيع تنفيذ مشروع حفل البئر فقط، مع وجود أكثر من مائتي مؤسسة مسيحية خيرية تساعد أيتام المسلمين وفقراءهم لتنصيرهم.

٦- مسلمو جنوب نيجيريا منعزلون عن العالم الإسلامي، ويجهلون القضايا الإسلامية العالمية، على رأسها قضية فلسطين والعراق والرسوم المسيئة لرسول الله ﷺ، فالمسيحيون يسيطرون على الإذاعة والمراكز الإعلامية وعلى الصحافة.

رسالة من لجنة مكافحة التنصير والأمية - جماعة تعاون المسلمين - نيجيريا

المراجع

- ١- «هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة»، أحمد حامد، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ٢- «المسلمون حديث ذو شجون»، أحمد محمد جمال، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
- ٣- «الأقليات المسلمة»، فوزي الزفزاف، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة.
- ٤- «أطلس دول العالم الإسلامي»، شوقي أبو خليل، دار الفكر، سورية.
- ٥- «التبشير والاستعمار في نيجيريا»، رسالة ماجستير لخضر محمد النيجيري، جامعة الملك عبدالعزيز.
- ٦- موقع «مفكرة الإسلام».
- ٧- «الموسوعة الحرة» (ويكيبيديا)، نيجيريا.
- ٨- موسوعة «المعرفة.. الإسلام في نيجيريا».

التغلغل الشيعي في غانا

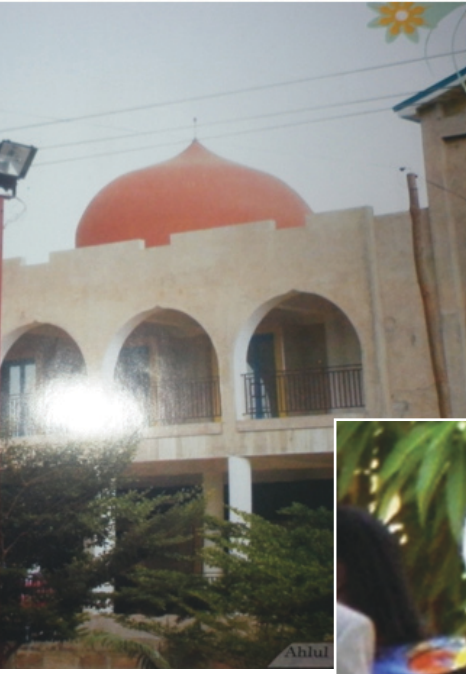
أكرا: يوسف عمر جلو (*)

تغلغل التشيع في أفريقيا حتى وصل إلى مجاهلها، كما وصل إلى معاقل أهل السنة فيها، وبعد أن كتبت تقريراً سابقاً بعنوان «الشيعية أفسدوا واقعنا بنشاطاتهم»، وذكرت فيه أهم مراكز الشيعة ومؤسساتهم كـ «معهد شيعة أهل البيت العالي للدراسات الإسلامية»، و«مجمع الإمام المهدي»، و«مدرسة فتح المبين»، و«منظمة شيعة أهل البيت»، و«مركز شباب أهل البيت»، و«مدرسة فاطمة الزهراء الإسلامية للبنات»، و«مؤسسة الإمام الحسين» وغيرها، وبعدها صارت ضجة وانطلقت صيحات، وقدمت عهود من الرجال الغيورين على دينهم أن سنفل كذا وكذا، ولكن هل قمنا بشيء بعد؟!

يحاول الشيعة إيجاد علاقة قوية بينهم وبين المنظمات الإسلامية الغانية ذات الصبغة الحكومية وتبني الأنشطة التي تقوم بها تلك المنظمات

(*) كاتب غاني - خريج جامعة أبي بكر الإسلامية - باكستان
(**) الموضوع منشور على موقع الحملة العالمية لمفاوضة العدوان

http://ar.qawim.net/index.php?option=com_content&task=view&id=807&Itemid=1317



القنصل الإيراني في أكرا

إن الشيعة لا يزالون يخططون وينفذون، فما من يوم يمر إلا وهم يفكرون كيف يتمركزون في غانا ويحولون أهلها إلى عقيدتهم، فكيف لا نتألم وليس لهم هدف غيرنا؟ لقد أصبح الأمر خطيراً جداً، ونسألك اللهم ألا تؤاخذنا بما لا نستطيع.

يتحرك الشيعة في غانا على عدة محاور:

١- محاولة إيجاد علاقة قوية بينهم وبين المنظمات الإسلامية ذات الصبغة الحكومية؛ من خلال تبني الأنشطة التي تقوم بها تلك المنظمات مثل جمعية «فومواج» (FOMWAG) وهي جمعية نسائية.

٢- محاولة الحصول على موافقة مسؤولي الجريدة اليومية (DAILY GRAPHIC) لنشر أفكارهم فيها.

٣- امتلاك أراضٍ لتنفيذ بعض المشروعات، وإليك بياناً بهذه الأراضي:

أ- أرض في «برم برم» لإنشاء كلية البترول.

ب- وفي «دودوا» لإنشاء كلية أهل البيت لتدريب الممرضات.

ج- وفي «أكرا» العاصمة لهم أرض لإنشاء كلية العلوم والتقنية.

د- وفي «كوماسي» خصّصوا موقعاً لإنشاء كلية اللغات الحديثة.

هـ- وفي «ونشي» لإنشاء معهد أهل البيت لتعليم علوم الاتصالات.

و- وفي «أشايمن» امتلكوا أرضاً لإنشاء الثانوية العالية لأهل البيت بالعربية والإنجليزية، ولهم هناك مجمع الإمام المهدي للدراسات العربية والإنجليزية.

ز- وفي «كاسوا»، و«أكرا» لهم أرض لإنشاء مركز أهل البيت للبحوث العلمية والصيدلية.

ح - وفي «ننغوا» امتلكوا أرضاً لإنشاء معهد التدريب المهني، وفي الموقع نفسه قرروا إنشاء المسجد الجامع هذه السنة قبل إنشاء المعهد.

ط - وفي «نانانو رود» لهم أرض كبيرة جداً خصصوها لتوسعة جامعهم مستقبلاً، وهو الأمر الذي جعل الحكومة تميل إليهم أكثر فأكثر؛ لأن البلد بحاجة ماسة إلى هذه المشاريع، كما صرح بهذا مدير جامعهم «أحمد علي الغاني».

٤- محاولة السيطرة على قناة (NET2)، لحين إنشاء قناة خاصة بهم، ولهم الآن برنامج على تلك القناة كل يوم جمعة بعد صلاة العشاء، مضى عليه أكثر من سنة، ولا يزال مستمراً، ونحن لم نستطع أن نقدم برنامجاً على القنوات ولو مرة في الشهر.

٥- سعيهم الحثيث وضغطهم على جامعة «ليجون» التي هي أكبر وأفضل الجامعات في غانا؛ لفتح شعبة اللغة الفارسية في قسم اللغات الحديثة بكلية الآداب، وذلك عن طريق تكرار الزيارات، وتقديم الهدايا للجامعة، ول كبار مسؤوليها مثل مدير الجامعة، وبعض العمداء، كما يعدون أنه في حال فتح الشعبة أن يتكفلوا بسداد رسوم بعض طلابها.



١٥٠ مصحفاً بخلاف ما تم توزيعه في الجامعات.

١٠- **توصيل الكهرباء** إلى قرية «غدن توبا» (أي دار التوبة) بأموال طائلة، وإضاءة القرية كلها بغية تشجيع أهلها.

١١- **إقامة ندوة علمية** بعنوان «الندوة الأولى لمؤتمر المنهج العلمي للإمام الصادق» يوم ١٣ رمضان ١٤٣٢ هـ.

١٢- **زيادة المنح الدراسية** المقدمة لأبناء فقراء المسلمين.

١٣- **برنامج إفطار الصائمين** وما يصاحبه من هدايا لكل من حضر.

الجامعة الإسلامية

يوحي اسم الجامعة أنها للمسلمين ولأبنائهم ومجتمعاتهم، ولقد زعم مؤسسوها في بداية نشأتها أنها أسست لمساعدة المجتمع الإسلامي في غانا، من الناحية العلمية؛ حيث إن هناك عدداً كبيراً من طلاب المسلمين، لا يستطيعون مواصلة تعليمهم الجامعي بعد التخرج في الثانوية؛ لشدة فقر أولياء أمورهم.. ونتيجة لهذا الزعم المعسول، التحق مئات الطلاب بهذه الفتنة التي سموها بالجامعة الإسلامية، وبمرور سنتين على إنشائها ارتفع عدد الطلاب لأكثر من ألف طالب، عندها ألغيت الإعانات المالية التي كانت تقدم للطلاب إلا لمن يصلي معهم مثل صلاتهم، ويظهر أنه قد تشجع وقبل عقيدتهم، وسجل اسمه في قائمة المتشيعين.. بل حين يريد أن يلتحق الطالب

اشترى أراضي في أكثر من مدينة لإقامة معاهد ومدارس علمية يدرس فيها الطلاب الذين لا يستطيعون الالتحاق بالتعليم الحكومي الوصول لوسائل الإعلام لبث أفكارهم.. والضغط على جامعة «ليجون» أكبر جامعات غانا لفتح شعبة للغة الفارسية بكلية الآداب

قسماً للدراسات العليا في الفلسفة، والعلوم الإسلامية، بالإضافة إلى فتح باب الدراسة في العطل الأسبوعية، وزيادة عدد الطلاب إلى ١٨٠٠ طالب، بعد أن كان عددهم ٣٤ طالباً في سنة ٢٠٠٠م، منهم ٦٠٠ طالب من أهل السنة، والعجب أن تجد من بين هؤلاء الطلاب أبناء كبار مشايخ السنة.

٦- **البث الإذاعي**؛ حيث اشترى ساعات في بعض إذاعات «أف أم» كإذاعة «أمان»، يبثون من خلالها عقائدهم.

٧- **تقديم ١٠٠ ألف دولار** إضافة إلى سيارات الإسعاف التي قدموها للحكومة، يخصص لصيانة السيارات وإصلاحها.

٨- **تعيين مندوب في كل إقليم**، يحرصون على ألا يكون معروفاً لدى الناس، ويكون له أعوان يستعين بهم، وعن طريقهم يتم إيصال كل ما يريدونه للإقليم.

٩- **توزيع المصاحف** في الجامعات المعروفة، كجامعة «كبكوس»، وجامعة «ليجون» في أكرا، وجامعة «العلوم والتقنية» في كوماسي، ثم خصصوا لكل إقليم

إلى جانب ما سبق، فإن للشريعة نشاطات أخرى استجدت مؤخراً، منها:

١- **المسابقات القرآنية** بالجامعات الغانية، والفائز الأول يتم تكريمه بالمال، وتذكرة سفر لطهران.

٢- **توزيع ماكينات** خياطة على دور الخياطة النسائية.

٣- **دورة الأئمة** والخطباء كل سنة، وقد تم تخريج الدفعة الرابعة وعدد أفرادها سبعون داعية وخطيباً.

٤- **مساعدة الفلاحين** بما يحتاجون إليه من الأدوات الزراعية ومعدات، مثل الجرارات، ومختلف متطلبات الزراعة، وتقديم ٢٠ ألف دولار لتنمية المناطق الريفية، وقد التقى السفير الإيراني بأكرا المدعي العام الغاني «ماتيو حامد» بخصوص هذا الموضوع.

٥- **تطوير جامعتهم** ببناء عمادة القبول والتسجيل الجديدة وفتح تخصصات جديدة، كتخصص إدارة الموارد البشرية، وتخصص مهارات الاتصال، كما فتحو

ملف رواتب مسؤولي السلطة الفلسطينية مشبوه

رام الله: مصطفى صبري

اتهم النائب عن حركة «فتح» جمال أبو الرب على صفحته على «الفيسبوك» حكومة فياض بأنها صرفت مكافآت بقيمة مليون دولار لموظفي وزارة المالية في رام الله خلال عام ٢٠١١م، وتابع: «يأتي هذا أيضاً في الوقت الذي يقف فيه المواطن الفلسطيني حائراً غير قادر على مجابهة الارتفاع الجنوني في الأسعار».

وطالبت النائبة عن حركة «فتح» نجاة أبو بكر، طالبت سلام فياض في أكثر من مناسبة بأن يستعيض عن سياسة التقشف بوقف سياسة المكافآت وتغطية نفقات السفريات التي لا طائل منها، وضبط بنود الاتصالات والمواصلات والاعفاءات الضريبية غير المدروسة لكبار المستثمرين.

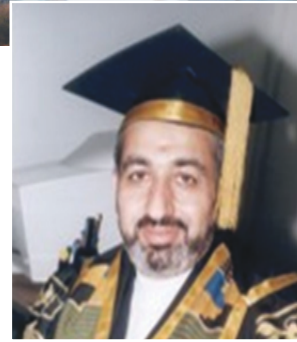
وأطلع مصدر مطلع «المتجمع» على أكثر من قضية قائلاً: «الحاسب العام للسلطة السيد يوسف الزمر، والذي يخرج علينا باستمرار بتصريحات حول العجز المالي وعدم القدرة على دفع الرواتب، يتقاضى مكافآت بدل مهمات غير راتبه، وامتيازاته ونثرياته بمعدل ١٥ ألف دولار لأكثر من مرة خلال العام». واستطرد المصدر قائلاً: «إن عدداً من مقربي فياض تم تعيينهم بشكل تعسفي كمستشارين في مواقع مختلفة وبرواتب خيالية، فمثلاً مستشاره السياسي جمال زقوت، وهو أحد أعلام حملته الانتخابية عام ٢٠٠٦م يتقاضى مكافآت بشكل منتظم بقيمة ١٥ ألف دولار سنوياً».

وأردف قائلاً: «ظاهرة مستشاري رئيس الوزراء، والوزراء انتشرت في الأعوام الأخيرة، وهم يتقاضون رواتبهم من مؤسسات دولية، وليس ضمن سلم رواتب السلطة ورواتبهم أعلى من الوزراء، وجميعها أموال تحسب على أنها دعم للشعب الفلسطيني، ويتوزعون برواتب مرتفعة أقلها خمسة آلاف دولار شهرياً على مختلف الوزارات».

وقدم المصدر مثلاً صارخاً على مسؤول كبير في وزارة الأوقاف في رام الله، والذي يقوم بترتيب رحلات الحج والعمره نظير ألف دولار عن كل يوم سفر، علماً أن المملكة العربية السعودية توفر له ولغيره المبيت والطعام المجاني! ■



أحمد علي الغاني



المدير الأول بالجامعة الإسلامية في غانا

بالجامعة يجد سؤالا في استمارة الالتحاق: هل أنت سني أو شيعي؟ وعلى الطالب الإجابة حتى يتم قبوله؛ وبناء هذه الجامعة استطاع الشيعة كسب الحكومة الغانية التي عجزت عن توفير جامعات كافية لشعبها؛ ولأن الهدف الأول من تأسيس الجامعة هو بث التشيع، فإنهم إن وجدوا طالبا يناقشهم

كثيراً في عقيدتهم، ولم يقتنع بما فيها، يحاولون إبعاده وفصله من الجامعة، وهذا أمر مشاهد، كما فعلوا مع الطالب السني «فيصل أبو بكر».

حلول عاجلة ملحة

إذا أردنا مستقبلاً صحيحاً للمسلمين في غانا علينا القيام بالبدل، وهذه حلول عاجلة منتظرة، نقدمها مختصرة:

١- **إيجاد** جامعة عصرية تشمل أكثر التخصصات العلمية يقوم عليها أهل السنة والجماعة. ويمكن البدء ببعض التخصصات على أمل الإتمام مستقبلاً.

٢- **إنشاء** معاهد ومدارس تدرس بالعربية والإنجليزية.

٣- **تقوية** الدعوة عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

٤- **إنشاء** مستوصفات لعلاج المسلمين.

٥- **إيجاد** مركز أو معهد خاص لتدريب الدعاة والمعلمين وإعدادهم؛ لبيان الإسلام

الصحيح وعقيدة أهل السنة والجماعة.

٦- **زيادة** المنح الدراسية للطلاب الذين لهم نشاط في مجال الدعوة.

٧- **إنشاء** تجمع للدعاة من أهل السنة، ومكان للدروس والمحاضرات.

٨- **زيادة** الدورات العلمية في بيان العقائد المخالفة.

٩- **مكتبة** خاصة تشمل كتب السنة التي تكلمت عن خطر الرافضة وأسلوب الرد عليهم.

١٠- **إيصال** الكتب التي تبين بطلان عقيدتهم والتمسك بالعقيدة الصحيحة المترجمة للغة الإنجليزية للعوام.

١١- **زيادة** القوافل الدعوية الموجهة لأطراف البلاد.

١٢- **الخدمات** الإنسانية العامة لما لها من تأثير في نفوس البشر.

١٣- **المسابقات** العلمية في فضائل الصحابة وسيرهم، وتقديم الجوائز التي ترغب الناس في المشاركة.

وبعد هذا التقرير نريد من أهل السنة أن يقوموا بواجبهم تجاه مسلمي غانا. ■



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

الثائرات المصرىات

سمىة رمضان أحمء (*)

سبحان الله؁ عجبى أمر المرأة المصرىة البسىطة؁ التى حملت ولدها ونزلت للمىءان تؤازر الرجال وتساهم فى الثورة البىضاء هى وفلذات أكبادها؁ ثم انزوت بمنزلها لم تطلب مالا ولا جاها؁ بل ظلت ترقب الأحداث فىن التأم الصف حمءت وشكرت؁ وإن بءا خلاف أى خلاف ناءت الرحمن بجبر الكسر وتألىف قلوب العباء.

حملت ولدها ونزلت للمىءان
تؤازر الرجال وتساهم فى
الثورة البىضاء

بعء سقوط الطاغىة انزوت
بمنزلها ترقب الأحداث فىن التأم
الصف حمءت وشكرت وإن بءا
خلاف ناءت الرحمن بجبر الكسر

(*) أكاءىمىة مءصىصة فى القضاىا التربوىة والءعوىة

وعنء الانءخاباء؁ حملت ولىءها ووقفت بالساعات لتءلى بصوتها؁ فهو فى يقىئها مواصلة للجهاء؁ بل بعضهن من الءوامل وضمن الأولاء والبئات فى لجان الاقتراع حرصا على بلءها وأهلها؁ وءءلت بعض الفقىاء بلباس العرس الأبيض ببشر وابءسام؁ فهن سعىاء بسعاءة شعبهن؁ والناشطاء منهن كان لهن من المساهمة فى الثورة ما كان؁ ومعهن جمىعا سءكون الصعبة على سطور هذه الورىقات.

جمىع الأفكار

استءءم رب العزة كل شعب مصر لإنءاء ثورة ٢٥ يناير؁ فردا فردا صغىرا وكبىرا؁ رجالا كبارا وشبابا؁ بجمىع الأفكار وكافة المشارب؛ الإءوانى؁ والسلفى؁ واللىبرالى؁ والعلمانى؁ والنصرانى؁ والاشءراكى؁ والناصرى؁ ونساء أمهات وبناء؁ مءقفاء وأمىاء؁ وأىضا بجمىع الأفكار وكافة المشارب؁ وهذا هو ما سنسلط علىه اءءماننا؁ فالمرأة المصرىة كانت تملأ المىءان؁ رأىئهن مءجمعات هاءفاء مكبراء مسءفىاء بالرحمن؁ تهفن وىهف بهءافهن الرجال؁ رأىئهن وقء اعءلىن المنصة للخطابة مءمساء مشجعات مقوىاء للمعنوىاء؁ وكان الرجال يستمعون وىءأءرون بما يسمعون لىس هناك تأفف ولا إنقاء من قءر النساء؁ بل سمعت إءءاهن والجمىع فى أشء المءنة وفى قوة «مبارك» وسلطانها وهىلمانه وهو لا ىرىء ترك الءكم وقء تمسك به بكل قواء؁ وكانت الوجوه فى المىءان شاحبة مضطربة فرأىئها وقء آءءت بالمىكروفون وناءت من فى المىءان وهى تقول: النصر قاءم بأشباب إنى أراء؁ سقط «مبارك» وانءهى أبشروا؁ فقطء الءجاجة بعء ذبءها تتءرك بكل مكان ونءسبها قوىة وقء لطفء الجءران بالءماء ولكنها فى الءقىة تلفظ آءر أنفاسها؁

أبشروا سقط «مبارك» وسىعءم إن شاء الله بالمىءان؁ كانت كلماءها ءءل القلوب فءطربها وتأء بالءناجر لىعلو التكبرى وكأنه يصعء مع كلماءها إلى السماء؁ وقء آء المستمعون نفسا عمىقا وكان الله أرسل لهم هذه المرأة من السماء لتبشرهم.

لم تهءم هى بما ىمكن أن ىءء لها بعء ذلك فقط كان جل فكىرها تثبىء القلوب والأقاء؁ وقء فعءت.

نظام ىفوق الوصف

كانء الخىام بالمىءان مءأائرة بنظام ىفوق الوصف؁ خاصة الخىام التى ءبع جماعة الأخواء المسلماء ءابعاء لجماعة الإءوان المسلمىن؁ والءى كانت ءشكل الأءلىبة من بىئها؁ وقء ءمىزت خىام هذه الجماعة أن على كل مجموعة منها مكءوب اسم المءافظة الءى ءببعها؁ مءافظة المنىا بءانب مءافظة أسىوط ءءاورها الغربىة؁ مع البءىرة؁ الرجال بأولاءهم ومع صعبة الزوءاء؁ وفى يوم زءام أوىء إلى إءءى ءلك الخىام؁ ومع ءرءىب الأءء الءى كانت ءءمى ءاءلها؁ كان الءوار؁ وقء كانت أرض الخىمة علىها فرش من البلاستىك وإءءى البطاطىن

وعند الانتخابات حملت وليدها ووقفت بالساعات لتدلي بصوتها فهو في يقينها مواصلة للجهاد

المرأة المجاهدة تود أن ترى جميع من حولها سعداء فهذا هو كنز سعادتها ومصدر عزها

ولو لكسرة من الخبز، وسمعنا تكبيراً فقالت إحدانا: الحمد لله الثوار انتصروا هيا لنخرج ونطمئن على الأولاد والأزواج، ردت أخرى: الاثنان يكبران، أخته لا تبرحي مكانك، وبالفعل كانت تلك من المفارقات؛ فالجانبان أنصار الثورة ومناهضو الثورة يكبرون، ولكن هنا تتجلى عظمة الخالق والذي وحده يعلم ما في القلوب، ومن المكبر خالصاً لله ومن يكبر باللسان ويهمهم بها كالأنعام، رأيت بعضهن يبكين حزناً وحسرة وفزعاً من أصوات القنابل المسيلة للدموع، وطلقات الرصاص، وصوت «المولوتوف».

هدوء النفوس

فخرجت إحداهن وكبرت وأقامت الصلاة ثم دعت دعاءً لا أتذكره، ولكنني استشعرت أن رب السماء قد استجاب، فارتخت الأعصاب وهدأت النفوس وكأن النصر بالفعل قد جاء، بل رأيت بعضهن وقد احتضنهن السبات وهن جالسات، منظر قد توقف عنده الزمن ليصوره في الوجدان فتظل صورته حية لسنوات وسنوات إن كان هناك سنوات. كانت المرأة الثائرة المصرية قد وهبت يومها وليها لله وللثورة، وهيا لنصحبها في رحلة يوم وليلة لنرى كيف كان عملها: إنها تمكث يومها بالميدان مشاركة مثبتة مؤيدة محفزة معينة ومساعدة حتى عودتها من الميدان، وهي دوماً رافعة لعلم بلدها، وحتى في وسائل المواصلات تدعو إلى النزول للميدان، وفي الشارع أيضاً تشجع الجميع على ما تسميه بيقين جهاداً، وطوال الطريق تحييها اللجان الشعبية من الشباب والرجال وتسير في حمايتهم وتحت أبصارهم إلى أن تصل إلى منزلها، ولكنها لا تنزل الراية هناك، فما زال لديها الكثير من الأعمال، فهي تؤمن منزلها وأولادها خوفاً من دخول البلطجية عليهم كما حدث في بيوت أخرى.



الذي ولد يوم حضوره إلى الميدان، فرفض الشاب قائلاً: إنني على ثغرة ولن أغادر موقعي حتى يحكم الله بيننا، إنني من جماعة الإخوان المسلمين وإن فشلت هذه الثورة فأنا مقتول لا محالة مع باقي أفراد الجماعة، وإن حدثت اشتباكات مع النظام فأغلب الظن أنني سأقتل أيضاً وأنا أحب أن أقتل شهيداً، لا أعلم إن كان قد نال الشهادة أم لا، ولكنني غادرت الخيمة وأنا أردد: بمثل هؤلاء يأتي النصر برحمة الرحمن الرحيم.

موقعة «الجمال»

في يوم موقعة «الجمال» أيضاً رأيتهم مع أطفال رضع وأفراخ صغار، لم يترك الميدان بل احتمن بمسجد «عمر مكرم» ومن هناك كان الانطلاق، من تستطيع منهن تشارك في المواجهات، يسقين الشباب المياه ويذهبن لصفوف الاشتباكات الأولى غير مباليات بأعمار تقصف أو عين تفقع، وقد وقف بعضهن على باب المسجد حاميات للأخريات خصوصاً بعد تناقص الرجال وذهاب الجميع لمواجهة لم يطلبوها ولم يسعوا إليها، ورأيت النساء يدفن أولادهن بأجسامهن، وبعضهن يلهون أولادهن الجوعى الذين يبكون طلباً

الخفيفة، فيها ثلاث فتيات كالورد الفياح واثنان من الذكور غير الأب والأم بالطبع، ورأيت طفلها الرضيع وتعجت، ألا تخافين على أولادك، قالت بعزة: إنني أخاف عليهم يوم الدين، فنحن لنا من الليالي ثلاث نعتصم لننال الحرية، ويعود لنا وطننا المسلوب، لا نريد سوى رضا الرحمن والنصر المبين، أنا ومن يستطيع من أولادي نقيم الليل مع من يقيمون، منظر خللاب ونحن بالله نستجير، لم أذق روعة قيام الليل كما استشعرتها مع المصلين في «ميدان التحرير»، ولن أبالغ إن قلت لك: إنني أشعر وكأن الملائكة بيننا يسبحون ويقصدون ويسجدون ويركعون.

اغرورقت عيناى بالدموع فرحاً، كان هذا نموذجاً لحال أسرة من أسر جماعة الإخوان المسلمين، ومثلها مئات ولربما آلاف من أسر هذه الجماعة وأسرها من المسلمين، أمسكت بيديها مودعة، وتذكرت منظرًا شهدته بعيني قبل ذلك وسمعتة بأذني حين كان بعض الشباب يلحون على أخ لهم أن يذهب إلى بيته ليأخذ حماماً ويبدل ملابسه بعد أن مكث في الميدان خمسة عشر يوماً متصلة لا يغادره ولم ير خلالها ابنه الوليد

استخدم رب العزة كل شعب مصر لإنجاح ثورة ٢٥ يناير رجالاً ونساءً صغيراً وكبيراً بجميع الأفكار وكافة المشارب



مصاحبة أسرة؛ ولنكن في صحبة أسرة لعدة دقائق لنرى ماذا يفعلون لحماية أنفسهم، كل المناضد (التراييزات) والكتبات يغلقون بها مداخل الأبواب، وكل فرد من أفراد الأسرة يحمل عليه رش مبيد حتى يفاجئ به البلطجي إن تعدى عليهم، ويتناوبون الحراسة كل فرد له ساعات محددة من نوم الليل، مع ترديد الأذكار، وبعض الأسر اشترت سلاحاً وبعضهم مسدسات صوت، وابتسمت عندما علمت أن إحدى الأخوات وضعت الحلل والأطباق خلف بابها وعند سؤالها قالت: حتى أعلم دخول البلطجي فأصرخ بأعلى صوتي فتتقذني اللجان الشعبية.. أما اللجان فلها قصة، فكل شارع ينزل الموجود فيه من الرجال إلى الشارع طوال الليل كل منهم يحمل في يده أي شيء، يد مكنسة، سكين، عصا من الخشب، مسدس، أي شيء.. سبحان الله كان يقذف الرعب في قلوب المعتدين، ويقوم شباب اللجان الشعبية بعمل حواجز على عرض الشارع المواجهة لسكنهم، حيث يقومون بالتفتيش على السيارات المارة بدقة، وأيضاً المارين بالطريق.

ضبط البلطجية

وأذكر أحد البلطجية كان قد سرق سيارة وأراد أن يمر من اللجنة الواقعة أمام منزلنا، فدهس أحد المشتركين في اللجنة ليمر بدون تفتيش فقتله على الفور، وفي ثوان كأن الأرض تفجرت بمئات من الشباب من أين أتوا؟ وكيف وصلوا؟ أمر عجيب! فقط أحدهم يستغيث ليهرب كل من في اللجان المجاورة لنجدته، وأوقفوا السيارة، لا أدري كيف أوقفوها وقبضوا على من فيها وسلموه للجيش، وكفنا الشهيد الذي هو منهم وصلوا عليه، وهو ابن لجار من جيراننا.. والمشهد الذي أتذكره أيضاً أن أحد السائقين أراد أن يمر بعد ذلك بلا تفتيش، فأوقفوه وأنزلوه ومن غضبهم الشديد أرادوا الفتك به، فتكالبوا عليه ضرباً وركلاً، وأراد ولدي إنقاذه من بين أيديهم فحملوا ابني

العنكبوتية لتعرف الأخبار، وتدخل مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» من أجل التواصل مع الثوار الآخرين، ولتكتب كلمات لتشدد الأزر، ولتدعو الشباب والفتيات للنزول لـ«ميدان التحرير» ليكونوا معهم جميعاً في إعلاء كلمة الرحمن الرحيم، بل إن البعض منهم كن يسجلن ما رأين من أحداث طوال اليوم للاحتفاظ بها، أو لإرسالها إلى جريدة أو إحدى المجالات لتسجيل تاريخ لثورة ستظل حية ولن تموت، ومع نسمات الصباح الأولى يحملن الحقائق المليئة بالمخبوزات، والتمر، والعصير، والمياه، ليفطر ثوار التحرير النائمون المعتصمون بالميدان، وتمر عليهم هي وبناتها وأولادها توزع ما أحضرت وهي تذكر الجميع بتجديد النية لتكون خالصة لله رب العالمين.

«زغاريد» الفرح

لذلك حينما تنحى «مبارك» عن حكم مصر، سمعنا الزغاريد النسائية من معظم البيوت وصيبن الشربات ووزعن الحلوى، ونزلت النساء للمساجد، بعضهن لأول مرة من سنوات، فقد كانت المساجد مغلقة أمام بعضهن، ويمنع اجتماعهن فيه، ويمنع عمل حلقات الدروس، وبدأ سيل النساء المحجبات كالدر المنثور ساعيات إلى المساجد لتلقي العلوم، وعندما آن أوان الانتخابات كانت النساء أولى الحاضرات، وفي إعادة لم تقوتهن المشاركة فذهبن إليها حاملات أولادهن على أيديهن، واضعات بلاذهن في قلوبهن، محدعات أهدافهن في عقولهن ونصب أعينهن، راغبات في عطاء ربهن. حياك الله يا من ثرتي من أجل الحق ومن أجل الله في كل أنحاء الدنيا، فقد خرجت لله، ووقفت لله، وتحدثت لله، وجاهدت لله، ولا تنتظرين أن ينظر إليك أحد بعين الرضا، بل تكتفين بالرجاء بأن ينظر إليك ربك بعين الرضا، فلك التحية ولك التقدير. بالفعل، عجيب أمر المرأة المجاهدة تود أن ترى جميع من حولها سعداء، فهذا هو كنز سعادتها ومصدر عزها. ■

كالريشة وأبعدوه، وهذا بالطبع كان كافياً ليباعد اللصوص والبلطجية عن هذه الأماكن التي بها لجان شعبية.

كان على المرأة المصرية النائرة مسؤولية إطعام اللجنة الموجودة أمام مسكنها، وأيضاً إطعام من تستطيع من ثوار التحرير لأن المحال كانت مغلقة.

إعداد الطعام للثوار

فكانت بمجرد رجوعها من ميدان التحرير تقوم بعجن الدقيق وتهيئته، وطوال الليل هي وكل أفراد أسرته من البنات والنساء يقمن بعمل الفطائر، والكيكات، والبيتزا، والخبز، يوزعن ما يوزعن منه على اللجان الشعبية، وبعد صلاة الفجر تفتح الشبكة

لغد أجمل



قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com

ثورة الكرامة السورية

علماء حفظوا دينهم... وآخرون سقطوا في الامتحان!

بيروت: فادي شامية



محمد سعيد البوطي



د. راتب النابلسي

رمزاً للثورة، فهو أول من كذب إعلام النظام، مستبقاً اعترافاته على الإعلام نفسه!

ومن أعلام هؤلاء الداعية محمد راتب النابلسي الذي صدح بالحق، رغم اعتقاله لدى «الأمن السياسي - فرع الأديان»، وتهديده بأذى أولاده، هاجم النابلسي «الجيش الذي يصوب أسلحته الفتاكة على المواطنين المحتجين ويقتلهم»، كما هاجم من يحرك هذا الجيش ضد شعبه،

والأهم هي الرسالة التي وجهها إلى د. محمد سعيد رمضان البوطي، في شهر أغسطس الماضي، وفصل فيها طروحات البوطي في دعم «الأسد» وتحريم الخروج عليه! وصولاً إلى قوله: «الزم بيتك، وأملك عليك لسانك، لأنني أخشى عليك أن تحاسب عن كل نقطة دم من طفل بريء قتل ظلماً، أو عن شاب في عمر الزهور قتل بوحشية أو عذب في أقبية الظلمة».

ومن هؤلاء أيضاً شيخ القراء كريم راجح الذي أعلن من على منبره المفاصلة مع النظام، والشيخ أسامة الرفاعي الذي اعتدى شبّيحة «الأسد» عليه داخل مسجده بدمشق في ليلة القدر، وكذا الشيخ سارية الرفاعي، والشيخ هشام البرهاني، والشيخ عدنان السقا، والأستاذ جودت سعيد، والشيخ عبدالرحمن كوكي، والشيخ أحمد معاذ الخطيب وغيرهم كثير.. علماً أنه جرى اعتقال أكثر من ٢٠٠ عالم وشيخ منذ بدء الثورة في سورية؛ منهم من قتل، ومنهم من ما زال سجيناً، ومنهم من أطلق سراحه.

علماء تخاذلوا

بالمقابل، برز اسم الشيخ محمد سعيد

في سورية اليوم علماء حفظوا دينهم؛ بفعل إيجابيه هو التصدي للحاكم الجائر، أو سلبه تمثل برفضهم إبراء ذمته فيما يفعل، وكما شهدت الثورة السورية على صدق كثير من المشايخ والعلماء، فقد أحرقت الثورة نفسها أسماء كانت للأمس القريب محترمة!

صدقوا العهد

خلال الثورة، برزت أسماء كثيرة، صدقت عهدها مع الله، من أوائل هؤلاء الشيخ أحمد الصياصنة (٧٠ عاماً)، إمام المسجد «العمري» في درعا؛ الذي شد أزر الناس بوجه المحافظ الذي اعتدى على أطفال درعا وقتل رجالها، الصياصنة كان أول من ظهر على الإعلام الغربي ليصف الإعلام السوري بالكاذب، ولما لم يعثر عليه رجال المخابرات قتلوا ولده أسامة انتقاماً، واعتقلوا له ولدين آخرين وعذبوهما، ثم قايسوه تسليم نفسه بحياتهما.. حتى فعل! وفي ٢٦/٥/٢٠١١م أظهره على الإعلام - كما هي عادتهم - ليعترف بأنه «أدرك متأخراً أن هناك مؤامرة، وأن ما أدلى به من تصريحات لقنوات خارجية جاء قبل علمه بوجود السلاح والمسلحين، وعندما تحرى الأمر تغير الموقف»، وما زال الصياصنة قيد الإقامة الجبرية، لكنه تحوّل

لطالما كانت المحنة هي الاختبار الحقيقي لدين المشايخ والعلماء، ذلك أن وعظ الناس وترغيبهم بالآخرة وتزهيدهم بالدنيا، أمر سهل ما بقي في إطار الأقوال لا الأفعال.. في المحنة فقط يتأكد صدق الخطيب من كذبه، والغالب أن هذا الأمر لا علاقة له بمقدار العلم، فتاريخنا شاهد على علماء استعملوا علمهم الشرعي للتمكين لحاكم ظالم أو لسلطان مستبد، فنالوا لقب علماء السلطان، و«إن أبغض الخلق إلى الله علماء السلطان».

د. راتب النابلسي في رسالة للشيخ البوطي: الزم بيتك وأملك عليك لسانك لأنني أخشى عليك أن تحاسب عن كل نقطة دم من طفل بريء قتل ظلماً أو عن شاب في عمر الزهور قتل بوحشية أو عذب في أقبية الظلمة

الشيخ الصياصنة قتلوا ولده أسامة انتقاماً واعتقلوا له ولدين آخرين وعذبوهما ثم قايسوه تسليماً نفسه بحياتهما.. حتى فعل

**من افتراءات وتطاول مفتي سورية:
لو طلب مني نبيينا محمد أن أكفر
بالمسيحية أو باليهودية لكفرت
بمحمد.. ولو أن محمداً أمرني بقتل
الناس لقلت له أنت لست نبياً**



أحمد بدر الدين حسون



أحمد الصياصنة

و«استدعاء ثلاثة مشايخ من إدلب، وتسليمهم للأمن السوري»، بل الاشتراك في التحقيق مع مشايخ عذبوا بتقطيع أطرافهم، وما زال مصيرهم مجهولاً حتى الآن!

ولعل من أعطى لتهامات السعيد قيمة إضافية هو حسون نفسه، الذي نفى علاقته بمدير مكتبه المنشق، قائلاً: «إنه طالب مطرود من كلية الشريعة لانحرافه»، في حين ظهر كذب ذلك من خلال الصور التي أظهرها السعيد لاحقاً، وفيها مشاركته في طاولة الحوار التي أدارها النظام في وقت سابق من هذا العام، كما أن سلوكيات حسون تجعل الاتهامات التي سبقت ضده معقولة جداً، لاسيما أنه أصدر في العام الماضي (٢٠١١/٤/١٨م) بياناً باسم «كبار علماء سورية» انتقص فيه من علم ودوافع العلامة القرضاوي، الذي سبق أن طالب الرئيس «بشار الأسد» بالرحيل، معتبراً - في لغة يستعملها السياسيون لا علماء الشريعة - أن «مواقف القرضاوي تدخل في الشأن السوري»!

في ٢٦/١/٢٠١٢م، وبفضل الثورة السورية تمكن ألف عالم وشيخ سوري من توقيع عريضة، تطالب بإسقاط الصفة الدينية عن حسون، وبحسب مدير مكتبه المنشق، فسوف يتوجه وفد إلى القاهرة للقاء شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب، لطلب سحب شهادته الدينية الممنوحة من الأزهر، ومنعه من المشاركة في أي نشاط إسلامي ينظمه الأزهر على مستوى الدول.

هكذا إذاً، كشفت الثورة السورية ما تحت العمام، فأسقطت الراسبين وأعلت ذكر الناجحين المضحين.. وما بعد الثورة حساب، لكن الحساب الأكبر يوم الحساب، ففي المحكمة الإلهية، ويل للذين يأمرون الناس بالبر ثم يماثلون الذين ظلموا. ■

مديري الصفحة الحاليين، ولا يعبر عن رأي وفكر الدكتور، إلا ما ننقله بصوت أو بخط الدكتور، لذا يرجى أخذ العلم، وشكراً.

شبح برتبة مفت!

إلى جانب الراسبين، برز وجه آخر لراسب سابق، إنه مفتي سورية الحالي، الذي لم يكن يحظى باحترام أصلاً، لكن الثورة كشفت عن عمله المخابراتي بشكل مذهل، تملقه الناس وأصحاب الشأن كان معروفاً، لدرجة أنه خطب في عام ٢٠١٠م أمام وفد أمريكي يضم يهوداً - في فترة تحسن علاقة النظام السوري بالولايات المتحدة - قائلاً: «لو طلب مني نبيينا محمد أن أكفر بالمسيحية أو باليهودية لكفرت بمحمد.. ولو أن محمداً أمرني بقتل الناس لقلت له أنت لست نبياً»! (رد العلامة يوسف القرضاوي يومها بالقول: «كلام مفتي سورية عن النبي ﷺ لا يقوله عالم، بل لا يقوله مسلم عادي، التسامح لا يأتي بالنفاق»!).

أما تدرجه وصولاً إلى الإفتاء، فكان من خلال العمل لدى أجهزة المخابرات، مخبراً على العلامة عبدالفتاح أبو غدة المراقب العام السابق لـ«الإخوان المسلمين»، وكاتباً للتقارير عن المشايخ الآخرين، حتى نال ثقة المؤسسة الأمنية، وصار عضواً في مجلس الشعب السوري لدورتين على التوالي، ثم مفتياً لمدينة حلب، فمفتياً لسورية.

كذب مفضوح

ذلك كله معروف عن أحمد بدر الدين حسون، لكن موافقه خلال الثورة، وما كشفه عنه مدير مكتبه المنشق كان أفضع؛ فوفق أقوال الشيخ عبدالجليل السعيد، فإن حسون «متورط بتسليم شخصيات دينية للنظام»، و«قيادة دفة الاعتقالات في المؤسسة الدينية»،

رمضان البوطي، على رأس الراسبين بـ«شناعة»، لدرجة نسي فيها السوريون علمه الوافر، أو أرادوا أن ينسوا فأحرقوا مؤلفاته (دير الزور ٢٥/٧/٢٠١١م)، في موقف رفض رمزي.

هذا الرجل لم يتخاذل وحسب، وإنما بات نموذجاً لمن ضيع علمه واحترامه؛ فقد حرم التظاهر ضد «بشار» بل شكك في دين المتظاهرين، ولما سئل عما يفعله المسلم إذا أجبر

على قول الكفر قال: «إن ذلك يحدث بسبب خروج هذا الشخص مع المسيرات إلى الشارع والهتاف بإسقاط النظام وسبب رئيسه والدعوة إلى رحيله»! وفي موقف أشد غرابة قال البوطي في محاضرة بالمركز الثقافي في طرطوس (٢٠١١/٨/٢م): «الأحداث التي شهدتها البلاد ليست حركة إصلاحية إنما هي فئة تريد القضاء على سورية.. هؤلاء (المتظاهرون) لا يطالبون بإسقاط النظام إنما بإسقاط الإسلام»! هذا رغم أن النظام في سورية «بعثي» لا يعتق الإسلام في كل أدبياته.

وقبل شهر رمضان الفائت، اصطحب وزير الأوقاف السوري (٢٠١١/٧/١٣م) الشيخ البوطي وعدداً من مشايخ السلطان الآخرين إلى لقاء جمع فيه كبار المشايخ في سورية لتمير فتوى عدم إقامة صلاة للتروايح في رمضان بدعوى الحر! ربما كان هذا أسوأ موقف يقف فيه الشيخ البوطي في حياته، حيث كشف المفتي أحمد حسون في اللقاء عن الهدف من الفتوى وهو عدم خروج تظاهرات، فتصدى له الشيخ كريم راجح بقول: «سنصلي التروايح ولو في الشارع»!

في ٢٦/١/٢٠١٢م، كتب مدير صفحة الشيخ البوطي، على موقع صدر صفحة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» العبارة الآتية: «قد أحبك يا شيخخي، ولكني أحب العدل أكثر»، معلناً انضمامه إلى الثوار، وناشراً صور المجازر التي يرتكبها النظام بحقهم، ومعقباً بالقول: «نعتذر عن المنشور السابق ونستغفر الله إن أخطأنا، ومن الآن فصاعداً كل ما ينشر هنا يعبر عن رأي واستفسارات من أحد



هزيمة «صالح» وخروجه يعجل بنهاية حزب المؤتمر الحاكم سابقاً

صنعاء: عادل أمين

أقل من شهر بات يفصلنا عن موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة في اليمن، المقررة في ٢١ من شهر فبراير الجاري، وتكمن أهمية هذه الانتخابات في كونها ستأتي برئيس جديد لليمن للمرة الأولى منذ ٣٣ عاماً، هي مدة حكم الرئيس السابق «علي عبدالله صالح».

أطراف دولية حذرت أقارب «صالح» من أنه سيجري إغفاؤهم من مناصبهم في حالة ما إذا قاموا بإعاقة العملية الانتخابية، كم حذرت الأطراف ذاتها كلاً من الحوثيين والحراك الجنوبي من أنهم سيُصنّفون كجماعات إرهابية، أسوة بـ«تنظيم القاعدة»، إذا حاولوا القيام بأي عمل ضد الوسائل الديمقراطية



مدير مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة اللواء علي صالح الأحمر الأخ غير الشقيق للرئيس «صالح» قدم استقالته من منصبه بشكل طوعي

..وطارق ابن أخي الرئيس «صالح» وقائد الحرس الرئاسي سلم مهماته لقائد الحرس الخاص بالنائب

التي أجمع عليها المجتمع الدولي لإخراج اليمن وإنقاذه، والتي منها الانتخابات القادمة، لكن ما المصير الذي بات ينتظر حزب «المؤتمر الشعبي» الحاكم (حزب الرئيس «صالح») بعد الانتخابات الرئاسية، خاصة وأن رئيس الحزب نفسه غدا خارج المسرح السياسي اليمني؟

نهاية النظام

بخروج «صالح» من المشهد السياسي، يتوالى تبعاً سقوط بقايا نظامه، وخصوصاً من أقاربه الذين اعتمد عليهم، وأول المتخيلين عن منصبه كان «طارق محمد صالح» (ابن أخيه) قائد الحرس الرئاسي، الذي ذكرت الأنباء أنه سلم مهماته لقائد الحرس الخاص بالإنباء، وفيما ذهب أخوه «يحيى محمد صالح» للبحث عن لجوء سياسي في كوبا وعاد خائباً، فقد عصفت بعمهما «محمد صالح الأحمر»، قائد الدفاع الجوي، ثورة ضباط وطياري سلاح الجو اليمني الذين انتفضوا في كل القواعد العسكرية الجوية للمطالبة بإقالته، وعندما يصل الأمر حد قذفه بالحذاء من قبل ضابط صغير وفي معقله الرئيس بقاعدة «الديلمي» بصنعاء، فهذا يعني خاتمة حياته العسكرية.

في الوقت نفسه، يبدو أن قائد الحرس الجمهوري «أحمد علي» وجد لنفسه عملاً مرموقاً ومربحاً خارج الحدود في قوات دولية لمكافحة ما يسمى بالإرهاب تشرف عليها الولايات المتحدة، وقيل: إنه أعلم الرئيس المفوض باستعداده التنحي عن قيادة الحرس عقب الانتهاء من الانتخابات الرئاسية المبكرة، والبدء في عملية إعادة هيكلة الجيش.. وفي سياق متصل، قالت مصادر مطلعة: إن مدير مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة اللواء «علي صالح الأحمر»، الأخ غير الشقيق للرئيس «صالح»، قدم استقالته من منصبه بشكل طوعي؛ الأمر الذي عده مراقبون خروجاً

سريعاً للعديد من أقارب «صالح» عن المشهد العسكري قبل البدء بتنفيذ الخطوة الثانية من إزاحة أقاربه عن السلطة عبر إعادة هيكلة الجيش والأمن، وفقاً لما نصّت عليه «المبادرة الخليجية» وأليتها التنفيذية.

مصير «المؤتمر»

حين يتسارع انهيار نظام «صالح» من داخل الأسرة الحاكمة نفسها، فالوضع الطبيعي أن مثل هذا الأمر يسحب نفسه بقوة على بقية المكونات الأخرى التي كانت جزءاً من نظامه، ونعني هنا بدرجة أساسية المؤسسة الحزبية (المؤتمر الشعبي) التي مثلت مظلتها السياسية، والتي استطاع بواسطتها إخفاء حقيقة حكمه العسكري وتغليفه بتلك القشرة الديمقراطية الزائفة، فحزب المؤتمر الذي ولد في حجر السلطة كحزب للحاكم لا كحزب حاكم استمد وجوده أساساً من «صالح» نفسه، وذاب في مؤسسات الدولة واستقوى بها لفرض سياسته، وتوكلت على المؤسسة العسكرية والأمنية لإرهاب خصومه، وتمدد داخل الجهاز الإداري للدولة لبناء قاعدته، واستخدم المال العام لشراء الولاءات وعقد التحالفات.

لم يتمتع «المؤتمر» بأيديولوجية أو عقيدة سياسية جاذبة، عدا بريق السلطة الذي كان حافزاً لأصحاب المصالح؛ لأن يلتحقوا به.. السؤال المطروح الآن: ماذا تبقى من عوامل قوة المؤتمر؟ وكما سيصمد في مواجهة ثورة التغيير التي اقتلعت زعيم الحزب ورئيس الدولة؟ خسر المؤتمر الكثير من عوامل قوته، وأهمها: الرئيس «صالح» نفسه، إلى جانب خسارته للمؤسسة العسكرية (الأسرية) التي كانت أكبر المساندين له سياسياً وانتخابياً، كما أنه يخسر بشكل يومي مواقفه القيادية داخل

إعلان «عبدربه منصور» استقالته من حزب «المؤتمر» فور تقلده منصب رئيس الجمهورية ليكون رئيساً لكل اليمنيين سيضعف حظوظ الحزب كثيراً

**إخافة الداخل والخارج من
سيطرة حزب «الإصلاح»
الإسلامي واستفراجه بالسلطة
سيناريو حزب «المؤتمر» لإطالة
المدة الانتقالية المتبقية له**



وربما تنبّهت المعارضة لاحقاً لهذا الأمر فلم تتشدد فيه؛ حرصاً على استمرار بقاء المؤتمر كعامل توازن في الحياة السياسية، هذا التوازن سيعيد مطلباً ملحاً وبالأخص في الفترة الانتقالية لضمان المنافسة في الانتخابات البرلمانية، لكنه لن يظل كذلك فيما بعد، فالانتخابات ستخلق واقعاً سياسياً جديداً، وستفرز كتلاً وتحالفات سياسية جديدة، فهناك على سبيل المثال كتلتا «الأحرار»، و«العدالة والبناء»، المنبثقتان عن الكتلة البرلمانية لـ«المؤتمر»، وهما منخرطتان في الثورة الشعبية، وربما تمثلان بديلاً أنسب، كحزب سياسي جديد يحل محل «المؤتمر» ويقوم بدور المعارضة، إذ المتوقع أن تعمل الانتخابات المقبلة على تنحية المؤتمر جانباً، ووضع تلك القوى بدلاً عنه.

وتأسيساً عليه، فالانتخابات البرلمانية بعد عامين من الآن، ستكون حاسمة في تحديد مستقبل حزب «المؤتمر»، وتنبئ المؤشرات والقراءات السياسية للأحداث بأنه سيخسر موقعه في السلطة، حينها سيكون أمام خيارين؛ إما النزول إلى الشارع وقيادة معارضة جديدة، وهذا يتطلب قاعدة شعبية، وقناعات راسخة بدور الحزب، وقيادة متجردة قادرة على الحفاظ عليه، ويتطلب أيضاً موارد مالية لتغطية أنشطته، واستقطاب الأعضاء والحفاظ على ما تبقى منهم.. وإما أن يعلن عن حل نفسه، مفسحاً الطريق للقوى البديلة، في هذه الحالة فخير الحزب البديل ربما يكون أجدى، لكنه في نهاية المطاف سيعمل على تغييب «المؤتمر» من الساحة ليستحيل بعدها مجرد ذكرى، وجزءاً مؤلماً من تاريخ اليمن السياسي المليء بالأوجاع. ■

الشعبية فلن يكون أمامه من خيار سوى الإذعان لرغبة الجماهير إذا كان حريصاً على خطب ودها وكسبها، وهو أمر مهم للغاية بالنسبة له وهو يخطو أولى خطواته الرئاسية. وعندما يحدث ذلك، فسيعد بمثابة أكبر ضربة قاصمة يتلقاها «المؤتمر» بعد خروج رئيسه من البلاد، على أننا لن نذهب بعيداً في رسم نهاية وشيكة لـ«المؤتمر»، فهو سيناضل حتماً كي يحتفظ بتماسكه إلى أن تحين الانتخابات البرلمانية بعد عامين، لكنه على طول الطريق سيخسر الكثير من مواقعه، وسيخسر الكثير من كوادره وقواعده ومناصريه، كونه سيفتقر لبريق السلطة، وسيظل يُذكر الجميع بالماضي البئيس وما سببه لهم من معاناة وضنك العيش.

عامل توازن

على أن ثمة تساؤل يطرح نفسه وهو: لماذا لم يتضمن قانون الحصانة كشفاً مرفقاً بمعاوني الرئيس السابق المشمولين بالحصانة كما كانت المعارضة تطالب به؟ في الواقع، ربما يعود السبب في جزء منه إلى أن الكشف المرفق بطالبي الحصانة كان سيتضمن حتماً معظم قيادات حزب «المؤتمر»، ولأن الحصانة تقضي بترك العمل السياسي لمن يحصل عليها، فستواجه المعارضة مشكلة كبيرة في هؤلاء الذين ما زالوا يقودون «المؤتمر»، إذ كيف ستعامل مع قادة حزب مشمولين بالحصانة، ومن المفترض أن يغادروا مواقعهم، ويعودوا إلى منازلهم فيما هم ما انفكوا يزاولون العمل السياسي تحت مظلة الحزب! وبالتالي، فإن الكشف المرفق - في حالة اعتماده - كان سيعني ببساطة إنهاء الدور السياسي لـ«المؤتمر» بإحالة كل قياداته المشمولة بالحصانة إلى التقاعد.

أجهزة الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية؛ نتيجة تنامي ثورة المؤسسات ضده، ونتيجة لذلك تنقلص موارده المالية، وتتضاءل قدرته على التأثير في القرار وكسب الولاءات، والاحتفاظ بالأعضاء؛ وبالتالي، فالأرجح أن المؤتمر لن يستطيع الصمود طويلاً أكثر من المدة الزمنية المحددة للفترة الانتقالية، وهي عامان فقط، لكنه سيعتمد إلى المناورة وافتعال الأزمات كما فعل «صالح» من قبل، لتعزيز حظوظه في البقاء عامين إضافيين. على أن أدواته في المناورة لن تختلف كثيراً عن أدوات «صالح»، إلا أنها ستقل عنها قليلاً نتيجة الضعف الذي يعتريه، والمرجح أن يناور من خلال ورقة «القاعدة»، رغم كونها فقدت جاذبيتها من كثرة الطرُق عليها، بالإضافة إلى إخافة الداخل والخارج من سيطرة حزب «الإصلاح» (الإسلامي) واستفراجه بالسلطة، وسيناور كذلك ويزايد على المواطنين بالخدمات المنهارة التي خلفها هو ورئيسه المخلوع ليظل يتهم حكومة الوفاق بالفشل.

النائب و«المؤتمر» والحصانة

بناءً على ما تقدم، فعوامل صمود حزب «المؤتمر» تبدو ضئيلة وغير مشجعة على المدى المنظور، وإذا أضفنا إلى ذلك احتمال بقاء «علي صالح» خارج البلاد (وهو أمر مطروح بقوة)، فسيعد ذلك عامل تثبيط إضافي له، وثمة أمر آخر مهم بالنسبة لمستقبل الحزب وهو، احتمال أن يبادر النائب «عبدربه منصور» (نائب رئيس الحزب وأمينه العام) إلى إعلان استقالته منه فور تقلده منصب رئيس الجمهورية، ليكون رئيساً لكل اليمنيين لا لحزب المؤتمر وحده، وسيكون مدفوعاً لاتخاذ مثل هذه الخطوة بضغط الشارع اليمني، وعندما تتزايد الضغوط

الصومال.. قرصنة على حساب السيادة من يوقف عريضة أمريكا؟

مقديشو: شافعي محمد

تزامنت تنفيذ العملية في وقت كان الرئيس الأمريكي «أوباما» يستعد لإلقاء خطابه السنوي للاتحاد الأمريكي في «الكونجرس»، وهي العملية التي كادت تعطل خطاب «أوباما» لولا تكللها بالنجاح، وأجرى الرئيس الأمريكي اتصالاً هاتفياً مع والد الرهينة الأمريكية المحررة ليهنئه بسلامة ابنته وتحريرها من قبضة القراصنة الصوماليين.

وعلى الرغم من الجرائم التي يرتكبها القراصنة قبالة السواحل الصومالية المخالفة للقانون الدولي، فإن المراقبين الصوماليين يرون أن القرصنة الأمريكية الجديدة في القرن الأفريقي هي الأشد إيلافاً من القراصنة المحليين، إذ إن أمريكا جهزت وحدة عسكرية لقتل صوماليين في بلادهم مقابل تحرير رهينة أمريكية، فيما دماء الصوماليين مهدورة وليس من يحاسب أمريكا على جرمها الصارخ وتعدياتها الفظيعة على الشعب الصومالي منذ ما يقرب من عقدين من الزمن.

وبحسب حقوقيين صوماليين، فإن العملية الأمريكية خارجة عن القانون الدولي، حيث إنها قفزت على السيادة الصومالية، وتدخل سافر للشأن الصومالي.

انتقائية التعامل

والتساؤل المحير للأذهان، والذي ظل محط جدال بين الصوماليين هو: هل حقاً أمريكا كانت تحرر عمال إغاثة أجبيين، أم أنها تمد حبل النجاة لعناصر من استخباراتها وعيونها المتواجدين في الصومال؟ ويدعم البعض قوله: إن مليشيات صومالية ومن ضمنها القراصنة تحتجز عمال إغاثة يحملون جنسيات مختلفة في ربوع الصومال، ولم نشهد من قبل يمثل هذا التدخل العسكري الأمريكي، ولا يزال عدد

تلك هي قرصنة أمريكا المزودة بأحدث الأسلحة التكنولوجية وطائرات التجسس، بما فيها طائرات «الشبح» التي تنفذ غارات جوية فوق بلدات صومالية لاستهداف عناصر يدعون أنها رأس الحربة لـ«الشباب المجاهدين» في الصومال.

وفي أواخر يناير الماضي، نفذت وحدة أمريكية خصصت لمكافحة الإرهاب «سيلز» - قيل: إنها أنجزت عملية قتل «أسامة بن لادن» في العام الماضي - عملية تحرير رهينتين أجنبيتين في وسط الصومال، أحدهما أمريكية والآخر دنماركي، تم اختطافهما من قبل قراصنة صوماليين.

وبحسب تفاصيل أصدرتها وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، فإن الفرقة أسقطت عدداً من جنودها من طائرة تابعة لسلح الجو الأمريكي، واستغلت ظلمة الليل الحالكة، ثم أخذت العملية التي أطلق عليها «العمليات الخاصة» (special operations) في طريقها إلى التنفيذ، وقتلت الفرقة الأمريكية ثمانية من القراصنة، فيما تم أسر خمسة منهم، وإنقاذ حياة الرهينتين «جيسكا بوكانان» (٣٢ عاماً) والدنماركي «بول ثيستيد» (٦٠ عاماً) اللذين نقلوا على الفور بطائرة مروحية إلى القاعدة الأمريكية في جيبوتي، وكانت الحالة الصحية للأمريكية سيئة للغاية؛ مما سرّع تنفيذ العملية، التي أثارَت ضجة واسعة وردود أفعال كبيرة في الأوساط الصومالية.

انتهاء السيادة

وأثارت العملية الأمريكية التي قسمت الشارح الصومالي بين معارض وصامت لها ردود أفعال من قبل المجتمع الدولي، إذ

رغم العريضة والمجون والسرقة التي يمارسها القراصنة الصوماليون «التقليديون» في عرض المحيط الهندي وقبالة السواحل الصومالية، بخطف السفن الأجنبية المحملة بأطنان من النفط والسلع التجارية؛ بحثاً عن كنز ثمين، وما يسدون به رمقهم، يظهر في الأفق قراصنة جدد يرتكبون أخطاءً جسيمة بحق البشر في القرن الأفريقي، دون تمايزات أو مفارقات، بإزهاق أرواح الأبرياء الصوماليين بدعوى «الإرهاب» والقرصنة.

الوحدة الأمريكية «سيلز» التي قامت بعملية تحرير رهينتين أجنبيتين وسط الصومال هي التي أنجزت عملية قتل «أسامة بن لادن» في العام الماضي

الموقف الذي اتخذته الحكومة الانتقالية على لسان وزير الإعلام كان ينحصر فقط في تحرير الرهائن دون التطرق لسيادة الصومال المنتهكة



خبراء صوماليون: الكثير من عمال الإغاثة من جنسيات مختلفة مختطفون في ربوع الصومال ولم نشهد بمثل هذا التدخل العسكري الأمريكي لتحريرهم

توجيه نقد أو تنديد لـ«واشنطن» تجاه خرق الأجواء الصومالية المستباحة دولياً وإقليمياً، فضلاً عن ذلك باركت حكومة «شريف شيخ أحمد» العملية الأمريكية.

وذهب وزير الإعلام الصومالي عبدالقادر حسين محمد بالقول: إن الحكومة الصومالية تبارك العملية التي حررت الرهائن الأجانب، مشيراً إلى أن عمليات الاختطاف التي تطل عمال الإغاثة تحول دون استمرار العمل الإنساني في البلاد الذي يمر بأزمة إنسانية لم يشهد لها مثيل منذ عقود.

وأوضح أن الرهينتين المحررين كانا يعملان في منظمة نزع الألغام، وكانا ينفذان

أعمالهما في وسط الصومال، مضيفاً أن الحكومة لن ترضى عن اختطاف أو استهداف عمال الإغاثة في البلاد، وأن محاربة خاطفي عمال الإغاثة تصب في مصلحة الشعب الصومالي.

الموقف الذي اتخذته الحكومة الانتقالية على لسان وزير الإعلام كان ينحصر فقط على تحرير الرهائن، دون أن تدرك بقدر ما كانت مخولة لحماية حدودها البحرية والبرية والجوية، ولم تتطرق - حتى لحظة كتابة هذا التقرير - بعد إلى السيادة الصومالية المنتهكة، كما لم تطلب من واشنطن بإجراء تنسيق سياسي أو أممي لتنفيذ خطط عسكرية أمريكية محتملة تستهدف عناصر تراها واشنطن بأنها تهدد مصالحها الإستراتيجية والجيوبوليتيكية في القرن الأفريقي.

والواضح أن الصومال ما برح يعاني من آثار وطأة التدخلات العسكرية الأمريكية ودول الجوار الإقليمي، وليس هناك من يردع أو يضع حداً للتجاوزات والانتهاكات التي ترتكبها تلك القوى «الإقليمية والدولية» بحق الصوماليين، كما لا نرى جهات دولية حقوقية تدين تلك التعديات، فأمریکا مشتاقة إلى ممارسة جُرمها لتصنف في قائمة الكيانات التي أضحت فوق القانون الدولي. ■

بواسطة طائرات «الشبح» أحد رموز حركة «الشباب المجاهدين» وهو بلال البرجاي (٢٧ عاماً) في منطقة لا تبعد عن مقديشو سوى عشرات من الكيلومترات، وهو الهجوم الثامن من نوعه، حيث استهدفت قبل ذلك قائدين ميدانيين لحركة «الشباب»، وقبله كانت مروحيات أمريكية استهدفت سيارة تقل صالح نيهان في بلدة صومالية قرب مدينة «براوي» على بعد ٢٠٠ كلم جنوب مقديشو.

ويرى المحللون أن الصومال لا يزال مرشحاً لغارات جوية من قبل أمريكا التي لها قواعد عسكرية في جيبوتي وإثيوبيا والمحيط الهندي، تنطلق منها العمليات العسكرية التي تشنها على حركة «الشباب» لتبديد المخاوف المحتملة من وقوع هجمات وتفجيرات على المصالح الأمريكية في المنطقة.

موقف مخز

الحكومة الانتقالية التي لم تكشف عن حيثيات العملية الأمريكية، ولم تؤدي دوراً في تنفيذها، أخذت موقفاً استغربه الأوساط الصومالية، والذي وصف بأنه «موقف مخز» للعار، إذ إن الحكومة الانتقالية برئاسة «شريف شيخ أحمد» لم تكن قادرة على

من المحتجزين الأجانب وفيهم كاتب أمريكي يقعون في أقبية سرية تابعة للمليشيات الصومالية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حتمية أن المحررين كانوا يعملون لصالح أمريكا، وفيما ذهب البعض إلى هذا القول، فإن آخرون يرون أن الأمريكية والدنماركي كانا يعملان مع منظمة نزع الألغام الدولية لسنوات مديدة، وليس ممن يرتبط بتورطهم في الأجهزة الأمريكية للتجسس.

ومهما كانت الملابس التي أثيرت حول الرهائن المحررة، فإن الصومال على ما يبدو أضحي ساحة للتدخلات الأجنبية وخاصة الأمريكية والإقليمية، حيث تواصل القوات الإثيوبية احتلال المدن الصومالية واحدة بعد مدينة «بلدويني» الإستراتيجية (وسط الصومال)، تزحف كينيا نحو مدينة «كسمايو» (الجنوب)، وهي تقتل الأبرياء بدم بارد، ثم تواصل أمريكا خرق السيادة الصومالية دون أن تتسق أمنياً وسياساً مع حكومة «شريف شيخ أحمد» التي استجذبت الغرب والجوار الإقليمي في كبح جماح حركة الشباب.

قرصنة دموية

ومما يظهر صورة أمريكا المملوطة بالدماء في الصومال، هو استهدافها الأخير

«المجتمع» ترصد بوادر أزمة سياسية

هل تدخل موريتانيا على خط «الربيع العربي»؟

مطالبة بالتحرك إذا لم يلتزم حكامها بالإصلاح.

وانتقد الشيخ الددو صمت بعض الفقهاء عن المظالم، ورفض البعض الآخر الانحياز لصوت الشارع وهتاف الجماهير، النائرة من أجل الحرية، معتبراً أن الفتنة هي قبول الظلم وممارسة

الظلم وقتل الناس خصوصاً المعارضين أو المخالفين من الطوائف كما يحدث في العراق وسورية.

تصريحات الشيخ الددو فهمت في نواكشوط على أنها رسالة قوية من التيار الإسلامي (الإخوان المسلمون) للنظام الحالي، خصوصاً وأنها أشفعت بتصريحات سياسية



دخلت المعركة الإعلامية والسياسية بين النظام بكامله ومناوئيه مرحلة كسر العظم، بعد أن قررت أحزاب منسقية المعارضة الدخول في سلسلة من المظاهرات والاحتجاجات، وصعدت من لهجتها السياسية. رئيس «تكتل القوى الديمقراطية» أحمد ولد داداه، دعا في مهرجان جماهيري بنواكشوط «مهرجان الغضب» الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» إلى التخلي فوراً عن الحكم، وإعادة السلطة للشعب من خلال انتخابات نزيهة وشفافة، متعهداً بضمان حصانة سياسية له من الملاحقة القانونية والقضائية إذا استجاب للمطالب الشعبية المطالبة برحيله.

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وطالب ولد داداه القادة العسكريين بالنأي بالمؤسسة العسكرية والأمنية عن التجاذبات السياسية؛ لأن تدخل الجيش في السياسة مفسد لها ومفسد للجيش، مستغنياً انخراط بعض كبار الضباط في الحياة المدنية في وقت تواجه فيه البلاد حرباً مفتوحة مع «القاعدة» وعصابات التهريب.

فقه الثورة

الشيخ محمد الحسن ولد الددو، عضو اتحاد علماء المسلمين، وأحد أبرز العلماء بموريتانيا، دعا الرئيس والمحيطين به إلى استيعاب روح الثورات العربية الراهنة، وتجنب البلد لأزمات قد تكون وخيمة على استقراره ودماء أبنائه.

وقال الشيخ الددو في ندوة أقامها الإسلاميون بمسجد «الذكر»: إن الثورة الليبية والمصرية والتونسية أسقطت حجج المترددين، وإن الله عز وجل أقام الحجة على عباده.. فالثورة باتت قادرة على تغيير المنكر ورفع الظلم عن الناس، وإزاحة الحكام الفاسدين المستبدين.

وأضاف: إن الخيار المغربي كان الأقل تكلفة والأكثر حكمة، وإن الشعوب العربية



الشيخ محمد ولد الددو: الثورة باتت قادرة على تغيير المنكر ورفع الظلم عن الناس وإزاحة الحكام الفاسدين المستبدين



ولد منصور: التيار الإسلامي مستعد للمساهمة في أي حراك يهدف إلى تغيير الأوضاع السياسية.. ونأمل أن تكون هناك ثورة صناديق وليست في الشارع

ولد الشافعي: حان الوقت لبناء تحالف قوي بين قادة الأحزاب السياسية وضباط الجيش والقوى الفاعلة لإزاحة الرئيس الموريتاني من السلطة وإعادة الاعتبار للبلد وقيمه السياسية الأصيلة



ولد الإمام الشافعي



ولد منصور

قوية لرئيس حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل) محمد جميل ولد منصور، أعرب فيها عن عدم اقتناعه بأن الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» قد يقود أي عملية إصلاح أو تغيير داخل البلد.

وقال ولد منصور في مهرجان جماهيري بـ«كيفة» بعد يوم واحد من تصريحات الشيخ الددو: إن الثورة قادمة

لا محالة، وإن الإسلاميين في موريتانيا يأملون أن تكون ثورة صناديق وليست في الشارع، تاركاً الباب موارباً أمام أي خيار آخر.

بل ذهب ولد منصور أبعد من ذلك قائلاً: إن ظروف الثورة تقترب من التوافر في موريتانيا، وإن التيار الإسلامي مستعد للمساهمة في الثورة وفي أي حراك يهدف إلى تغيير الأوضاع السياسية بموريتانيا.

زيت على نار المعارضة

غير أن التطور الأبرز كان دخول المعارض الموريتاني ورجل أفريقيا المصطفى ولد الإمام الشافعي على خط الأزمة السياسية، بعد شهور من الانشغال بأزمة ساحل العاج وملف

وساحل العاج «الحسن وتيرا» دعمهما المطلق لولد الشافعي، واقتراحا اتخاذ سلسلة من الإجراءات التصعيدية ضد النظام الحاكم في نواكشوط رداً على مذكرة الاعتقال التي طالت الرجل الأكثر نفوذاً في الدولتين، ولم تسلم المذكرة من انتقاد الحلفاء الغربيين، فقد أعلنت فرنسا وإسبانيا عن قلقهما من أن تؤثر المذكرة على الجهود التي يبذلها ولد الشافعي لتحرير الرهائن الغربيين المختطفين في جمهورية مالي.

وتشير التصريحات المتتالية لزعماء المعارضة الموريتانية، وحالة الإرباك الداخلي للنظام، بأن أوقاتاً عصيبة تنتظر أعضاء الحكومة الموريتانية الحاليين، بل وربما الموريتانيين، ما لم تتجح بعض الوساطات الداخلية والخارجية لنزع فتيل الأزمة السياسية المستحكمة، كما أن اللغة التصعيدية، والتراشق الإعلامي حول دور الجيش في الحياة السياسية، يعني الكثير بالنسبة للموريتانيين الذين خبروا أكثر من ١٢ انقلاباً أو محاولة لقلب نظام الحكم خلال ٥٠ عاماً.

ورغم التماسك الظاهري للمؤسسة العسكرية خلف الرئيس ومعاونيه من قادة الأجهزة العسكرية والأمنية، فإن الأيام القادمة وحدها كفيلة باختبار تجانس المؤسسة، وقدرة المعارضين لنظام الحكم على فك التحالف القائم، أو الدفع باتجاه حراك شعبي قد يرغم الرئيس على ترك الحكم، أو اللجوء لتنازلات عميقة قد تنقذ مساره السياسي المترنح تحت ضغط الداخل وفتور العلاقات الخارجية لحكمه منذ وصوله في انقلاب عسكري سنة ٢٠٠٨ م. ■

الرهائن الغربيين لدى «القاعدة». ولد الشافعي الذي يعمل حالياً مستشاراً سياسياً لثلاثة رؤساء في القارة، صعد من لهجته المناوئة لنظام «ولد عبدالعزيز» متعهداً بإسقاطه.

وقال ولد الشافعي في تصريحات إعلامية نشرت بنواكشوط: إن الوقت قد حان لبناء تحالف قوي بين قادة الأحزاب السياسية وضباط الجيش والقوى الفاعلة في المجتمع: لإزاحة الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» من السلطة وإعادة الاعتبار للبلد وقيمه السياسية الأصيلة.

وقال ولد الشافعي: إن «ولد عبدالعزيز» شبيه برئيس باكستان السابق «بروز مشرف» الذي نفذ انقلاباً عسكرياً ضد حكومة مدنية، وأقنع الغرب بجديته في محاربته الإرهاب، قبل أن يغادر باكستان وقد غرقت في الدماء والفساد.

تصريحات ولد الشافعي أخذت على محمل الجد في موريتانيا، فبعد يومين فقط أصدرت الحكومة الموريتانية مذكرة اعتقال لتوقيفه، ومنعت أفراد أسرته والمقربين منه من دخول الأراضي المالية.

ولم تبرر الحكومة الخطوة إعلامياً، غير أن بعض الدوائر المقربة منها وصفت القرار بأنه اتخذ لمعرفة نواكشوط بالأفكار «التدميرية» للرجل ودوره القذر - كما تقول - في دعم حركات انفصالية، ومجموعات مسلحة أطاحت بعدة أنظمة في القارة، ناهيك عن علاقته الجيدة بـ«تنظيم القاعدة».

ولم تمر الخطوة دون ردود، فقد أعلن كل من رئيس بوركينا فاسو «إبليس كومباوري»،



أدعياء الإنسانية.. الإفراج عن قاتل ٢٤ مدنياً في «حديثة» العراقية!

بغداد: سارة علي

خفّض قاض أمريكي الرتبة العسكرية لجندي المارينز المتهم في قضية مذبحه قرية «حديثة» في العراق التي راح ضحيتها ٢٤ مدنياً عراقياً في عام ٢٠٠٥م، غير أنه لن ينفذ حكماً بالسجن صدر بحقه، في الوقت الذي أذان العراقيون الحكم المخفف على المتهم.

خلال ٣ ساعات قتل الأمريكيون ستة أشخاص في منزل واحد بينهم نساء وأطفال كانوا قد احتموا في غرفة

أعضاء من «الكونجرس» الأمريكي يطالبون العراق بدفع تعويضات للجيش الأمريكي عن حربه على العراق!

الأكثر إثارة للجدل التي تورطت فيها القوات الأمريكية خلال الحرب التي استمرت حوالي تسعة أعوام في العراق.

وبين الضحايا عشر نساء وأطفال قتلوا من مسافة قريبة جداً، وقتل ستة أشخاص في منزل واحد، غالبيتهم قتلوا بالرصاص في رؤوسهم بينهم نساء وأطفال كانوا قد احتموا في غرفة.

وكان الادعاء العسكري اتهم السرجنت «ووتريتش» في اليوم الأول لمحاكمته بأنه أمر رجاله بإطلاق النار أولاً، ومن ثم طرح الأسئلة: ما تسبب بمقتل ٢٤ مدنياً عراقياً عام ٢٠٠٥م.

وقال الاتهام: إن الجنود ورغم عدم وجود مقاتلين مناوئين لهم، نفذوا المذبحة خلال ثلاث ساعات للانتقام لمقتل رفيق لهم في انفجار قنبلة.

وفي بلدة «حديثة» التي شهدت المذبحة أثار الحكم ردود فعل غاضبة بين السكان. وقال خالد سلمان، أحد أعضاء مجلس المدينة، ومحامي الدفاع عن أسر الضحايا: «إنه اعتداء على دماء العراقيين، هذا حكم يصدر بحق جرائم تافهة، غير أن قتل ٢٤ من الأبرياء لا يستتبع حكماً بالسجن ثلاثة أشهر؟ إنه اعتداء على الإنسانية».

وفي كاليفورنيا، صرح رئيس طاقم الدفاع عن «ووتريتش» المحامي «نيل باكايت»، أن موكله لن يعلق أكثر من ذلك على القضية، مضيفاً:

وحكم على السرجنت «فرانك ووتريتش»، الذي أقر أمام محكمة عسكرية بتهمة التقصير في أداء الواجب في قضية «مذبحة حديثة»، بالسجن ٩٠ يوماً، ولكنه لن ينفذ هذه العقوبة بموجب اتفاق مع الادعاء. فقد أسقطت الاتهامات بالقتل الخطأ - وكان بين القتلى نساء وأطفال - عن الجندي (٣١ عاماً) في إطار الاتفاق.

ونفى «ووتريتش»، في بيان من قاعدة «كمب بندلتون» بكاليفورنيا حيث جرت المحاكمة العسكرية، أن يكون «سفاحاً قاتلاً للأطفال».

وقال المتحدث باسم قاعدة «بندلتون» العسكرية في كاليفورنيا حيث جرت المحاكمة منذ بداية الشهر أمام محكمة عسكرية: «اتفقت السلطات المختصة على استبعاد عقوبة السجن».

وأقر السرجنت الذي تم تخفيض رتبته إلى مجرد جندي بالذنب في تهمة التقصير في أداء الواجب، في إطار صفقة مع الادعاء على أساس سحب اتهامات القتل غير العمد. غير أن القاضي قال: إنه لن يخفف راتب الجندي «بسبب وضعه المالي كأب يربى أطفالاً».

وفي ١٩ نوفمبر ٢٠٠٥م، قتل ١٩ عراقياً في عدة منازل، وخمسة كانوا في سيارة توقفت قرب المكان عندما أطلق عليها الجنود الأمريكيون النار وأردوهم، في إحدى الجرائم

«هيومن رايتس ووتش»: العراق أصبح دولة بوليسية

مستقرة في العراق، عندما غادرت آخر مجموعة من القوات الأمريكية البلاد، بعد تسع سنوات من الإطاحة بـ «صدام حسين».

وكانت السلطات العراقية قد كثفت من الإجراءات الأمنية حول محيط مبنى مكتب رئيس الوزراء «نوري المالكي» ومنزله في المنطقة الخضراء في العاصمة بغداد.

وقال مصدر مسؤول في مكتب «المالكي»: إن الإجراءات الأمنية الجديدة شملت إغلاق الشارع الرئيس المؤدي إلى منزل «المالكي» ونجده أحمد، وعدد من المستشارين والمسؤولين المقربين منه.

وأكد المصدر أن «نوري المالكي» يخشى من وقوع انقلاب عسكري على حكومته، في ظل الأزمة السياسية المتصاعدة منذ عدة أسابيع، على خلفية اتهام نائب الرئيس العراقي «طارق الهاشمي» القيادي في القائمة العراقية بـ «الإرهاب».

أكدت منظمة حقوقية دولية أن العراق تحت سيطرة حكومة حولتها إلى دولة بوليسية، وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»: إن الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة شنت حملة ملاحقة واسعة على معارضيه خلال العام الماضي، لتحول البلاد إلى «بدايات دولة بوليسية»، بينما تداعت الأنظمة الدكتاتورية حولها في المنطقة المشتعلة بثورات الربيع العربي، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وأضافت المنظمة الدولية لحقوق الإنسان في تقريرها العالمي عام ٢٠١٢م، الذي يغطي عام ٢٠١١م أن العراق يعود إلى النهج السلطوي، بينما تنتهك قوات الأمن حقوق المحتجين، وتتحرش بالصحفيين، وتعذب المعتقلين وتخوف النشطاء.

وأشارت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، إلى أن الولايات المتحدة فشلت في أن تخلّف وراءها ديمقراطية



فرانك ووتريتش

«إنه الآن يثمن خصوصيته أكثر من أي شيء آخر».

وقبل الحكم طالب المحامي بعدم معاقبة موكله قائلاً: «العقاب المناسب هو ألا يعاقب»، واصفاً موكله بأنه «ليس شريراً، بل شخص محترم وخلق ونزاهته لا تتزعزع، الأمر لم يحدث في غياب القانون بل في حرب».

أما «ووتريتش» نفسه فقد أعرب عن أسفه، ولكنه أصر على أنه ليس سفاهاً قاتلاً للأطفال.

فقد قال متحدثاً لثلاثة من أفراد الأسر ممن بقوا على قيد الحياة من المذبحة: «الكلمات لا تعبر عن أسفي لفقدان أحبائكم، أعرف أنه ليس من كلمات يمكنني قولها تخفف ألمكم»... «أود أن أؤكد لكم أنه في هذا اليوم لم أكن أنوي البتة أن أؤذيكم أو أؤذي أسركم، أنا أعرف أنكم الضحايا الحقيقيون لما جرى في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٥م»، حيث قرأ ذلك من بيان معد سلفاً.

ولكنه أضاف: «لست سنوات احتملت أن يبقى اسمي ملتصقاً بـ «معجزة»، بوصفي سافحاً قاتلاً للأطفال، ووحشاً طليقاً وكذاباً مخادعاً، ليس بوسعي فعل شيء إزاء ما سيصدقه البعض من هذه الأشياء، ليس أمامي ألا أن أستمّر كما كنت دوماً على طبيعتي التي لا تصفها أي من تلك الاتهامات، لم تصفها ولن تصفها».

وفي ذات السياق، ذكر السفير الأمريكي «جيمس جيفري» أن الحكومة الأمريكية خصصت مليار دولار لتجهيز القوات العسكرية العراقية، ومليار دولار آخر لتجهيز السجون وتدريب قوات الشرطة والقضاة.. وأضاف «جيفري» أن واشنطن لن تخفض دعمها الاقتصادي للعراق بعد الانسحاب منه.. إلا أن أعضاء من «الكونجرس» الأمريكي قد طالبوا العراق بدفع تعويضات للجيش الأمريكي عن حربه على العراق. ■

نواب عراقيون يسعون لحظر السفر إلى الكيان الصهيوني

٢٠١٠م، وحتى مطلع أكتوبر من نفس العام، وهي الفترة التي جرت فيها مفاوضات تشكيل الحكومة الحالية.

أما جنان عبد الجبار ياسين النائبة عن قائمة دولة القانون وعضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي، فقد أوضحت أن جمع التوقيعات لا يعني بالضرورة إصدار القانون، وأن منع سفر أي مواطن يتعارض مع الحريات الشخصية التي وردت في الدستور، لكن السفر للكيان الصهيوني حالة خاصة، حيث يرتبط بالظروف السياسية، فالعراق لم يعترف يوماً بالكيان الصهيوني، ولا يوجد أي علاقات دبلوماسية أو سياسية معه.

من جانبه، أكد نقيب المحامين العراقيين السابق ضياء السعدي عدم وجود قانون يمنع العراقيين من السفر إلى الكيان الصهيوني أو يعاقب على ذلك، مشيراً إلى أنه في العهود السابقة، كان المواطن عندما يستخرج جواز سفر له يختم عليه بعبارة «مسموح بالسفر لجميع البلدان عدا».

«إسرائيل». وكانت مصادر موثوقة في المنطقة الخضراء قد كشفت في وقت سابق أن شركات أمنية أجنبية ترسل عناصر عراقية للتدريب في الكيان الصهيوني، ومن بينهم عناصر من حزب الدعوة الشيعي. ■

يسعى نواب في البرلمان العراقي لإصدار قانون يحظر سفر المسؤولين العراقيين إلى الكيان الصهيوني، عقب كشف وسائل إعلام محلية عن زيارات قام بها بعض المسؤولين لـ «تل أبيب».

فقد أعلن محمد رضا الخفاجي - النائب عن التحالف الوطني - عن جمع خمسين توقيعاً من أعضاء البرلمان لإصدار القانون، مؤكداً - في تصريحات نشرتها وسائل إعلام عراقية - أن عدداً من المسؤولين العراقيين قد زاروا الكيان الصهيوني سرا خلال الفترة الماضية.

وأوضح ضابط في جوازات مطار بغداد الدولي - رفض الكشف عن اسمه - لموقع «الجزيرة نت» أنه ضبط جوازات سفر عدد من المسؤولين العراقيين تحمل تأشيرات دخول إلى الكيان الصهيوني، مؤكداً أن تسعة من القيادات السياسية المعروفة بالعراق، توجد على جوازات سفرهم تأشيرات دخول للكيان الصهيوني، وأن اختتام مطار «بن جوريون» واضحة على جوازاتهم.

وأضاف أن «أشخاصاً عراقيين تم كشف تأشيرات سفر «إسرائيلية» في جوازاتهم، وبعد التحقيق معهم تبين أنهم كانوا مبعوثين من بعض السياسيين في العراق إلى «إسرائيل»، موضحاً أن هذه الزيارات تمت بعد إجراء الانتخابات العراقية في ٧ مارس

ففرؤا إلى الله



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

الخيار الأفضل للمجتمع أن يمارس عملية التغيير، ويواكب الاحتياجات المتجددة باستمرار، وقد ابتكر الإنسان في العديد من الدول الآليات التي من شأنها أن تقيس نبض المجتمع، وترسم الاستجابة الملائمة، وكأن ما يدور في ضمائر الناس ويتردد في أحاديثهم الخاصة ومجالسهم المغلقة بعضوية؛ هو تعبير صادق عما يجب أن يحدث وسيحدث فعلاً يوماً ما!

وهذه مهمة مراكز الدراسات والأبحاث القائمة في الدول المتقدمة والمسؤولة عن تقديم النصح والمشورة لأصحاب القرار، والتي تضع بدقة الرسوم البيانية والأرقام والإحصائيات حول اهتمامات الناس ورؤاهم وتطلعاتهم وخياراتهم وحاجاتهم؛ لتعكس السياسات هموم الناس، وتتطور تلك السياسات بتطور تلك الهموم، وتقترب أكثر نحو نبض الشارع الذي قد يتنفس كما الصباح إذا تنفس بهدوء طبيعي.. أو ربما يحس بالاختناق طويلاً مع الوقت والحرمان وغياب مؤسسات العدالة والحقوق، فينفجر في وجه الجميع بشكل لم يتوقعه الذين لا يتابعون نبضه، ولم يستجيبوا لحاجاته وتطورات وضعه الصحي والنفسي والسياسي..

وهنا يصدق على المشهد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ﴾ (الرعد: ١٦).

توقع «كارل ماكس» أن الدول الرأسمالية

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الكبرى كإنجلترا وألمانيا هي التي ستشهد الثورات لوجود طبقة مسحوقة في مجتمع ثري، ولكن هذا لم يحدث، وحدثت الثورة في مجتمع فقير (روسيا القيصرية، ثم الصين)، والسبب سرعة إدراك الحاكمين في أوروبا للخطر المتمثل في تمرد العمال المسحوقين، خاصة في ظل تنامي الفكر الشيوعي، ومن ثم منحوا حقوقاً كبيرة للعمال والمسحوقين؛ كالأجازات مدفوعة الأجر، والامتيازات، وفتح الأبواب لحرية التعبير على مصراعيها، وكانت تلك الإجراءات كفيلة بنزع فتيل الثورة المستعرة في القلوب والضمائر.

وغالباً ما يصعب على الأنظمة الإقدام على تعاط عقلاني مع الواقع والتفاعل مع تطورات؛ خشية أن تصل الأمور إلى الهاوية وتتنظر لذلك بأن الإصلاح هو تراجع، وأن الخطوة الأولى هي الأخطر، وحين تنزل في السلم درجة واحدة لن تجد نفسك في النهاية إلا وأنت مطروح أرضاً.

الخيار الأفضل هو المسارعة صوب مهمة مركزية تتعلق بإجراء إصلاحات جذية وجريئة تنزع صواعق التفجير، وتمنح الناس الأمل بالتغيير.

لا مفر من التذكير بأن المهمة الملحة والمجدية للخروج من الأزمات في عالمنا العربي والإسلامي هي السير قدماً نحو الانفتاح على الناس، وتقديم تنازلات جريئة على صعيد حقوق المواطنة والعدالة وسيادة القانون، وإعادة صياغة العلاقة على أساس نيل رضا الناس بما تقدمه من ضمانات حول حرياتهم وعيشهم الكريم.

وحينما كتب الجراح بن عبد الله - والي خراسان - إلى عمر بن عبد العزيز: «يا أمير المؤمنين إن أهل خراسان ساءت رعيتههم وطباعهم وكثر ضجرهم وأستأذنك في تقويمهم بالسوط والسيف.. فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك»، رد عليه عمر ابن عبد العزيز: «أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن أهل خراسان قد ساءت رعيتههم، وأنه لا يصلحهم إلا السيوف والسوط، فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم، والسلام». (تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٧٢ صفحة ٥٩).

لا بد من القبول بالاختلاف والتنوع، كمقدمة لا غنى عنها لصياغة عقد اجتماعي متوازن يوفق بين منازعات بشرتباين همومهم ومصالحهم، ويضمن للجميع حقوقهم على قدم المساواة في المشاركة والفرص الحياتية دون تمييز، إلا بالكفاءة والإنجاز.

تعاقد بين طرفين يحضهما الرضا ﴿عَنْ تَرَاثٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، على الإيفاء بالشروط والالتزامات ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، بين السياسي والناس لأجل تأمين الحقوق والحريات والأمن.

لن تفلح في إقناع ولدك أو تلميذك أو زوجك أو مرؤوسك أو مواطنك بأن يحترم واجباته ويحقق انتماه، ما لم تفعل أنت ذلك أولاً! ولن يكون ذلك إلا بمنحه حقوقه، التي تتفق أنت وهو عليها!

من لم يدفع ثمن التغيير، فسوف يدفع ثمن عدم التغيير.

تظل إمكانية إصلاح جدي يعامل الناس باحترام ومصادقية هي الخيار الأفضل متى كان ذلك ممكناً، وشم تجارب عالمية صنعت ذلك، ففي بلد مثل «كندا» وصل الناس إلى نظام ديمقراطي دون ثورات أو حروب.

فالنظر المقاصدي وفقه المآلات ينظر إلى المقصد الكلي الأسمى في حفظ الحقوق والحريات، ومراعاة العدالة، ومكافحة الفساد، وتبني هموم الإصلاح؛ فإذا تم ذلك بأقل الطرق كلفة وأقربها وأقلها خسارة، فهو أقرب إلى نفس الشريعة وروحها ومبادئها العامة..

إن السنة الإلهية تضي دون استثناءات، ولكنها طيعة لأولئك الذين يعرفونها ويقرؤونها، ثم يغالبونها ويفضون منها إلى سنة أخرى على القاعدة العمرية العظيمة: «نُفِرْ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ».

والظن أن عمر أخذ هذا المعنى اللطيف من قوله تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ (الذاريات: ٥٠)، وقوله تعالى: ﴿وَطُؤُوا لَا أَمْلَاجاً مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (التوبة: ١١٨).

إن النظر بجديّة إلى هذا المعنى هو العصمة - بإذن الله - من الأخطار والمفاجآت؛ التي لا يعرف الكثيرون نهاياتها وعواقبها. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

نرجسية الأغبياء.. وعبرة التاريخ

الضحك على الأغبياء لا يحتاج إلى كبير عناء، واستغلالهم في هدم أنفسهم وهدم أممهم لا يتطلب كبير جهد، والشعوب التي يتصدر فيها هؤلاء تكون أضحوكة في المجتمعات؛ لأنهم غالباً ما يكونون كالمقطط التي نحاكي صولة الأسود، وكالفئران التي تناول شجاعة الفهود، فقد تسمع من ينادي الشرطي الريفي بالكابتين، والوصول بسعادة البية، أو الباشا، والتمرجي بالدكتور.. إلخ، فترى المجل تنفتح أساريه وينفج فمه عن ابتسامة عريضة، ويسارع إلى تلبية طلبك وقد يطلب لك فنجاناً من القهوة.

أما إذا ناديت به برتبته: يا عسكري، ويا شرطي، أو يا ممرض؛ فالويل لك، ولن تستطيع مهما أيدك القانون وصاحبك الحق الصريح، أن تنال طلباتك، أو تظفر بحقك، أما إذا تفضلت بنصيحتك بأن يراعي عمله، أو يقوم بإحقاق الحق، أو بإداء ما طلب منه؛ فالويل لك، وقد لا ترجع إلى بيتك دون قضية «تعد على ذات موظف، وإهانة مسؤول أثناء قيامه بعمل رسمي».

وهذا نفسه ما كان يفعله الاستعمار، يختار الضعفاء الأغبياء من الموظفين ويستند إليهم الأعمال الكبيرة، ثم يطلب منهم ما يشاء، فيجانب ولو على رقبة الشعوب المسكين، والويل لتلك الشعوب التي لا تسبج وتحمد، والويل والتبور وعظام الأمور لمن ينصح أو ينتقد أو يعارض أو يستعصي، وأشر من هؤلاء وأقبح، وأدهى وأمر، من يؤيدون هذا اللون من التدني، ويساندون هذا العمل الفاضح، ويكونون لهم جوق، أو «كورس» ينغم أعمالهم، ويلحن أقوالهم، وينشر ويذيع أفعالهم مشفوعة بالثناء والتبجيل.

وقد يُخيل إليك في ساعة ترى فيها هذا، وفي وقت تطالع فيه ذلك كله، أن الأرض قد صارت غير الأرض والسموات، ولكن سرعان ما يأتي التاريخ الذي لا يحابي أحداً، فيتحدث بصوت جهوري يسمع الصم ويهدي العمي ومن كان في ضلال كبير.

وأراني أريد أن أقف في التاريخ عند فترة معينة من تاريخ أكبر دولة عربية، وبين يدي حقبة من كفاح تلك الأمة، وهي فترة غنية بالعظات والعبر، فترة الأربعينيات من القرن العشرين، والمكان مصر، والاحتلال الإنجليزي

يتلاعب بزعماء الأحزاب، وأختار فترة «النقراشي» باشا، رئيس وزراء مصر، رئيس حزب «السعديين»، والذي قتل في تلك الفترة، واتهمت فيه جماعة الإخوان المسلمين، وأنا في الحقيقة أقشعر من القتل ولغة العنف ولا أؤيدها، ولكنني في الحقيقة كنت أعرف أن هذه الفترة كانت فترة فورة وطنية، ويستحيل أن يغتال الوطنيون فيها رجلاً من الأمة دون سبب قوي لا يطيقه ضمير الأمة، ولا بد من أغلاط أو أسباب دفعت إلى ذلك، وسأتارك التاريخ يتحدث في تلك الفترة.

كانت مصر في ذلك الوقت تحت الاحتلال، وشعر المحتل بحرج موقفه للأسباب التالية:

١- خان الإنجليز الأمة العربية بتمكين اليهود من فلسطين؛ فثارت الشعوب العربية وأحست بالخيانة الإنجليزية، وبإطلاق يد اليهود في فلسطين يقتلون ويهجرن ويفعلون الأفاعيل.

٢- كانت القضية الوطنية ملتهبة، والشعب يطالب بالجراء، ويقود ذلك العمل الإسلامي ممثلاً في الإخوان المسلمين.

٣- قام الشعب المصري عن بكرة أبيه يطالب بالجهاد في فلسطين، وقاد الإخوان ذلك الزخم، وطلبوا من حكومة «النقراشي» السماح بإدخال أفواج المجاهدين، فرفضت هذا الطلب وأصرّت على عدم السماح بذلك، فتسلل الإخوان إلى فلسطين وجاهدوا مع إخوانهم جنباً إلى جنب؛ فضج الاستعمار، وكاد اليهود أن يهزموا ويرجعوا إلى بلادهم.

٤- حاول الإنجليز فصل السودان عن مصر؛ فزاد الغليان الشعبي.

٥- ازدياد النشاط الإسلامي الذي كان مسانداً للشعب وللحكومة ضد المستعمرين، لهذا وكثير من الأسباب التي أحس المستعمر بها أن الأرض تميد من تحت قدميه، وأنه قد اختار رجلاً مجروحاً لا يفهم شيئاً من أمور السياسة بأقوال الجميع، وكان هذا الرجل هو «النقراشي» باشا الذي سماه الطلبة «السفاح»، حيث فتح على المتظاهرين في ٩ فبراير عام ١٩٤٦م كوبري «عباس» على النيل، وأمطرهم بالرصاص الحي؛ فمات ٢٨ طالباً، وجرح ١٦٠ طالباً إصاباتهم خطيرة، وسمّاه الكثيرون بـ«المنحوس»، ففي عهده ثبت الاحتلال البريطاني أقدامه في مصر، وفي عهده فقدت

وحدة مصر والسودان، وانقطعت آخر الروابط بيننا وبينه، وفي عهده ضاعت فلسطين وسلمت لليهود وتأسست دولتهم على أرضها، وجلل الجيش المصري الباسل بالخزي والعار والهزائم التي لا دخل له فيها، وفي عهده قبض على المجاهدين في فلسطين من أرض المعركة وأودعوا السجون، ولم يقتصر الأمر على هذا، بل نفذ كل ما أملي عليه من الملك ومن المستعمرين بكل أمانة وجد، وقد ظهرت براعة المتآمرين على الأمة في اختيار من يقوم بمهمة قتل روح الأمة ونخوتها، فأصدر أمراً عسكرياً تحت الأحكام العرفية بحل جماعة الإخوان المسلمين، بغير جريدة، ولا يتصور القارئ كم كان حجم هذه الجريمة، حيث تسبب في غلق ونهب ٢٠٠٠ شعبة في أنحاء القاهرة والأقاليم، وأكثر من ٢٥٠٠٠ من جمعيات البر والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين في أنحاء القطر، والكثير منها مستوصفات ومدارس ونواد رياضية، كما تسبب في تدمير فوق ما سبق ما يأتي:

١- شركة دار الإخوان للطباعة، وتصدر جريدة يومية مركزها القاهرة وثلاث مجلات.
٢- دار الطباعة والنشر بالقاهرة شركة مساهمة مصرية، وتصدر كثيراً من الكتب.
٣- شركة المناجم والمهاجر العربية، وشركة المعاملات الإسلامية بالقاهرة.

٤- شركة الإعلانات العربية بالقاهرة.
٥- شركة الإخوان للتجارة بميت غمر.
٦- شركة إصلاح الأراضي بنجع حمادي، كل هذا بأوامر عسكرية ولا مخالفات ولا جريدة، وأخيراً اعتقال مجاهدي فلسطين الذين كانوا يحمون مؤخرة الجيش المصري، وقد طالب قائد الجيش من الحكومة الإنعام عليهم بنياشين البطولة وأوسمة الشجاعة، فإذا بهم يُسجنون ويُعدّبون.

وبعد، ألا ترى معي أن ما يوحى لهم المستعمر بفعل هذا، لا يقابلهم الزخم الوطني بالورود، وإنما قد يقابلهم غيور متحمس غباءهم بغباء وخيانتهم بالرصاص، ويكونون قد قتلوا أنفسهم بأنفسهم؟ برغم أن عقلاء الأمة والإخوان لا يؤيدون ذلك ولا يرضونه، وقد رضي المستعمر عن أعمال الأول، وقد يرضى عن فعل الآخر، ولكن هل يفهم هؤلاء وأولئك ومن على آثارهم بهرعون قبل أن يذهبوا إلى الجحيم؟ نسأل الله السلامة. ■

الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (٢)

كتاب الوحي.. وسيرهم الذاتية



الكريم فكانت المصحف والكتاب، وكان خطيباً.. شجاعاً.. بطيلاً، وله في كتب الحديث النبوي ١٤٢ حديثاً.

٢- عمر بن الخطاب (٤٠ ق.هـ - ٢٣هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤ م): هو أبوجفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، كان في الجاهلية من أشرف قريش وأبطالها، وصاحب السفارة فيها، وكان إسلامه - قبل الهجرة بخمس سنين - فتحة أعز الله به الإسلام؛ إذ كان إسلامه أمنية من أمني الرسول ﷺ.. وهو أحد العشرة المهاجرين الأولين، وثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمر المؤمنين، وفي خلافته تحرر الشرق - بالفتوحات الإسلامية - من الاحتلال الروماني والقهر الفارسي، وانتقلت الدولة الإسلامية إلى طور جديد في التنظيمات والدواوين والمؤسسات، وغدت أكبر دول العالم في ذلك التاريخ، وهو أول من أرخ بالتقويم القمري في عام الهجرة، وتأسس الدولة الإسلامية بداية من ذلك التاريخ، وفي عهده مضرت المدن والأمصار. ولقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولقبه الرسول ﷺ بالفاروق، وكانه بأبي حفص، وكان من القضاة على عهد الرسول ﷺ، وكان فقيهاً مفتياً، وله في كتب الحديث ٥٢٧ حديثاً.

٣- عثمان بن عفان (٤٧ ق.هـ - ٣٥هـ / ٥٧٧ - ٦٥٦ م): هو ذو النورين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المهاجرين الأولين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد الأغنياء الموسرين الذين أنفقوا بسخاء شديد في سبيل الله.

ولقد أثرنا في هذه الدراسة ألا نكتفي بذكر أسماء هؤلاء الكتاب الثمانية والعشرين على نحو ما صنعت المصادر التراثية، وإنما أن نترجم لكل واحد منهم في سطور قليلة؛ لنكشف عن المقام العالي لأصحاب هذا الديوان والذي قام أصحابه على تحقيق المشيئة الإلهية في حفظ القرآن الكريم!

قائمة الكتاب

لقد ضمت قائمة كتاب الوحي القرآني كلاً من:

١- أبو بكر الصديق (٥١ ق.هـ - ١٣هـ / ٥٧٢ - ٦٣٤ م): وهو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أول من آمن بالإسلام من الرجال، وأحد أعظم العرب في الجاهلية، نشأ سيداً من سادات قريش، وواحداً من كبار أغنيائها، وكان عالماً بأنساب العرب، وأخبارها، وسياساتها، حتى لقبه العرب «ب عالم قريش»، ولقد حرم على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها قط. وكان صاحب النبي ﷺ في الهجرة والفار، وفي الكثير من المواقف والمشاهد، وفي احتمال الشدائد، اشتهر بالصديق لثبات تصديقه لرسول الله ﷺ في المحن والشدائد، وقيل: كانت تلك صفته وشهرته التي اشتهر بها في الجاهلية.

بوع بالخلافة يوم وفاة الرسول ﷺ؛ فكان أول الراشدين، وقاد حروب الردة التي أعادت الوحدة إلى دولة الإسلام.

وفي عهده تم تحرير كثير من بلاد الشام من الاحتلال البيزنطي، وبدأ تحرير العراق من الاحتلال الفارسي.

وفي عهده جمعت صحائف القرآن



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

جاء في كتاب «نظام الحكومة النبوية المسمى في التراتيب الإدارية»، وهو أوفى وأوثق المصادر التي جمعت معالم دولة النبوة ومؤسساتها وعمالاتها وملاحم مجتمعتها، أن رسول الله ﷺ باعتباره النبي والحاكم، قد اتخذ لصناعة الكتابة ثلاثة وأربعين كاتباً، منهم ثمانية وعشرون كاتباً تخصصوا في تدوين الوحي القرآني.

أبو بكر الصديق.. أول من آمن بالإسلام من الرجال.. نشأ سيداً من سادات قريش.. في عهده جمعت صحائف القرآن الكريم فكانت المصحف

عمر بن الخطاب.. من أشرف قريش وأبطالها.. كان إسلامه فتحة للإسلام.. في خلافته تحرر الشرق الإسلامي وأنشئت الدواوين والمؤسسات

(*) مفكر إسلامي

عثمان بن عفان.. تزوج من ابنتي الرسول ﷺ رقية ثم أم كلثوم.. في خلافته امتدت الفتوحات الإسلامية.. جمع الأمة على المصحف الإمام بلهجة قريش



٩- خالد بن سعيد بن العاص (ت ١٤هـ - ٦٣٥م): من بني عبد شمس من أمية، أحد السابقين إلى الإسلام، أسلم عندما كانت الدعوة لا تزال سرا، فكان الثالث أو الرابع في السابقين إلى الإسلام، وكان من الذين صبت قريش عليهم العذاب والآلام، هاجر إلى الحبشة، وعاد منها سنة ٧هـ - ٦٢٨م، فشارك في الغزوات مع رسول الله ﷺ، وشهد «فتح مكة» سنة ٨هـ - ٦٢٩م، وموقعة «تبوك».

وكان يكتب لرسول الله ﷺ في مكة والمدينة، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف، كما كان رسول النبي ﷺ في الصلح معهم.

ولقد ولاه الرسول ﷺ على اليمن، وشهد فتح «أجنادين» بالشام سنة ١٣هـ - ٦٣٤م، واستشهد في موقعة «مرج الصخر»، قرب دمشق.

١٠- عبدالله بن عبدالله بن أبي سلول (ت ١٢هـ - ٦٣٣م): أنصاري خزرجي، كان أبوه رأس المنافقين بالمدينة، أما هو فكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان اسمه الحباب، وباسمه كان يُكنى أبوه، فغير الرسول ﷺ اسمه إلى عبدالله.

شهد «بدرًا» و«أحداً»، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولما قال أبوه يوم غزوة «بني المصطلق»: ﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ (المنافقون: ٨)، قال عبدالله لرسول الله ﷺ عن أبيه: «هو والله الذليل وأنت العزيز يا رسول الله، إن أذنت لي قتلته، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها أحد أبر بوالده مني، ولكني أخشى أن تأمر به رجلاً مسلماً فيقتله، فلا تنازعني نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشي على الأرض حياً حتى أقتله، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار».

فقال له الرسول ﷺ: «بل تحسن صحبته، وتترفق به ما صحبتنا، ولا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، ولكن برّ أباك وأحسن صحبته».

بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، من أكابر الصحابة، وكبراء كُتّاب الوحي، طوال مراحل التدوين والجمع للقرآن الكريم. ولد ببثرب «المدينة»، ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن أحد عشر عاماً، وكان من العلماء الفقهاء المقدمين في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة.

وكان في مقدمة الجامعين للقرآن على عهد النبي ﷺ، وفي عهد أبي بكر، وفي عهد عثمان بن عفان.

وعندما توفي زيد رثاه حسان بن ثابت.. وقال أبو هريرة: اليوم مات خبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس خلفاً، وله في كتب الحديث النبوي ٩٢ حديثاً.

٧- أبي بن كعب (ت ٢١هـ - ٦٤٢م): أبو المنذر أبي بن كعب بن عيسى بن جبير الأنصاري الخزرجي، من بني النجار. كان - قبل الإسلام - حبراً من أحبار اليهود، وكاتباً وقارئاً، ذا دراية بالكتب القديمة، ولما أسلم حسن إسلامه، وغدا من كبار الصحابة وأحد كُتّاب الوحي.

شهد «بدرًا» و«أحداً» و«الخنديق» والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يفتي على عهد الرسول ﷺ.

وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة «الجابية» بالشام، وهو الذي كتب كتاب الصلح لأهل القدس عند فتحها سنة ١٥هـ - ٦٣٦م.

وشارك في جمع القرآن وتدوين المصحف الإمام على عهد عثمان بن عفان.

وفي الحديث النبوي: «أقرأ أمتي أبي بن كعب»، وله في كتب الحديث ١٦٤ حديثاً.

٨- حنظلة بن الربيع (ت ٤٥هـ - ٦٦٥م): هو حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي، وهو ابن أخي أكثم بن صيفي (ت ٩هـ - ٦٣٠م) أحد حكماء العرب في الجاهلية، كان من كُتّاب النبي ﷺ، واشتهر لكتابته بـ«حنظلة الكاتب».

شهد «القادسية»، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

سُمي «ذو النورين» لحظوته بالزواج من بنتي الرسول ﷺ: رقية ثم أم كلثوم. وفي خلافته امتدت الفتوحات الإسلامية إلى أواسط آسيا، وإلى شمال أفريقيا، وفتحت جزيرة قبرص.

وهو الذي جمع الأمة على المصحف الإمام بلهجة قريش، التي نزل بها بعد أن توحدت الأمة على حرف واحد، وزالت دواعي القراءة على الأحرف السبعة، فكان جمعه هذا هو الجمع الثالث للقرآن الكريم، بعد أن جمع أبو بكر صحائفه المتفرقة في كتاب، وبعد الجمع الأول لسوره وآياته بتدوينها ومراجعتها على عهد رسول الله ﷺ، ولقد روى عن رسول الله ﷺ في كتب الحديث النبوي ١٤٦ حديثاً.

٤- علي بن أبي طالب (ت ٢٣هـ - ٤٠هـ / ٦٠٠ - ٦٦١م): هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، ابن عم النبي ﷺ، تربى في بيت النبوة، وهو أول الناس إسلاماً بعد خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأحد العشرة المهاجرين الأولين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد أكابر الأبطال الشجعان، والخطباء والفصحاء البلغاء، والعلماء والفقهاء والفلاسفة الحكماء.

شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.. وكان اللواء بيده في كثير منها، وفي خلافته وقعت الفتنة حول مقتل عثمان بن عفان، ولقد مات شهيداً بيد أحد الخوارج.

٥- الزبير بن العوام (ت ٢٨هـ - ٣٦هـ / ٥٩٦ - ٦٥٦م): هو أبو عبدالله الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، من السابقين إلى الإسلام، أسلم وهو ابن اثني عشر عاماً، وهو أحد العشرة المهاجرين الأولين، وأول من سل سيفاً في الإسلام.

شهد «بدرًا» و«أحداً» والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشارك في فتوحات الشام ومصر، وله في كتب الحديث النبوي ٣٨ حديثاً.

٦- زيد بن ثابت (ت ١١هـ - ٤٥هـ / ٦١١ - ٦٦٥م): هو أبو خارجة زيد بن ثابت

فضائل مصر ومزايا أهلها (أخيرة) قيادة الأمة



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قدمت في الحلقات العشر
الماضيات شيئاً من فضائل مصر
ومزايا أهلها، وبينت عظم العطاء
الذي شارك به المصريون في
بناء صرح الشريعة الإسلامية،
والثقافة الإسلامية، والحضارة
الإسلامية، وهو أمر مشهور ذائع
لا يحتاج إلى بيان من مثلي لكنه
من باب «وذكر فإن الذكرى تنفع
المؤمنين»، وهو - أيضاً - أداء
لحقهم، وبيان لفضلهم الذي قد
يغمرهم عليه حاقداً أو يمدحهم
عنه جاحد.

بعد الثورة لابد أن تعود مصر لكل
المسلمين فتحمل همومهم وتندراً
في نحور أعدائهم وهذا قدرها
الذي قدره الله تعالى
ينبغي تعاون كل قوى مصر
الوطنية لإخراجها من النفق
المظلم الذي وضعها فيه الطغاة
والظلمة والمستبدون

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

٦٩٠هـ بعد أن طرد الصليبيين من عكا.
وقد أنقذت مصر المسلمين بانتصارها
على إخوان القردة في رمضان سنة ١٣٩٣هـ/
أكتوبر ١٩٧٣م.

تلك كانت أعمال مصر الإسلامية على
الصعيد العسكري، أما غير ذلك فقد تولت
مصر مقاليد القيادة الدينية والثقافية
والحضارية في البلاد العربية الشرقية قرابة
٨٠٠ سنة، على ما بينته في أكثر الحلقات
السابقة، فمقولة «مصر للمصريين» إذاً لا
تصح تاريخياً ولا حالياً، ولا يمكن أن تكون
مصر إلا للمسلمين كلهم.

ثانياً: الانفتاح الثقافي؛

قد عاش أكثر المصريين حيناً من الدهر
لا يكادون يرون أحداً عنده علم نافع أو
ثقافة جيدة سوى المصريين، وأكثر أولئك ما
زالوا يفعلون الشيء نفسه، وهذا فيه غلو في
التقدير، وقصور في الاطلاع على ثقافات
الشعوب وأحوالها، وقد ساعدتهم على ذلك
وسائل إعلامهم التي كانت مسيطرة على
الساحة العربية إلى زمن قريب، ولابد من
تغيير هذه النظرة إلى الشعوب الأخرى
من غير المصريين، ففيها علماء وعظماء
ومتقنون، وقد بلغ أولئك أعلى الدرجات
في تخصصاتهم، فينبغي إذاً أن يكون هناك
تعاون وثيق قوي بين عظماء المصريين
ونظرائهم من البلاد العربية والإسلامية،
وأن يكون هناك تكامل جيد وتنسيق حسن؛
إذ المرحلة المقبلة في مصر وبلاد العروبة
والإسلام حرجة وصعبة، والمطلوب هو تعاون
كل القوى لإنجاح المقاصد العليا للشرع
المطهر.

ثالثاً: تعاون القوى الإسلامية والوطنية؛

في مصر قوى إسلامية جليلة ضخمة،
على رأسها الإخوان والسلفيون، وفيها قوى

وبقي لي أن أنبه شعب مصر إلى بعض
الأمور المهمة التي يريدها المسلمون منهم:
أولاً: مصر للمسلمين؛

قد شاع في مصر بعد تولي «السادات»
مقاليد الحكم واستقرار الأمر له شعار
«مصر للمصريين»، ونادى بعض المصريين
بوجوب الانكفاء على مصر وعدم الالتفات
إلى غيرها، خاصة عندما جُمِدت عضوية
مصر في الجامعة العربية بسبب صلح
«السادات» المشؤوم مع إخوان القردة،
واستمر هذا الشعار مسيطراً في زمن
المخلوع «اللامبارك»، فاجترأ إخوان القردة
على لبنان سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ولم تحرك
مصر ساكناً، ثم حصلت مأساة عديدة بعدها
في بلاد العرب والإسلام كانت مصر بعيدة
عنها تقريباً، ومصر اليوم بعد الثورة لابد أن
تعود لكل المسلمين، فتحمل همومهم، وتحل
مشكلاتهم، وتندراً في نحور أعدائهم، وتدفع
شروطهم، هذا هو قدر مصر الذي قدره الله
تعالى لها منذ أن حملت راية القيادة في
العالم الإسلامي بعد سقوط بغداد.

وقد أوقفت مصر المد التتري الهمجى
ودحرته في «عين جالوت» في أرض فلسطين
بقيادة المماليك وأميرهم «قطز» في الخامس
والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨هـ، ولم تذق
التتار الهزيمة على يد المسلمين لمدة نصف
قرن تقريباً من المعارك قبلها.

وقد ردت مصر الحملة الصليبية بقيادة
«لويس التاسع» لما اجتراً على غزو الديار
المصرية عام ٦٤٧هـ، وأذاقته ألم الأسر
والهوان، وقتلت من جيشه عشرات الآلاف
وأُسرت آلاف مؤلفة، وباءت الحملة بالخزي
والذل، بفضل الله تعالى ومَنَّه.

وقد طردت مصر الصليبيين من الساحل
الشامي وطهرته تماماً بقيادة المماليك
وأمرهم «الأشرف خليل بن قلاوون» سنة

أدعو الحكومة المصرية المنتخبة المرتقبة أن تعيد النظر في كل وسائل الإعلام ومناهج التعليم وطرائق إدارة الوزارات الخدمية

المصري اليوم بحاجة إلى يد حانية تسمح
آلامه، وتزجج همومه، وتفرّج كروبه، وتنفس
عنه عظيم ما يجد، وتعيد تربيته تربية
إسلامية تؤهله لاستلام مفاتيح الريادة
والسيادة، وليس أحد أحق بهذا من الدعاة
الريانيين، والعاملين الصالحين، بالحكمة
والموعظة الحسنة، والحوار اللين الرفيق،
وتلمس مشكلات الشعب والعمل على حلها،
والحرية التي بمصر الآن هي فرصة عظيمة
للدعاة والعاملين، عليهم أن يستفيدوا منها
في الانطلاقة الجادة لإصلاح الشعب،
ودعوته إلى الله تعالى.

ولابد أن يُعلم أن الشعب المصري تعرض
لتغريب طويل دام عقوداً، وأنه لابد من التدرج
في إرجاعه إلى الجادة، فإن كثيراً من الناس
قد خفيت عليه معالم الحق، وانطمست
في نفسه شعائر الإسلام وشرائعه بسبب
التجهيل الطويل الذي سببه القائمون على
المناهج التربوية ووسائل الإعلام المتعددة
ممن لم يتقوا الله تعالى في هذا الشعب
العظيم، ولعلي أختتم بدعوة الحكومة
المصرية المنتخبة المرتقبة أن تعيد النظر في
كل وسائل الإعلام ومناهج التعليم، وطرائق
إدارة الوزارات الخدمية، وأن تكون متأهبة
لحمل المسؤولية الجسيمة العظيمة التي
تتطلبها، وأن تحاول جاهدة أن تعيد للناس
الثقة في أنفسهم وبلدهم وأصحاب المناصب
والأعمال فيها، وهذا ليس بالأمر المستحيل،
بإذن الله تعالى، فإن حكومة حزب «العدالة
والتنمية» التركية أمسكت بزمام البلاد وقد
ترددت إلى هوة سحيقة فما زالت بها جداً
واجتهاداً وعملاً متواصلاً حتى أصبحت ديار
الترك اليوم تضاهي أحسن البلاد في العالم،
ومصر وشعبها - لو فتح الباب أمامهم -
أكثر قدرة من الترك، وأحسن دأباً واجتهاداً،
ولا ينقصهم شيء إلا الاعتصام بحبل الله
تعالى والتوكل عليه والرجوع إليه، وما أحسن
قوله سبحانه: ﴿لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
(الأعراف: ٩٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَن يَتَّكِلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق).

والله أكبر، والعزة للإسلام والمسلمين. ■



لله وإنا إليه راجعون، ولن ينفذ البلاد من
الهوة التي سقطت فيها إلا تحكيم شرع الله
تعالى وتعبيد الناس لربهم سبحانه، ونشر
نور القرآن الكريم والسنة المطهرة في ربوع
مصر، هذا أمر لابد منه، ولا نقاش فيه،
لكن مصر ابتدأت تغريبها منذ زمن «محمد
علي»؛ أي منذ أكثر من مائتي سنة، ولا يمكن
إرجاعها إلى الجادة بعمل أشهر، فلا بد
من التدرج بالناس، وحسن عرض الأحكام
الشرعية، وبيان ما ينبغي عليهم صنعه
في هذا الباب بالحكمة والموعظة الحسنة
ومراعاة الأحوال، ومعرفة مكائد الأعداء،
لكن للتدرج شروطاً، منها:

أ- إحسان النية بوجوب العمل بكل
الشرعية في نهاية المطاف، والعزم على
ذلك.

ب- العمل بما يمكن العمل به من أحكام
الشرعية والابتداء به فوراً، وهذا الممكن يقدره
أهل الحل والعقد من علماء الشريعة والدعاة
والعاملين ولا يُترك لألاعيب السياسيين
ومماطلاتهم.

ج- النص بوضوح لا لبس فيه في
الدستور على أن الشريعة الإسلامية هي
المصدر الوحيد للتشريع، إذ لا يجوز الاستثناء
من مصدر غير الشريعة فيما فيه نص
شرعي في ديننا.

د- ألا يطول هذا التدرج بل توضع مدة
معقولة مقبولة يقدرها علماء الشريعة.

خامساً: الفرق بالشعب؛ إن الشعب

وطنية ربما لم تُوفق للاعتصام بالإسلام
منهجاً لكنها تريد الخير لمصر والمصريين،
وهي نزيهة لا تقبل العوج ولا الفساد، فينبغي
أن يجتمع كل أولئك للعمل على إخراج مصر
من النفق المظلم الذي وضعها فيه الطغاة
والظلمة والمستبدون، والفاسدون وخربو
الذمم، منذ زمن طويل - أقدره بثمانية
قرون تقريباً - إلى يوم الناس هذا، ولم تنعم
مصر أثناءه بحكم رشيد إلا في مدد قصيرة
متقطعة، ومصر تملك من الثروات البشرية
وغيرها قدراً هائلاً، وتملك الموقع المتفرد
جغرافياً، فهي حقيقة بالريادة والسيادة،
وتسبم ذرا المجد الذي مُنعت وتسنمت دول لا
تُعشّر مصر، لكن هذا لن يكون - بعد توفيق
الله تعالى - إلا بالاجتماع والتعااض والتآزر
والتناصر.

رابعاً: تحكيم الشريعة:

إن قاصمة الظهر التي حلت بأكثر البلاد
العربية والإسلامية هي تنحية كتاب الله
تعالى وسنة رسوله ﷺ عن الحكم والتشريع،
وكان هذا على يد الاستخراب العالمي وأذنايه
من بعده، وقد نال مصر نصيب وافراً من
هذه الجناية بل الجريمة الفظيعة، وتعاون
على إبعاد مصر عن كتاب ربها سبحانه
وتعالى وسنة نبيها ﷺ حكامها المستغربون،
والإنجليز الظالمون الماكرون، وبثوا في الأرض
من أنواع المفسد والشرور شيئاً عظيماً،
ونهبوا البلاد، وسرقوا العباد، وفعلوا كل
نقيصة، واجترأوا على كل سوء وقبيحة، وإنا



المولد النبوي في شعر النصارى العرب

بقلم: مؤمن الهباء (*)

العديد من قصائدهم التي
قيلت في المولد النبوي نالت
شهرة واسعة.. واعتبرت
شاهداً على الاندماج الثقافي
ومناخ التسامح والتعايش
السلمي

يحتفل المسلمون في شهر ربيع الأول من كل عام بمولد النبي ﷺ، وتختلف مظاهر هذا الاحتفال من بلد لآخر.. لكن السمة العامة في احتفال جميع البلدان - ومن قديم الزمن - أن الشعراء اتخذوا من المولد النبوي مناسبة لتنظم القصائد التي يتغنون فيها بمدح الرسول ﷺ، وإحياء سيرته والحديث عن مناقبه وجهاده وشجاعته وكرمه ومعجزاته.. يستوي في ذلك الشعراء المسلمون والنصارى الذين يعيشون في بلاد الإسلام، ونشؤوا في كنفه وخبروا آدابه وثقافته، وتحدثوا العربية.

الهداوة والتخلف إلى بناء الحضارة وسيادة الأرض، وإعلاء شأن الإنسان العربي بين الأمم، وتحرير العقل البشري من الخرافات والأساطير وعبادة الأوثان، وتوجيهه إلى التفكير العلمي واستقامة المنطق.

وهذه بعض نماذج مما قاله الشعراء النصارى في مناسبة إحياء ذكرى المولد النبوي:

الشاعر يوسف البقاعين الذي تعود جذور عائلته إلى منطقة البقاع، يقول: إن مسيحيتيه لا تمنعه من القيام بالواجب لإحياء ذكرى

عندما ينبئ الشاعر عن نفسه ويكشف عن ديانته، ليقول: إنه مسيحي يحتفل برسول الإسلام، ويحيي ذكرى مولده.

نماذج من شعرهم

وقراءة سريعة في بعض نماذج من شعر النصارى العرب الذي قيل أو ألقى في مهرجانات واحتفالات المولد النبوي تؤكد صدق توجهات هؤلاء الشعراء في احتفائهم بالرسول العربي الأمي، الذي علم الدنيا أرفع القيم وأرسى قواعد الحكمة، والذي كان مولده ميلاداً لأمة العرب، وانتقالها من طور

وقد اشتهر العديد من قصائد الشعراء النصارى العرب التي قيلت في المولد النبوي.. واعتبرت شاهداً على الاندماج الثقافي، ومناخ التسامح والتعايش السلمي الذي عاشته المجتمعات العربية قبل أن تسقط فريسة لدعوات التحريض والاستقطاب والتعصب.. ولا تختلف قصائد الشعراء النصارى في احتفائهم بالمناسبة الكريمة وصاحبها عن قصائد الشعراء المسلمين إلا

(*) كاتب صحفي مصري

تغنوا فيها بمدح الرسول ﷺ وإحياء سيرته والحديث عن مناقبه وجهاده وشجاعته وكرمه ومعجزاته



الشاعر عبد الله حلاق

الشاعر رشيد سليم خوري

غَمَرَ الْأَرْضَ بِأَنْوَارِ النَّبُوءَةِ
كَوْكَبَ لَمْ تُدْرِكِ الشَّمْسُ عُلُوَّهُ
لَمْ يَكُنْ يَلْمَعُ حَتَّى أَصْبَحَتْ
تَرْقُبُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا دُنُوهُ
بَيْنَمَا الْكَوْنُ ظَلَامٌ دَامَسَ
فُتِحَتْ فِي مَكَّةَ لِلنُّورِ كُوَّةُ
وَطَمَا الْإِسْلَامُ بِحَرًّا زَاخِرًا
بِأَوَاذِي الْمَعَالِي وَالْفُتُوَّةُ
مَنْ رَأَى الْأَعْرَابَ فِي وَثَبَتِهِمْ

عرف البحر ولم يجهل طموه
إن في الإسلام للعرب علا
إن في الإسلام للناس أخوة
فأدرس الإسلام يا جاهله
تلق بطش الله فيه وحنوه
يا رسول الله إنا أمة
زجها التضليل في أعماق هوة
ذلك الجهل الذي حاربته
لم يزل يظهر للشرق عتوة
قل لأتباعك صلوا وادرسوا
إنما الدين هدى والعلم قوة
وفي لسان العرب: الأوازي تعني
الأماني.

ويقول الشاعر الإسكندراني السوري
الأصل ميشال مغربي في المولد النبوي:
لا عيد للعرب إلا وهو سيده
عيد الرسول الذي فخرنا نعيده
ما دارت الأرض حول الشمس دورتها
إلا وسؤدده في الأرض سؤدده
هي العروبة لا ينهد حائطها
ما دام دين رسول الله يسنده
يا صاحب العيد يا من في موالده
أزهو وأحمل قرآني أجوده
إن كان للغرب عرفان وفلسفة
فالكون يكفيه ما أعطى محمده

قصيدة رائعة

ومن أشهر شعراء المهجر الجنوبي يبرز
اسم «رشيد سليم خوري»، الذي عرف بلقب
الشاعر القروي، وقد صاغ قصيدة رائعة
بمناسبة المولد النبوي الشريف بعنوان «عيد

أعاد ذاك الفتى الأمي أمته
شملًا جميعاً من الغر الأماجيد
لتلك تالية الفرقان في عجب
بل آية الحق إذ يبغي بتأكيد
صعبان راضهما توحيد معشرهم
وأخذهم بعد إشراك بتوحيد
وزاد في الأرض تمهيداً لدعوته
بعهده للمسيحيين واليهود
وبدئته الحكم بالشورى يتم به
ما شاءه الله عن عدل وعن جود
هذا هو الحق والإجماع أيده
فمن يفضله أولى بتفنيد

عيد للمسيحيين

ويحتفل الشاعر إدوار مرقص بالمولد
النبوي في قصيدة جعلت عيد مولد رسول
الإسلام يعم المسيحيين العرب الذين يفخرون
بالنبي وبأخلاقه وأدبه، حيث يقول:
العيد للمسلمين اليوم والعرب
فيه مع الدين معنى الود والنسب
فالعيد مشترك، إن خصّ مسلمنا
من جانب الوحي والإيمان والكتب
عمّ المسيحي فينا، فهو مفخرة
من جانب الشعب والأخلاق والأدب
وللشاعر إلياس فرحات قصيدة بعنوان
«يا رسول الله»، يحتفي فيها بمولد رسول
الإسلام ونبي العروبة، ألقاها أثناء مشاركته
احتفال اللبنانيين في المهجر الأمريكي
بالمناسبة الجليلة مع إخوانهم المسلمين، يقول
فيها:

مولد النبي العربي والقائد الأبي محمد ﷺ..
وله في ذلك قصيدة بعنوان «أمة التوحيد»
يقول فيها:

عاش ابن عبدالله في كل الوري
خير الرجال وأشجع الشجعان
أحيا بمولده الشعوب فردهم
بعد الضنى لحظيرة الإيمان
يا هادياً نهج السبيل وهاجراً
طرق الضلال وقاهر الشيطان
يا مشعلاً فوق المآذن عالياً
فلقد هدمت منائر الطغيان
ولقد نبذت الشرك في طرق الردى
وتركت شرعاً جاء بالفرقان
هذا كتاب الله فيما بيننا
ماء الحياة وحلوهما المتداني
يا مَنْ وُلِدَتْ الْيَوْمَ يَهْدِيكَ الْوَرَى
نَفَحَ السَّلَامُ فَنَمَّ بِخَيْرِ جَنَانِ
شاعر القطرين

وهذا شاعر القطرين «خليل مطران»
يشارك المسلمين احتفالهم بذكرى «مولد
الهدى» بقصيدة، يقول في مطلعها:
هل الهلال فحيوا طالع العيد
حيوا البشير بتحقيق المواعيد
يا أيها الرمز تستجلي العقول به
لحكمة الله معنى غير محدود
ثم يستلهم في هذه القصيدة الرائعة التي
ألقاها في احتفال بمصر جهاد الرسول في
سبيل تبليغ رسالة ربه، فيقول:
عانى محمد ما عانى بهجرته
لمأرب في سبيل الله محمود
وكم غزاة وكم حرب تجشمها
حتى يعود بتمكين وتأييد
كذا الحياة جهاد والجهاد على
قدر الحياة ومن فادى بها فودي
وعن أثر الرسول ﷺ في محاربة الجهل،
وإزالة الشرك وعبادة الأوثان، وعدله وعطفه
وإحسانه على أهل الكتاب، وإقرار مبدأ
الشورى، يقول شاعر القطرين:
بأي حلم مبيد الجهل عن ثقة
وأي عزم مذل القادة الصيد



فكر وثقافة

لا تختلف قصائد الشعراء
النصارى في احتفالها
بالمناسبة الكريمة وصاحبها
عن قصائد الشعراء
المسلمين إلا عندما ينبئ
الشاعر عن نفسه ويكشف
عن ديانته ليقول: إنه
مسيحي يحتفل برسول
الإسلام

إني مسيحي أجل محمداً
وأراه في سفر العلا عنوانا
وأطأ طئ الرأس الرفيع لذكر من
صاغ الحديث وعلم القرآن
إني أباهى بالرسول لأنه
صقل النفوس وهذب الوجدان
ولأنه داس الجهالة وانتضى
سيف الجهاد فحطم الأوثان
ولأنه صان العروبة وابتنى
للعرب مجداً رافق الأزمان
صان الفخار البكر ذكر محمد
وهذا فشنت باسمه الآذان

إيقاظ النخوة

ويختار الشاعر نبيه سلامة مناسبة
الاحتفال بالمولد النبوي؛ لينشر قصيدة حماسية
يوقظ فيها النخوة العربية، ويهاجم الغرب
المتواطئ مع اليهود في فلسطين فيقول:
يا من يرون في القدس أحلامهم
وطناً يهيم فوقه التلمود
لا تستفيقوا فالحقيقة مرة
بين الحقيقة والمنام حديد
قالوا هنا وطن اليهود وليتهم
قالوا هنا للتائهين لحود
أما الشاعر المهجري جورج صيدح، الذي
نال شهرة واسعة في زمانه، فقد كان متأثراً
بالثقافة الإسلامية، وشغوفاً بجمال الألفاظ
القرآنية وتركيباتها وسياقها، وكثيراً ما كان
يوظف المعاني والدلالات القرآنية بما يعبر
عن أفكاره ورؤاه الإبداعية، وقد نظم قصيدة
ب عنوان «صحراء يثرب»، تناولت سيرة الرسول
ﷺ من مولده وهجرته وجهاده حتى التحاقه
بالرفيق الأعلى.. يقول فيها:

**قراءة سريعة في بعض نماذج شعرهم
تؤكد صدق توجهاتهم في الاحتفاء
بالرسول الذي علم الدنيا أرفع القيم
وأرسى قواعد الحكمة والذي كان
مولده ميلاداً لأمة العرب وانتقالها
إلى بناء الحضارة وسيادة الأرض**

البرية»، يقول فيها:
عيد البرية عيد المولد النبوي
في المشرقين له والمغربين دوي
عيد النبي ابن عبدالله من طلعت
شمس الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القفر نوراً للورى وهدي
يالتمدن عم الكون من بدوي
ثم يمضى الشاعر القروي في قصيدته:
ليستح المسلمين إلى استعادة مجدهم
القديم، ويقرئ رسول الله ﷺ سلاماته وحبه
وتحياته، ويهتف:

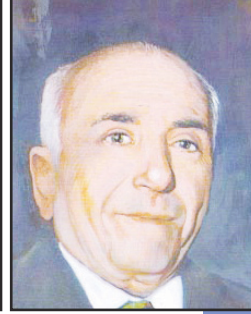
يا فاتح الأرض ميداناً لقوته
صارت بلادك ميداناً لكل قوي
يا قوم هذا مسيحي يذكركم
لا يُنهض الشرق إلا حبناً الأخوي
فإن ذكرتم رسول الله تكريمة
فبلغوه سلام الشاعر القروي
وفي مهرجان الشعر الدوري السادس
بدمشق في سبتمبر ١٩٦١م، ألقى الشاعر
عبدالله حلاق قصيدته النونية احتفالاً بمولد
الرسول ﷺ، ومازالت الجوامع والمساجد
في مدينة حلب تردد حتى اليوم أبيات هذه
القصيدة في الاحتفالات الدينية، وفي تسابيح
التهجد قبل صلاة الفجر.. يقول فيها:
قبس من الصحراء شعشع نوره
فجلا ظلام الجهل عن دنيانا
ومشى وفي أدراناه عبق الهدى
وأريج فضل عطر الأكوانا
بعث الشريعة من غياهب رمسها
فرعى الحقوق وفتح الأذهانا
مرحى لأمي يعلم سفره
أبناء يعرب حكمة وبيانا
من ذا يجاذبه الفخار وقد حمى
أم اللغات وشرف العربانا
ثم يعدد الشاعر عبدالله حلاق مناقب
الرسول مادحاً ومباهياً في أبيات ناصعة
البيان والرصانة:

شرفاً حراء الغار هل
كحراء في الدنيا مكان؟
أخذ الشهادة من شفا
ه المصطفى أخذ البنان
في صدره ضم النجى
وصان معجزة الزمان
وتنزلت أم الكتاب على
اليتيم مع اللبان
فهدي الأعراب ذلك ال
أمي بالسور الحسان
أضحوا وفي الدنيا لهم
شان وعند الله شان
ياصاحبي بأي آلاء
النبي تكذبان؟
يا من سریت على البرا
ق وجزت أشواط العنان

للشاعر إلياس فرحات قصيدة بعنوان «يا رسول الله» يحتفي فيها بمولد رسول الإسلام ونبي العروبة ألقاها أثناء مشاركته احتفال اللبنانيين في المهجر الأمريكي بهذه المناسبة



الشاعر إدوار مرقص



الشاعر إلياس فرحات

عميت نفوس الناس من أهوائها
فأعد جمال النور للعميان
لا فرق بين ملفف بضالته
وملفف بنواصع الأكفان
ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن وقائع
من السيرة العطرة، وثبات الرسول ﷺ في
دعوته، والتصدي لإغراءات القوم التي
عرضوها عليه من مال وجاه وسلطان..
فيقول:

إني ذكرتكم يا محمد والعدا
يتألبون تألب الذؤبان
ضربت علي أبصارهم وقلوبهم
ليل الفساد أصابع الشيطان
إني ذكرتكم يا محمد مصغياً
لحديث عم ناصح حيران
يغريك بالذهب الوفير وكهم عنت
للفلس من مهج ومن أذهان
إن كنت تبغي أن تكون مسوداً
جاءت إليك سيادة الأقران
ما المال حين تقيسه برسالة
علوية؟ ما المجد؟ ما القمران؟
مثل من الخلق الجليل تركته
درساً لكل مناضل متفانٍ
ويختتم إلياس قنصل قصيدته، معترفاً
عما إذا كان قد قصر فيما كان يصبو إليه من
مدح وثناء أو خانه التعبير في الوصول إلى
الكمال المحمدي، فيقول:
يا من يثير حماسي بكماله
عذراً إذا شاهدت ضعف لساني
هي باقة تهدي إليك زهورها
من خير ما يزهو به بستانني
- وهذا الشاعر النصراني رياض المعلوف
يخاطب النبي ﷺ في يوم مولده:
عيدك اليوم غبطة وابتهاج
لجميع الأعراب والله يشهد
إيه قرآنك الكريم كتاب
رائع كله ومن در منضد
عبر كله وقول كريم
كلما طال عمره يتجدد
وكفى العرب فخرهم بانتساب
لنبي هو النبي محمد

مرة جديدة، سيرة النبي الهاشمي ﷺ، فإذا
بي مرة جديدة أمام دنيا من الأخلاق السامية
والمواقف الجبارة، خطت للعالمين صراط
الحق والهدى والعدالة الاجتماعية الصحيحة،
التي يبحث عنها الناس، ويسفكون بين الفترة
والفترة لتركيزها دماءهم! واستعرضت أعمال
الذين يدعون أنهم يريدون أن يقودوا العالم
إلى رياض السلام والطمأنينة، فلم أجد إلا
أظافره تمزق المقدسات الإنسانية، والكذب
والخداع فيما يبذرون وفيما يكتمون، فكانت
قصيدتي هذه.

أنا لم أطلع في سيرة الرسول حياة نبي
دعا الناس إلى عبادة الواحد القهار فحسب،
وإنما طالعت فيها - إلى ذلك - استعراضاً
لوقائع العزة والكرامة، وصوراً عما تستطيع
أمتنا أن تأتيه من أفعال لو عمدت إلى
الأخلاق العربية، فجعلت منها النور الذي
يهدئها سواء السبيل».
ثم يصدر إلياس قنصل قصيدته في مدح
النبي محمد ﷺ بقوله:
ماذا تهم طوارق الحدثان؟
خلق الجهاد لكل ذي وجدان
الحق شرعك فامض فيه مؤملاً
ما أب غير الكفر بالخدلان

الشاعر يوسف البقاعين يقول:
إن مسيحيتيه لا تمنعه من القيام
بالواجب لإحياء ذكرى مولد النبي
العربي والقائد الأبى محمد ﷺ

آن الأوان لأن تجــــد
د ليلة المعراج.. آن
أنت الذي علمتهم
دفع المهانة بالسنان
ونذرت للشهداء جنا
ت وخيرات حسان
ياصاحب أي آلاء
النبي تكذبان؟

سيرة النبي ﷺ
وعلى نفس النهج سار الشاعر إلياس
قنصل في قصيدته المطولة، التي سماها
«النبي العربي الكريم».. وقد طبعها مستقلة
في ٣٢ صفحة، تتناول سيرة النبي ﷺ افتتاحها
بمقدمة قال فيها: «قرأت لأحد الكتاب مقالة،
فإذا هي التحامل الكافر على الأمة العربية،
والتلميح الفاجر إلى جمودها لتمسكها
بالقرآن الكريم، وكررت إلى التاريخ أراجع



شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (١٢)

عاطفة «خمنيث» نحو حماره



بقلم: د. جابر قميحة (*)

أن يعضه أحدها، بل إن مجرد تصور ذلك يعتبر بشعاً عند الشاعر. (ص ٨٧).
وإذا ما رأى الشاعر الحمير تنظر إلى «بلاتيرو» في حقد وكراهية وبغضاء؛ لأنها تحمل أثقال قطوف العنف، بينما هو يجري ويشب حراً هنا وهناك بلا حمل يتقل كاهله؛ يخشى الشاعر عليه من شرها وحسدها.. وحرصاً على سلامته ذهب الشاعر إلى الكرمه المجاورة وحمله عنياً ومضى به إلى المعصرة على مهل بين الحمير، إنه مشهد تمثيلي أتقنه الشاعر خوفاً على «بلاتيرو» من أذى الحمير المتعبة المنهكة المثقلة بالأحمال. ولم يتكرر المشهد لأن الشاعر تسلى بحماره العزيز بعيداً عن دائرة الأذى والحسد. (ص ٩٧).

ويرفض الشاعر في شدة أن يعير «بلاتيرو» لأطفال جاؤوا إليه يرجونه في ذلك ليذهبوا به إلى حلقة مصارعة الثيران. (ص ٩٥).

والشاعر يجزع ويألم إذا ما أصيب حماره الحبيب بأذى كما نرى في هذا المشهد الحزين الذي ينم عن تعاطف الشاعر مع حماره في صدق: دخل «بلاتيرو» مرعى الخيل وهو يعرج، فألقيت بنفسي على الأرض.. ولكن ماذا دهاك يا صاح؟

فرفع «بلاتيرو» رجله اليمنى قليلاً وأراني باطنها دون جهد أو ثقل ودون أن يمس بحافره الرمل المتقد في الطريق، ونظرت إليه متوسلاً أكثر مما يتوسل إليه طبيبه «داريون العجوز»، وأريته باطن رجله الأحمر وقد انغرزت فيه شوكة طويلة خضراء من شوك البرتقال السليم كأنها خنجر مستدير من الزمرد، وأخذت أنزع الشوكة منه وقد تألمت لألمه، ثم مضيت به إلى مسيل السوسن الأصفر لتغسل المياه الجارية جرحه بلسانها الطويل النقي..

وحديث الشاعر عن «بلاتيرو» يأتي بضمير الغائب، وهذا هو القليل كما نرى في قصيدة «الفجر» (ص ١٤٣)، وقصيدة «البطاط تمضي» (ص ١٠٦)، ولكن الغالب هو حديث الشاعر لـ «بلاتيرو» مباشرة بطريقة أسلوب المناجاة الغزلية، وتتوهج عاطفة الشاعر نحو حماره حتى يذكره أكثر من مرة في القصيدة الواحدة كما نرى في قصيدة «الحمار العجوز» (ص ١٤٢)، «... لا أدري كيف أنصرف».

وأياً كانت الطريقة التي يتناول بها الشاعر حماره الفضي «بلاتيرو»، فإننا نجد لـ «بلاتيرو» مكانه ومكانته حتى في القصائد التي لم يذكر فيها الشاعر «بلاتيرو» يحس بحضور قوي له، لأن الشاعر يتحدث إلينا ابتداءً وفي أعماقه روح «بلاتيرو» وهيمنتته النفسية.

ولأن «بلاتيرو» - في أغلب القصائد إن لم يكن كلها - لم يكن مقصوداً لذاته، إنما كان مجرد وسيلة نافذة، وبساط سحري يمتطيه الشاعر للإطلال على عالم الطبيعة الفتان، وعالم النفس النوار: الفضائل والردائل.. المزايا والنقائص.. الصور والرتوش.. الأزهار والأشجار والأنهار والجبال والآبار.. الفجر والأطفال والرجال والقسس والأمهات.. هذا العالم أو هذه العوالم.. قل: إنها عوالم الشاعر «خوان خمنيث»، وأنت مصيب أيضاً لو قلت: «عوالم بلاتيرو» الحمارة أو الجحش اللطيف الذي كان الشاعر يرى فيه نفسه وفكره وأحلامه.

فلا عجب أن يرعاه الشاعر ويحسن رعايته ويصونه ويحسن له ويهتم بمأكله ومشربه ويعامله معاملة الأطفال الأبرياء والفتيات الرقيقات، فهو يمنعه الخروج من المنزل لأن في القرية كلاباً جرباء وهو يخشى

وتتعدد الروابط النفسية التي تربط بين الحمارة وصاحبه، ولكنها كلها تحكمها المشاعر الإنسانية النبيلة من حب وإشفاق وتقدير وإعجاب، وهذا هو السر في إلحاح الشاعر على ذكر اسم «بلاتيرو» في كل قصيدة من قصائده إذا استثنينا ثلاث قصائد أو أربعاً.. فـ «بلاتيرو» هو العبارة أو الاسم المحوري في أغلب القصائد أو إن شئت فقل: إنه «المحور النفسي» الذي تركز عليه كل الأوصاف والانفعالات والمشاعر، لا تلك التي تربط الحمارة بصاحبه فحسب، بل تشمل كل العلائق التي تربط «بلاتيرو»، بالوجود بمفهومه الواسع: بظيوره وبهائمه وجباله ووديانه وأشجاره وأنهاره.

الشاعر يرتبط بحماره بمشاعر إنسانية نبيلة من حب وإشفاق وتقدير وإعجاب

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

يذكر اسم «بلاتيرو» في كل قصيدة عدا ثلاث.. فهو المحور النفسي الذي تركز عليه كل الأوصاف والانفعالات والمشاعر



يتحدث إليه بأسلوب المناجاة الغزلي وتتوهج عاطفة الشاعر نحوه حتى يذكره أكثر من مرة في القصيدة الواحدة



رابطة نفسية عابرة بل كان تشرباً نفسياً، وتلاحماً عاطفياً استغرق نفس كل منهما حتى ليصعب على القارئ أن يتصور أحدهما دون الآخر.

وسنرى فيما بعد أن الشاعر كان له رؤيته الفلسفية والاجتماعية الخاصة، وأن هذه الرؤية بما أبرزته من قيم إنسانية ونقد اجتماعي، وتمجيد للطبيعة، وتغزل في محاسنها.. كل أولئك لم يتم إلا من خلال «بلاتيرو».

قد يقال: إنه من الطبيعي أن تنشأ مثل هذه الرابطة الفاعلة بين حمار وصاحبه، فليس في ذلك خروج على الوتيرة العامة، وليس في ذلك ما يشد النظر، أو بتعبير آخر ليس في ذلك خصوصية فارقة، فالاستجابة والتعاطف والحب والاعتزاز كلها معان لا تعدنها بين أي حيوان وصاحبه إذا ما أحسن معاملته، وأشبع حاجته.

ومع صدق هذه المقولة في صورتها العامة نرى بالنظر إلى شخصية «بلاتيرو» فارقاً كمياً وآخر نوعياً؛ فالعاطفة الإنسانية المتبادلة بين «بلاتيرو» وصاحبه عاطفة فياضة بلا حدود، فهي تجمع كل المشاعر الإنسانية بإطلاق، وقد رأينا كيف أن الشاعر يرى نفسه في حماره، ويبلغ اعتزازه به درجة يرى معها أنه ليس حماراً.

ثم إن العاطفة الإنسانية عند «بلاتيرو» لم تكن وقفاً على صاحبه بل إن رحابتها تمتد لتتسع للأطفال والحيوانات الأخرى والطبيعة بمسارحها ومغامبيها.

فهو يحاول أن يشارك الأطفال مشاهدتهم صندوق الدنيا، ويدس رأسه بين رؤوس الأطفال على سبيل العبث، فيقول له العجوز بدعابة يرتجلها لساعته: هات نقودك. (ص ٦٧).

وإذا ما استلقى الشاعر تحت شجرة الصنوبر يقرأ في كتابه الصغير و«بلاتيرو» يرعى بين أزهار اللؤلؤ في المرح، يحس الشاعر وهو مستغرق في قراءته بشيء هائل فاطر يتقدم على كتفيه كأنه صدر حي للسفينة.. إنه «بلاتيرو» الذي استوحى من غير شك مزهر «أرفيو» (ص ٦٦)، و«أرفيو» هو أعظم موسيقي عرفه العالم القديم، قيل: إنه كان إذا عزف بادرت الوحوش إليه وجشت تحت قدميه، جاء ليقرا مع الشاعر (ص ٦٦).

وليس هناك ما يشغل «بلاتيرو» عن صاحبه لا الطبيعة بأطيافها وأنهارها وجمالها الفتان، ولا خضرة المرح التي يسيل للذتها لعاب «بلاتيرو»، وكأنما عز على الحمار الوفي أن تشغله شهوة البطن عن صاحبه الحبيب، فكان من حين لآخر يكف عن الأكل وينظر إليه كما أن الشاعر كان من حين لآخر يكف عن القراءة، وينظر إلى «بلاتيرو». (ص ٩٣).

فما بين الشاعر وحماره لم يكن مجرد

وواصلنا السير بعد إذن إلى البحر الأبيض، أنا قدامه وهو من ورائي ولا يزال يعرج ويضرب على ظهري ضرباً رقيقاً. (ص ٢٣).

ويبدأ الشاعر في موقف مماثل حين رأى «بلاتيرو» يقذف الدم من فمه ويسعل، ويبطئ في سيره. (ص ٥١).

ويكتشف الشاعر أن دودة من الديدان الماصة قد علقت بلسانه أو بسقف فمه، ولم يقر قرار الشاعر إلا بعد أن نجح في نزعه من فم «بلاتيرو» بفرعين من شجرة الكروم اتخذ منهما ما يشبه المقص. (ص ٥١).

والشاعر في قصيدة الحب (ص ٣٩) يشير إلى «بلاتيرو» ويناديه ليشركه التملّي برؤية آثار القرية، وقد امتلأت بمياه الأمطار ويناجيه ويقص عليه أيام طفولته: «وليالي المطر الطويلة التي يؤرقه فيها الخريف المنتحب للماء المستدير وهو يسقط من السطح

في الحب.. حسناً يا «بلاتيرو».. الآن هلم لأعطيك شربة من هذا الماء الصافي الغض كالشرية التي شربها «فيرجاس» دفعة واحدة، «فيرجاس» المسكين الذي احترق جسده من الكونياك والزبيب». (ص ٣٩ - ٤٠).

وانظر كذلك (ص ١٣٤) قصيدة «الصنوبر»، و (ص ١٤٦) قصيدة «شارع لاربير»، حيث يقص الشاعر على «بلاتيرو» كثيراً من ذكريات الطفولة.

وكما أن الشاعر كان متعاطفاً مع حماره يأنس إليه، ويفرح له، ويحزن لما يصيبه من ألم وأذى، ويرى فيه مشاعره وأخلاقه، نرى أن «بلاتيرو» يبادل حياً بحب ولطفاً بلطف، ومداعية بمداعبة، فإذا ما انطلق الشاعر في رحابة الطبيعة يتملاها ويملاً نفسه بجمالها، ويتفيا ظلالها وتغمره السعادة فيرفع عقيرته بالغناء، نرى «بلاتيرو» يغمره ما غمر الشاعر من سعادة؛ فينهق بشدة مرة ومرة، وكانت الأصدا ترد الصوت في عمق وجلجلة كأنها في قاع بئر كبيرة. (ص ٤٧).

الرسام العالمي «ألفونس إيتيان دينيه».. زار الجزائر مستكشفاً فاعتنق الإسلام



ولد الرسام العالمي «ألفونس إيتيان دينيه» عام ١٨٦١م في باريس، كان أبوه محامياً شهيراً، وأمه «لويز ماري بوشيه» ابنة محام شهير أيضاً، تفتقت موهبة «ألفونس» في سن صغيرة، وتبينت ملامح مستقبله وهو لا يزال في الصف الثانوي، ولذلك كان متوقفاً أن ينتسب إلى مدرسة الفنون الجميلة بباريس، وأتيح له التعلم على يد رسامين مشهورين من أمثال «طوني روبير»، و«جالان»، و«بوجرو».

بعد تخرجه رسم «الأم كلوتيد» وهي فلاحه ريفية مسنة تعتمر قبعة بيضاء، كانت هذه اللوحة أول ما جادت به أنامله وتم عرضها في معرض باريس سنة ١٨٨٢م، ولاقت استحساناً كبيراً، وبعدها بسنة رسم لوحة «صخرة صاموا» التي حاز بها على لوحة شرفية ورحلة قصيرة إلى الجزائر، وفي عام ١٨٨٤م فاز بوسام «قصر الصناعة» واستفاد من منحة على شكل رحلة استكشافية طويلة الأمد إلى الجزائر، ومن هنا بدأت رحلة «ألفونس» من الضلال إلى رحاب الإيمان.

في الجزائر

في عام ١٨٨٩م وطأت قدما «ألفونس دينيه» أرض الجزائر، وبالضبط مدينة «بوسعادة» الواقعة على بعد ٢٤٢ كلم جنوب العاصمة، بعد أن حاز على «الوسام الفضي» في المعرض العالمي بباريس، وفي هذه السنة كان قد مرّ ٥٩ عاماً على وقوع الجزائر تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي الذي بدأ عام ١٨٣٠م وعاث في ثرواتها فساداً وبطشاً، حينما نزل «ألفونس» في «بوسعادة» تعرّف على شاب من المدينة يدعى «سليمان إبراهيم باعمر»، يجيد الفرنسية، وهو ما يسّر التواصل بينهما، وقرب المسافة بينهما، ووطد علاقتهما حتى صارا لا يفترقان، وأثناء

الجزائر: سمية سعادة

ما الذي يجعل رجلاً أبصر الحياة في باريس، وترعرع بين جنباتها، وامتلاّت روحه بتعاليم المسيحية، وشرب من كأس فرنسا الاستعمارية حتى ثمل، أن يخلع رداء أجداده ويتخلّى عن مسيحيتته، ويرتمي في أحضان الإسلام؟ هذا الاتجاه الذي بدد ظلمات الكفر والضلال من حياته، حتى صار كل من يقرأ عنه يتمنى أن ينزله الله منزلته، وأن يلقي في قلبه نور الإيمان الذي ألقاه في قلب الرسام العالمي «ألفونس إيتيان دينيه» الذي غير اسمه بعد اعتناقه الإسلام إلى «ناصر الدين دينيه».. الفنان الذي تعززت الجزائر بأنه ألقى عصا الترحال بها، وعرف طريق الحق فيها، وضم ترابها رفاته.



استقر في صحراء الجزائر وبنى فيها منزلاً من التراب وأعواد القصب والعراعر ووظف ريشته لرسم يوميات سكان «بوسعادة» فأبدع لوحات دخل بها العالمية

ذلك مكن «سليمان» صديقه «ألفونس» من تعلم اللغة العربية واللهجة الجزائرية وعرفه على عادات الجزائريين وتقاليدهم، وجاب به الصحراء بطولها وعرضها حتى ملكت الصحراء الجزائرية و«بوسعادة» قلبه وعقله، فاستقر بها عام ١٩٠٤م، وبنى فيها منزلاً من التراب وأعواد القصب والعراعر، ووظف ريشته لرسم يوميات سكان «بوسعادة»، فأبدع لوحات غاية في الجمال والروعة، دخل بها العالمية من أوسع أبوابها.

اعتناقه الإسلام

أمضى «ألفونس» أربعة عقود في «بوسعادة»، وذاب في عاداتها وتقاليدها، وتعلم من أهلها خصالاً حميدة، عرف بعدها أن هذه الخصال إنما هي مستمدة من الإسلام، فأنبرى لدراسة دراسة عميقة،

تعلق قلبه بالكعبة المشرفة والمدينة المنورة.. ومات بعد أداء مناسك الحج

كتب قصة إسلامه فقال: لم يكن اعتناقي الإسلام وليد الصدفة.. بل عن دراية تامة ودراسة تاريخية عميقة لجميع الديانات



تتألاً كجوهرة سماوية، على رأس رسول الله ﷺ، والمشهد البديع لـ «الشباك النحاسي»، عبر النقوش القرآنية الرائعة التي نقلت سلام أرواحنا الحار إلى الرسول الكريم ﷺ.

شعر «ناصر دينيه» بدنو أجله، فكتب وصيته قبل أيام قليلة من وفاته وهذا نصها: بخصوص جنازتي: يجب أن تكون جنازتي إسلامية؛ لأنني - منذ عدة أعوام - آمنت بالإسلام ديناً، وخصصت أعمالي وجهودي لإجلال هذا الدين.. أن يوارى جثمانى في مقبرة إسلامية بـ «بوسعادة»، البلد الذي أنجزت فيه الجزء الكبير من لوحاتي.

- إذا ما وافقتي المنية في مكان آخر، يجب نقل جثمانى إلى «بوسعادة»، ومصاريف النقل تؤخذ من تركتي.

- إذا ما وافقتني المنية بباريس، ولم يحضر أي مسلم للصلاة على جنازتي، فيجب أن تكون الجنازة مدنية وحسب، في انتظار إقامة جنازة إسلامية لي بـ «بوسعادة».

- ينسخ هذا الإقرار كل الترتيبات التي اتخذتها في زمن سابق.

وفاته

قصد الحاج «ناصر الدين» باريس بعد عودته من البقاع المقدسة، وعكف على تدوين رحلته للحج بتفاصيلها في كتاب، وما إن أنهاه حتى استبد به مرض خبيث أودى بحياته في ٢٤ ديسمبر ١٩٢٩م، ونقل جثمانه لـ «بوسعادة» بناء على وصيته، ودفن بجوار صديقه «سليمان إبراهيم» في الأول من يناير ١٩٣٠م، وتخليداً لأعماله الفنية الرائعة ورحلته الإيمانية المؤثرة تم تحويل بيته لمتحف يحمل اسمه حتى اليوم. ■

المصدران

- مقالة للدكتور سيد علي إسماعيل.
- موقع «البشارة» الدعوي.

حديثي الإسلام من دخول الحرم المكي لعدم الوثوق في إسلامهم، ومع ذلك ظلت ثقته بالله كبيرة، فكتب: «ترى هل سيتحقق حلمنا وستتحقق معه فريضة الحج؟ هناك أحاسيس تخالجنا لحظة الانطلاق، لكن ثقتنا كبيرة بالله جل جلاله.. واستطاع أخيراً تحقيق مراده والوصول إلى بيت الله الحرام بعد أن اقتنعت الحكومة السعودية بنقاء سيرته ورغبته في زيارة قبر المصطفى الذي تفانى في حبه، وكتب «ناصر الدين» في كتابه «الحج إلى بيت الله الحرام» الذي جمع فيه تفاصيل رحلته إلى مكة المكرمة: «انفلق الصبح، ما عساه يحمل لنا من جديد؟ بغتة، هل علينا مطوفنا محمد جنّي، بوجه مهتل، حاملاً إلينا بشرى لم تكن بالحسبان، لقد حملت رسائلنا توا إلى مكة، فأقنعت الحكومة بصفاء سيرتنا، كما أن سعادة وزير الشؤون الخارجية السيد فؤاد باي حمزة، هاتف قائم مقام جدة للترخيص لنا بالحج، وبدوره قام القائم مقام بإشعار مطوفنا وحملته مسؤولية إبلاغنا هذا القرار السعيد، وعلى الفور، نهضنا لوداع نائب القنصل السيد جولت الذي شاطرنا قلقنا، وهو الآن يقاسمنا فرحتنا كصديق حق».

كان الشوق لزيارة قبر الرسول ﷺ يلهب خطوات «ناصر الدين دينيه» الذي انتابه إحساس غريب لم يخالجه في حياته قط عبر عنه قائلاً: «نحس بالهيبة والسكينة حين نفكر بأن وراء هذا الشباك يرقد في قبره أشرف البرية، الذي حقق أروع نبوءة عرفها العالم»، وكم كان صعباً عليه أن يغادر المكان الطاهر الذي تعلق قلبه به، فكتب: «يقبل ملتاع، ابتعدنا عن مدينة الرسول ﷺ، ترى هل سيجود لنا الزمان بمشاهدتها مرة أخرى؟ لكننا حملنا في أذهاننا مشهدين فائقي الروعة: مشهد «القبة الخضراء» التي

وكان له في صديقه «سليمان»، الذي كان يتحلّى بأخلاق عالية وذا طوية حسنة، السند القوي في فهم كل ما استشكل عليه أو غاب عنه، وبعد أن تشرب روحه المعاني السمحة للإسلام قرر أن يعتنقه عام ١٩١٣م، حيث نطق الشهادتين أمام مفتي الجزائر، وقال حينها قولته الشهيرة: «لم يكن اعتناقي الإسلام وليد الصدفة، بل عن دراية تامة، ودراسة تاريخية عميقة طويلة الأمد لجميع الديانات»، وغير «ألفونس دينيه» اسمه إلى «ناصر الدين دينيه».

لوحاته الإيمانية

ألقى إسلام «ألفونس» بظلاله على لوحاته الفنية التي تلونت بلون حياته الجديدة التي أنارها الإسلام بنوره، ومن بين هذه اللوحات لوحة تحمل عنوان «صلاة الفجر»، تصور الترابط الأسري في الجزائر، حيث يقف الجد والأب والحفيد في صف واحد رافعين أيديهم مكبرين، وقبل أن يكتب له الله زيارة البقاع المقدسة عام ١٩٢٩م وقد شغف بها حبا قبل أن يراها، رسم لوحتين عام ١٩١٤م؛ الأولى بعنوان «الصلاة حول الكعبة المشرفة في مكة المكرمة»، والثانية بعنوان «منظر عام لمكة المكرمة»، وهما محفوظتان في الجمعية القومية للفنون الجميلة بباريس.

إعجابه بسيد الخلق ﷺ وزيارته

قرأ «ناصر الدين دينيه» السيرة النبوية؛ فأعجب أيما إعجاب بسيرة الرسول ﷺ، وسجل هذا الإعجاب في كتاب ألفه برفقة صديقه «سليمان إبراهيم» حمل عنوان: «محمد رسول الله»، نُشر مترجماً عام ١٩٥٦م بعد وفاته بـ ٢٧ عاماً.

بلغ حب «ناصر الدين» للرسول ﷺ مبلغاً كبيراً، واشتاق نفسه لزيارة قبره، غير أنه وجد نفسه في مواجهة مشكلة منع الأوروبيين



الإمام العادل.. مهام ومسؤوليات

يجب أن يقوم به هذا الأب تجاه أولاده بفطرة فطر عليها أو بتكليف كلف به، فيقول: «كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صفاراً، ويعلمهم كباراً؛ يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته».

وتأمل معي تفصيله في هذا التشبيه، فهو في بدايته يعبر بتعبير يوحي بقوة العلاقة، والترابط بين الطرفين - كالأب الحاني - وكذلك الإمام العادل يجب أن تكون بينه وبين رعيته علاقة قوية وترابط متين، هذه العلاقة وذاك الترابط يدفعانه لأن يعمل ويتعب من أجلهم، لينفق عليهم في الصغر ويظل مشغولاً بهم في الكبر، فيوجههم نحو الصواب، وسابقاً ذكر بأنه يقوم المائل منهم، ويقصد المنحرف، ويصلح الفاسد، إذن فهم يلجؤون إليه في الشدة، وهو يتفقد أحوالهم في حضورهم وغيابهم.

وكما أن الأب يكتسب لأولاده في حياته؛ ليدخر لهم ما ينفعهم بعد مماته، كذلك أيضاً الإمام العادل يكتسب لرعيته ما يفيدهم، ويرتقي بهم في حال إقامته، فهو يكتسب لهم قوتاً ومالاً، وهو يكتسب لهم صناعة وتقدماً بين الأمم، وهو يكتسب لهم مكانة ورقياً.. إلخ.

إذا كانت المهام التي ذكرها هي مهام الأب، فهي نفسها مطلوبة من الإمام تجاه الرعية، فالإمام العادل عطوف غير قاس، يعس في

وننتقل معه إلى الحديث عما يتصف به هذا الإمام من شفقة، وحرصه على كل فرد من أفراد رعيته، وتفقده لأحوالهم، وجلب النفع لهم ودفع الضر عنهم جملة وتفصيلاً فيقول: «... والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنها من أذى الحر والقر».

انظر أخي القارئ الكريم إلى التشبيه الذي يشبه الإمام به: كالراعي الشفيق.. والراعي لا يخفى بأنه من يرعى الإبل أو الماشية، واختياره لهذا التشبيه بعينه يذكّرنا بمقولة أن الراعي يكتسب من الصبر الكثير، والعطف على الغير، ألا تراه يعطف على الحيوان الذي لا يشكو جوعاً ولا عطشاً فكيف بالإنسان الذي تظهر عليه أثر حاجته؟ وهو يذكر بكثير من الأحاديث النبوية التي تحت على رعاية الحيوان، خذ مثلاً حديث الرجل الذي نزل البئر وسقى الكلب بخفه وفيه: «... فشكر الله له، فغفر له، قالوا: يا رسول الله، إن لنا في البهائم أجراً، فقال: «في كل كبد رطبة أجر» (متفق عليه)^(*).

ولنتأمل معاً بيانه لواجبات الراعي نحو إبله وهي: أن يكون شقيقاً عليها، رفيقاً بها، يختار لها أطيب المراعي، يمنعها عن الأماكن المهلكة والمراعي الضارة، ويحميها من السباع، ويستترها عن الحر الشديد والبرد الشديد.

هكذا يكون الإمام العادل مع رعيته: شقيقاً رفيقاً، يختار لهم ما يصلحهم، ويبتعد بهم عما يضرهم. ثم ينتقل إلى تشبيه أعمق في العطف والرحمة، فيشبه الإمام العادل بالأب العطوف على أولاده، وما

نظرات في وصية الحسن
البصري إلى أمير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز
(٢ - ٣)

د. شعبان رمضان (*)

ذكرنا في العدد الماضي أن الحسن البصري بين ما يمثله الإمام العادل بالنسبة لغيره من الناس، فهو السبيل الوحيد للوصول الحق إلى أهله، وبه يصلح حال الإنسان المائل والمنحرف والفساد، وهو الذي يحمي الضعيف وينصر المظلوم.



(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الجوف - السعودية





إلى كل من يرشح نفسه لمنصب: هل تكون كالأم فتحسن وتشفق وتحمل المشقات وتكابد الليل والنهار في سبيل إسعاد من وثقوا بك؟

وقسا ليزدجروا ومن يك راحماً
فليقس أحياناً علي من يرجم
إذا كان الأب كذلك، فإن الأم كثيراً ما
تتعامل بمنطق القلب والعطف، وهذا من
أسرار جعل التربية للأم، فلم يكتف الحسن
في تشبيه الإمام العادل بالأب، إنما شبهه
أيضاً بالأم؛ ليؤكد أن الإمام له دور الأب
في حنوه وسعيه وادخاره لأبنائه، وله كذلك
دور الأم في شفقتها وبرها بولدها، وتحملها
الصعاب والمشقات، ومكابدتها ليلاً ونهاراً
في فرحها وفي ترحها، في رضاها وغضبها،
تتخلى عما تعود عليه مزاجها، وتأطر مزاجها
على مزاج ولدها بما ينفعه، فلا تهنأ براحة
إلا إذا أراحته، ولا تهنأ بسكون إلا إذا سكن،
ترضعه وقتما تفيده الرضاعة، وتفظمه حالما
تطلب بنيتها الفطام، تقرح حينما تجده معافى
لاهيأ حولها، وتغتم حالما يشتكي ألماً.
وهذا كله دليل على أن الإمام العادل يكون
لديه منتهى العطف والحنان على رعيته.
فيا من تسعى ليلاً ونهاراً في كسب ثقة
الناس حتى يقلدوك منصباً، أو يولوك ولاية
سائل نفسك مراراً: هل في مقدورك أن تكون
أباً حانياً لكل فرد من أفراد رعيته، محققاً
كل المواصفات التي استوضحناها من وصية
الحسن البصري آنفاً؟

وهل في مقدورك أن تكون كالأم فتحسن
وتشفق وتحمل المشقات، وتكابد الليل والنهار
في سبيل إسعاد من وثقوا فيك ونصبوك؟
هل تستطيع أن تسهر بسهرهم ولا تسكن
إلا إذا سكنوا؟ هل ستفرح بعافية المعافين،
وتغتم بشكاية الشاكين؛ أم أنك ستكدر على
المعافين عافيتهم، وتكتم أفواه
الشاكين، وتحرم عليهم شكواهم؟■

الهامشان

- (١) صحيح البخاري، ك:
المساقاة، برقم (٢٣٦٣)، ومسلم،
ك: الحيوان، برقم (٢٢٤٤).
(٢) صحيح البخاري، ك:
تفسير القرآن، سورة الفلق، برقم
(٦٦٣٤).

كرامتهم وتعلي مكانتهم، وتحفظ لهم أرضهم
وحقوقهم، هذه الأمور كلها يكون أثرها مدخراً
لهم بعد مماتهم، أو تركه لهذه الأمانة، فلا
يتركهم فقراء تفتشت فيهم الحاجة وانتشرت
البطالة، لا يتركهم عالة على غيرهم، ولا
ضعفاء أذلاء.

وليعلم كل من ولي ولاية أو استرعى رعية
- صغرت أم كبرت قلت أم كثرت - أن الله
سأله عنها، يقول حبيبنا الصادق المصدوق
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَلَا كَلِمَ رَاعٍ، وَكَلِمَ
مَسْئُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَإِلِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ
رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى
أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..» (١).

ويرتقي الحسن البصري مع الخليفة عمر
ابن عبدالعزيز في أوصاف الإمام العادل،
فبعد أن يشبهه بالأب في حنوه على أولاده،
وما يتطلبه هذا الحنو - مما قد فضلناه
سابقاً - يشبهه بالأم التي هي أشد حرصاً
على أولادها، فيقول: «... والإمام العدل يا
أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيعة
بولدها، حملته كرها، ووضعته كرها، وربته
طفلاً تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه
تارة وتفظمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم
بشكايته».

والبصري هنا يزيد الراعي إلصاقاً
بالرعية، ويزيده شفقة عليهم وبراً بهم
وعطفاً وحناناً عليهم، فإذا كان الأب يتعامل
مع أبنائه بمنطق العقل فيحنو أحياناً، ويقسو
أخرى؛ ليصيرهم رجالاً يواجهون الشدائد
والصعاب.

المدن والقرى ليلاً - بنفسه أو بنوابه المخلصين
- يتفقد أحوال أهلها، يقضي حاجات العجائز
والمحتاجين، وله في إماميه أبي بكر وعمر
القدوة الصالحة.

عطوف غير قاس لا يهابه أحد حتى ولو
كانوا صبية، فهذا صبي في عهد الخليفة عمر
ابن الخطاب لم يهب موكب الخليفة حينما مر،
كما هابه بعض الصبية، ولما سئل عن سر ذلك
أجاب إجابة تجسد فيها فهمه لعدل عمر
آنذاك فقال: لست جانياً حتى أخاف، وليست
الطريق ضيقة فأوسعها.

عطوف غير قاس، فلا يعذب ولا يضطهد
من ينطق باسمه على لسانه.

عطوف غير قاس، فلا يخسف ولا ينكل
بكل من يفكر في النبوغ، أو يرفع شأن بلده أو
يقول الحقيقة.. إلخ.

«يسعى لهم صغاراً»، هكذا الذي يريد أن
يعدل!! يسعى لرعيته حتى ولو كانوا قلة أو
أقزاماً وسط الأمم، فبسعيه هو يرفع شأنهم
ويعلي مكانتهم، يجلب لهم كل ما يفيدهم
في صحتهم، وفي زراعتهم، وفي صناعتهم،
يعقد لهم كل صفقة رابحة، لا يبيعهم لغيرهم،
ولا يكون سمساراً؛ ليقدم أقواتهم وأملاكهم
رخيصة لعدوهم، ويقبض هو الثمن أو جزءاً
منه، ويعلمهم كباراً فيسعى لتعليمهم ونبوغهم،
ولا ينكل بكل من ينبغ منهم، يزرع فيهم النبوغ
في كل المجالات، فيشجع كل فكرة خلاقة، وكل
موهبة وكل اختراع، ولا يقصي كل مفكر أو
موهوب، ولا يثبط همة كل مخترع.

يكتسب لهم في حياته الصفقات الربحية
والمعاهدات النافعة المفيدة، التي تحفظ لهم

**هل تستطيع أن تسهر بسهرهم ولا تسكن إلا إذا سكنوا
وتفرح بعافية المعافين وتغتم بشكاية الشاكين؟**

**ليعلم كل من ولي ولاية صغرت
أم كبرت أن الله سأله عنها**



حقوق المستهلك وتطبيقات حمايته

ومن أجل حفظ حقوق المستهلك وتوفيرها له، أقر الإسلام ضوابط تحمي المشتري من صور التبادل والبيع والممارسات التسويقية المحرمة، التي تستغله أو تجعله فريسة لعقد ضاع حقه فيه بسبب غبن أو تغريب أو غرر أو تطفيف أو خداع أو مكر أو احتكار من البائع أو المنتج.

ومن ثم فقد دعا الإسلام إلى مجموعة من الضوابط والأحكام الضامنة لحقوق المستهلك في عملية البيع والشراء من مثل: تجنب الغش والخداع، والبعد عن التغريب والتدليس، ومنع الاحتكار.

إن من حق المستهلك أن يعرف أفضل ما يمكن أن يتاح له من معلومات تتعلق بما ينفق عليه دخله؛ وذلك حتى يكون في إمكانه تحقيق أمثل درجات الإشباع الاقتصادية والنفسية براحة واطمئنان.

ومن أهم الجوانب التي تدخل ضمن توفير المعلومات الكافية للمستهلك لاتخاذ القرار بشكل سليم:

- ١- وضوح أسعار السلعة المعروضة.
- ٢- تاريخ صلاحية السلعة.
- ٣- مكونات السلعة.

وقد توصلت دراسة فقهية خاصة بمجال حماية المستهلك في الفقه الإسلامي، إلى أنه يجب على كل من يقدم سلعة للمستهلك أن يبين كيفية استعمالها وتاريخ صلاحيتها، وإلا كان غشا محرماً منعه الإسلام.

ولأهمية حماية المستهلك في الإسلام، كان على المنتج أن يُعلم المستهلك بالبيانات الخاصة بصفات وخصائص السلعة.

إن الإسلام نظام كامل للحياة، يشمل النشاطات التي يقوم بها الإنسان، ويتضح شمول الفكر الاقتصادي الإسلامي بتجاوزه المنافع المادية للإنسان، إلى الجوانب المعنوية، سواء جاء ذلك في شكل توجيهات خلقية لنمو حياة البشر، أو جاء في شكل خدمات يصل نفعها إلى الإنسان.

لذا، فالإسلام لا يرى حرجاً في سعي الفرد المسلم إلى تكثير ما يحصل عليه من منافع في سلوكه الاقتصادي، بحيث لا إسراف ولا تبذير، ولا ضرر ولا ضرار، ولا ترف ومباهاة.

وفي سبيل ذلك، وفّر الإسلام للمستهلك الضمانات الكافية والحقوق الضرورية والتنظيمات المناسبة ليضمن الحياة الكريمة له ولأسرته ولمجتمعه وأمنته، ولتتمكن من تحقيق رفاهيته وإشباع حاجاته الأساسية ويلبي رغباته وطموحاته. ■

الطاعات وقربة من القربات، وهو تعود فطري حياتي، وهو وسيلة مؤدية إلى رضا الله سبحانه، بشرط الإخلاص والنية الصالحة، وتحري الكسب الحلال، واستهلاك الطيبات، والتقوي على عبادة الله، ثم العمل المثمر لصالح المجتمع المسلم.

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّكُمْ لِعِندَهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة). وقد قيل: إن النية في الاستهلاك تحوله من عادة ومطلب غريزي إلى عبادة يثاب عليها الإنسان.

إن أهم حقوق المستهلك في الإسلام حقه في الملكية الخاصة الفردية، وحريته المنضبطة، وتوفير حد الكفاية له، وحقه في الخيار، وحقه في الضمان، وتوفير نظام لرقابة الأسواق، ودفع أسباب الضرر، وحقه في الحصول على معلومات كافية.

فالتملك غريزة فطرية للإنسان، وحق للمستهلك، بيد أنه ليس حقاً مطلقاً، فالإسلام ينادي بمبدأ الإباحة للملك، ويضع من القيود والحدود ما يضمن قيام الملكية دون ظلم أو استغلال أو إضرار بالآخرين، فهي مقيدة بالطيبات والمباحات.

والحرية الاستهلاكية حق للمستهلك بشرط أن تكون منضبطة، بالتزام الضوابط الشرعية في كسب المال وإنفاقه، فحرية التعامل في الإسلام مقيدة، فلا تصح العقود إلا إذا خضعت للشروط المعتبرة شرعاً.

وتوفير حق الكفاية حق للمستهلك، بحيث تصان هيئته باللباس والزينة، وأن يكون له سكن مناسب، ووسيلة مواصلات جيدة، وأن ينال من طيبات الطعام والمشرب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء).

وللمستهلك في عمليات البيع والشراء حق الخيار بأنواعه المختلفة: خيار الشرط، وخيار التعيين، وخيار الرؤية، وخيار العيب، وخيار المجلس، وخيار الغبن، وخيار التدليس، وتفصيلات هذه الأنواع يمكن الاطلاع عليها ضمن بحث معاصر موثق للدكتور يوسف الرصافي، وبحته بعنوان «الخيارات في العقود في الفقه الإسلامي».

إن من يسر الإسلام وسماحته إقراره حق الخيار، رفعا للحرج وتيسيرا على الناس، وتجنباً لما قد يلحق بأحد المتعاقدين من ضرر وحرج في حالة لزوم العقد، وهذا هو سبب وحكمة تشريع الخيار في الإسلام.



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إذا كان المشرع الوضعي الغربي لم يضع حماية للمستهلك في قوانينه الوضعية إلا بعد عام ١٩٤٥م، فإن صياغة حقوق المستهلك في الإسلام تمت في عصر تكوين الرسالة في عهد النبي ﷺ. لذا، فإن تخلف أكثر النظم الإسلامية المعاصرة في مجال تأصيل حقوق المستهلك وتطبيقات حمايته لا يمثل الاهتمام الحقيقي للفكر الإسلامي، فقد حدد الإسلام الحقوق التي يتمتع بها الفرد في الدولة الإسلامية تحديداً واضحاً، إذ وجدت أسسها في القرآن والسنة، ثم تولى الفقهاء بيانها وتحديد نطاقها.

فهناك حق الله تعالى، وهناك حق العبد، وقيل: الحق ينقسم إلى حق عام وحق خاص، ومثلوا لما سبق: حق الإيمان، وحق القذف، وحق القصاص، وحق الملكية، وحق الشفعة، وحق الخيار.. وتبرز من هذه التقسيمات عناية الفكر الإسلامي بحقوق الفرد، ومن ضمنها حقوقه المتعلقة باستهلاكه.

خاصة أن الفكر الإسلامي قد أفرد للمستهلك ضمن ما يسميه الفقهاء «حقوق العباد» حقوقاً تندرج ضمن الحقوق العينية المالية.

إن مدلول مصطلح المستهلك يتسع ليطلق على من يحصل على متطلباته الأساسية أو الكمالية لسد حاجاته الشخصية والأسرية، ذلك لأن عملية الاستهلاك تنصب على التناول الإنساني المباشر للسلع والخدمات لإشباع رغبات الإنسان وحاجاته؛ ولذا، اعتبر الاقتصاديون الاستهلاك الهدف النهائي من النشاط الاقتصادي.

إن الاستهلاك في الإسلام ليس مجرد استهداف لإشباع الغرائز وسد الحاجات الإنسانية، إنه عبادة من العبادات وطاعة من

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عواقب الجزع.. ومعينات الصبر



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

يرى أن أحد الحكماء ابتلي بمصيبة، فدخل عليه إخوانه يعزونه في المصاب، فقال: إني عملت دواء من ستة أخلاط. قالوا: ما هي؟ قال: الخلط الأول: الثقة بالله. والثاني: علمي أن كل مقدور كائن. والثالث: الصبر خير ما استعمله الممتحنون. والرابع: إن لم أصبر أنا فأني شيء أفعل؟ لم أكن لأعين على نفسي بالجزع.

ومن أقوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «أعجب ما في الإنسان قلبه، فإن سخط له الرخاء أذله الطمع، وإن هاجه الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن سعد بالرضا نسي التحفظ، وإن أتاه الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالا أطغاه الغش».

لذا فقد جاء نصح الشاعر سديداً حين قال: لا تجزعن لخطب ما به حيل تغني ولا فلا تعجز عن الحيل وقدر شكر الفتى لله نعمته كقدر صبر الفتى للحادث الجلل وقد أنشد آخر:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء ولا تجزع لأحداث الليالي فما لحواث الدنيا بقاء وكن رجلاً على الأهوال جلدأ وشيمتك السماحة والفضاء

مفهوم الجزع

الجزع مضاد الصبر، ومعناه: اليأس والقنوط، وهو حالة نفسية تضطرب النفس البشرية عندها، وذلك إذا أصيب صاحبها بنائبة أو شدة أو مصيبة، كالمرض، أو فقدان عزيز، أو خسارة في المال.. ونحو ذلك مما يؤلم الإنسان ويحزنه.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

والجزع من أسوأ الصفات التي تصيب الإنسان وأخطرها، حيث تؤدي بالإنسان إلى الإحباط والقعود عن العمل، وعدم بلوغ الأهداف، وتفقد ذاته وشخصيته وذاته في المجتمع، وتقضي به إلى الشقاء والتعاسة في الدنيا والآخرة، فتصير حياته مليئة بالمنغصات والأوجاع، فلا يرى للسعادة ولا للراحة وجهاً. يقول أعشى باهلة:

فإذا جزعنا فإن الشر أجزعنا

وإن صبرنا فإننا معشر الصبر ولقد جاء الجزع في مناظرة الضعفاء والمستكبرين يوم القيامة كما أثبتتها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَبَلَّغْنا مَعْنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَذَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءً عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ نَحِيسٍ﴾ (إبراهيم).

عواقب الجزع

١- **فساد القلب:** في سياق حديثه عن الكبائر ذكر ابن القيم: «.. القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله، وتوابع هذه الأمور التي هي أشد تحريماً من الزنا وشرب الخمر وغيرهما من الكبائر الظاهرة، ولا صلاح للقلب ولا للجسد إلا باجتنابها والتوبة منها، والا فهو قلب فاسد، وإذا فسد القلب فسد البدن».

٢- الحزن والهم وضياح السكينة:

يقول عبد الله الجربوع: اليأس من روح الله والقنوط من رحمته يؤدي إلى ترك العمل، وهذه طامة من الطوام، وكبيرة من كبائر الذنوب، تخرج القلب عن سكينته وأنسه إلى انزعاجه وقلقه وهمه.

ويقول الشوكاني عن الإنسان: إذا مسه الشر من مرض أو فقر كان يؤوساً شديد اليأس من رحمة الله، وإن فاز بالمطلوب الدنيوي، وظهر بالمقصود نسي المعبود، وإن فاتته شيء من ذلك استولى عليه الأسف، وغلب عليه القنوط، وكلتا الخصلتين قبيحة مذمومة.

٣- **الانهيار:** فالصابرون ثابتون راضون مطمئنون، واليائسون مدمرون متهاكون منهارون، وانظر إلى حال نبي الله يوسف عليه السلام وقد ثبت في محنة المتعددة المتنوعة: محنة كيد الأخوة، ومحنة الجب، ومحنة العبودية والرق، ومحنة كيد النساء، ومحنة السجن ظلماً وافتراء، فكان مع ذلك كله صابراً راضياً، فاستطاع بذلك أن يحول المحن إلى منج!

ثم انظر إلى تلك الأعداد الضخمة من البشر التي خوت قلوبها من الإيمان والصبر، فجزعوا ويئسوا وقنطوا ولم يرضوا بقدر ربهم، فانتحروا وأزهقوا أرواحهم، ومن ثم ضيعوا دنياهم وآخرتهم! وما أروع تشبيه رسولنا الكريم ﷺ الذي يقول فيه: «مثل المؤمن كمثل الزرع، من حيث أتتها الريح كفاتتها، فإذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن من يكفأ بالبلاء، ومثل الفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء» (رواه الشيخان).

ما أدق هذا التشبيه وأجمل به، إذ يصور المؤمن كالزرع الذي إذا ما اشتدت عليه الريح بعواصفها فإنه يميل كي يتحمل الصدمة، فإذا ما هدأت الريح اعتدل الزرع.. أما الفاجر فلا يطيق المصيبة، ولا يتحملها، ولا يرضى بها، فيجزع، فتكسره.

٤- الاستمرار في المعصية:

يقول أبو قلابة: «الرجل يصيب الذنب فيقول: قد هلكت، ليس لي توبة، فييأس من رحمة الله، وينهمك في المعاصي، فنهاهم الله تعالى عن ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف).

٥- الفتور والكسل والحرمان من الذكر:

قال ابن حجر الهيتمي: «القنوط آيس من نفع الأعمال، ومن لازم ذلك تركها».

ويقول فخر الدين الرازي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الشُّرَكَاءُ يَتُوسًا﴾ (الأنعام): أي إذا مسه فقر أو مرض أو نازلة من النوازل كان يؤوساً شديد اليأس من رحمة الله، إن فاز بالنعمة اغتر بها، فحسني ذكر الله، وإن بقي في الحرمان عن الدنيا استولى عليه الأسف والحزن، ولم يتفرغ لذكر الله، فهذا هو المسكين محروم أبداً من ذكر الله.

٦- ضياح الإيمان:

فمن جزع من بلائه ولم يصبر فقد قلبه الإيمان، ودليل ذلك حديث رسول الله ﷺ، حيث يقول: «عجا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له» (رواه مسلم).

فالصبر روح الإيمان، وكما أن الإنسان روح وجسد ولا يستطيع الجسد أن يعيش دون روح، كذلك فإن الصبر روح الإيمان، فلا إيمان دون صبر، يقول علي بن أبي طالب عليه السلام: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس مات الجسد» (قوت القلوب).



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

حديث النفس

• هل الإنسان إذا تكلم بينه وبين نفسه في عروض الناس عليه إثم أم لا؟
- ليس عليه إثم في ذلك؛ لأن النبي ﷺ يقول: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم»، ولكن إذا كان هذا يؤدي إلى إساءة الظن بالمسلمين الذين ظاهروهم العدالة فإنه حرام؛ لأن ظن السوء بالمسلم الذي ظاهره العدالة محرم كما ذكره أهل العلم، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

حكم القيام للناس

• إذا اجتمع الناس في مجلس ما، وقدم عليهم أناس آخرون، فهل يسئ القيام للقادمين؟
- هدي النبي ﷺ في ذلك أنه لا يقوم لأحد، وهو يكره أن يقوم الناس له عليه الصلاة والسلام، ولكنه ورد في صحيح البخاري أن النبي ﷺ لما قدم إليه وقد ثقيف قام، فإذا يكون هذا القيام لاستقبالهم وأما أن يكون هذا القيام لأجل الكلام الذي أراد أن يتكلم به.. وعلى كل حال، فلو أن الناس اعتادوا عدم القيام للقادم لكان هذا أفضل وأولى وأحسن، ولكن ماداموا قد اعتادوا ذلك وصار من لم يقيم يعتبره القادم مهيناً له، فإنه لا ينبغي أن يفعل الإنسان ما فيه إلقاء العدواة بين الناس، ولكن الأفضل كما قلت أن يعتاد الناس وأن يبين لهم أن السنة عدم القيام، ولكن يجب أن يفرق بين القيام للشخص والقيام إليه والقيام

وما ينطبق على المسجد الأقصى يسري على بقية المساجد عدا المسجد الحرام بمكة، فإن جمهور الفقهاء لا يجيزون دخول غير المسلمين، وأجاز ذلك الحنفية وحجتهم قوية، وهي ما روي أن النبي ﷺ أنزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار، ولأن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم﴾ (التوبة: ٢٨)، المقصود منهم من دخول المسجد الحرام على ما كانت عاداتهم عراة، ولأنهم يدخلون بصفة التكبر والاستعلاء والاستيلاء، ولأن المنع كان عقوبة لهم على إخراج النبي ﷺ.

وأما دخولهم بعد هذا ولغير ما ذكر من أسباب المنع فليس ممنوعاً على غير المسلمين دخوله.

التيامن

• هل الالتزام بالأيمن هو السنة أو يراعى السن، فإذا كان الجالس على الشمال كبير السن يقدم في شرب الماء أو القهوة أو غيرها؟

- يسن البدء بالأيمن ولو كان من هم على اليسار أكبر سناً، لما روى أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لبين، ولحديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟»، فقال الغلام وهو عبدالله بن العباس رضي الله عنه: «والله يا رسول الله، لا أؤثر بنصيب منك أحداً فقله رسول الله ﷺ في يده» (رواه البخاري ٨٦/١٠).

أخذ راتب بدون عمل

• تقدمت بأوراقتي إلى إحدى الشركات المعروفة لاتوظف عندهم، وقاموا بتوظيفي، ولكن قالوا لي: لا يوجد دوام ولا راتب، فقط راتب دعم العمالة تأخذه من القوى العاملة، فهل يجوز أخذ هذا الراتب؟

- لا بد من استلام عمل ليكون المرتب مقابل العمل، وتستحق حينئذ راتب دعم العمالة، وما تفعله الشركة مخالف لتعليمات السلطات. ■



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي

الإعانة على المعصية

• ما الضوابط الفقهية المعتبرة لمساعدة الإعانة على المعصية (العمل في خياطة الثياب للنساء السافرات، إصلاح الستلايت، أو التلفاز وغيرها مما يفوق الحصر)؟

- أما خياطة ثياب النساء السافرات فهو إعانة على المعصية؛ لأنك تعلم أن هذا النوع من الملابس تلبسه السافرات في العادة للخروج به أمام الرجال الأجانب، فإن كان مما لا تخرج به وإنما هي ملابس تلبس عادة للبيت فلا بأس بخياطتها.

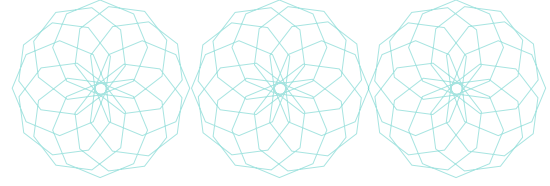
وأما إصلاح الستلايت والتلفزيون، فلا بأس به؛ لأنه جهاز يستخدم للمباح والمحرم، ما لم تعلم أن هذا الشخص بذاته لا يستخدمه إلا للحرام فلا تعينه على المعصية.

دخول اليهود للمسجد

• هل يجوز لليهود دخول المسجد الأقصى؟ وإذا كان جائزاً لهم ذلك، فما الدليل الشرعي؟

- يختلف الأمر تبعاً لغرض اليهود من الدخول، فإن كان دخولهم أو دخول غيرهم من النصارى أو المشركين لحاجة أو ضرورة لبناء أو تخطيط ونحو ذلك، ولم يكن هناك مسلم أتقن وأكفأ فيجوز دخولهم المسجد.

وإن كان دخولهم لغير حاجة، أو كان لحاجة ولم يأذن المسلمون بدخولهم فليس لهم دخوله. وأما إن كان دخولهم قهراً بذريعة أمنية، أو غير أمنية، فإن كان للمسلمين سلطة منهم منوعوا، وإلا فالأمر إذعان يقاومون قدر استطاعتهم.



صحيح مسلم من قول النبي ﷺ: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله»، وجاء في رواية أخرى: «من لعب بالنرد فكأنما لطخ يده في لحم خنزير ودمه»، والنرد قيل: هو الزهر، ولعب الورق هو نوع من هذا اللعب، ويقاس عليه، القياس الصحيح هو أن يقاس عليه كل ما هو مثله كالورق وغيره من الألعاب التي ليس من ورائها إلا إضاعة الوقت.

أما إذا اقترن لعب الورق بالمقامرة فلا شك أنه يكون أشد حرمة، والقمار هو اكتساب مال الغير بطريق غير مشروع، وقمار الورق كالقمار على أي شيء آخر، فلو قامر الإنسان على: هل ينزل المطر غداً أو لا ينزل؛ هذه مقامرة، أو هل يفوز هذا الحصان أو لا يفوز هذه مقامرة أيضاً، فالقمار لا شك أنه حرام وهو من الكسب الخبيث، قال النبي ﷺ: «من قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدق»؛ يعني كفارته أن يتصدق بشيء، لأن الصدقة ضد القمار، والصدقة هي إعطاء المال بلا مقابل ابتغاء أجر الله سبحانه وتعالى. فإذا اقترن القمار بالورق يكون هذا أشد حرمة، والمراهنة كذلك نفس الأمر، الرسول ﷺ يقول: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر»، وهذا بشروط معينة لا يدخل فيها المراهنة.

الرؤى والأحلام

• أنا رجل كثير الأحلام، هل أهمل ما أرى؟ أم كيف أتعامل مع هذه الأحلام؟

- معنى كثير الأحلام يعني حديث نفس، فهذا يهمل، وأما إذا كان تخويف شيطان يتسلط على بعض الناس يخوفهم بكوابيس، فهذا يتوضأ ويستعيذ بالله، ويقرأ الأذكار عند النوم حتى ينصرف عنه هذا الشيطان، أما إن كنت من أهل الرؤى فهذا خير، فالرؤيا من الله تبارك وتعالى خير. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

الوسواس القهري

• هل مرض «الوسواس القهري» يمنعني من التمتع في الحياة؟ فمثلاً أريد الزواج، ولكن تأتيني أفكار مثلاً بأن عقد زواجي سيكون باطلاً، لأنني لم أخبر أهل الزوجة أو التي ستكون زوجتي بأنني مصاب بالوسواس، هل هذا الشيء من مبطلات عقد النكاح، أم يمكنني الزواج وأستريح نفسي، أم الأفضل أن أبقى عزباً طوال حياتي؟
- اترك الوسوسة، ولا بأس بأن تخبر من تتزوج منها أنك مصاب بذلك، وإذا كان وسواسك لا يمنحك من أداء ما عليك من حقوق لله والعباد فلا بأس ألا تعلمها، وأما إذا كان وسواسك عائقاً عن القيام بأعمالك الدينية والدنيوية، فيجب إخبار ولي المرأة بذلك.

العقبة

• هل يجب أن أتصدق بثلاث العقبة؟ وهل من الممكن أن أذبح الشاة وأشتري لحماً وأتصدق بما يعادل ثلث الشاة ولكن من اللحم الذي اشتريته؟

- توزيع لحم العقبة على الفقراء والمساكين أولى من صناعة وليمة، وشراء لحم وتوزيعه هو من باب الصدقات، وليس هو النسك الذي أمرنا به.

لعب الورق

• ما حكم لعب الورق دون القمار؟ هل هو جائز شرعاً؟

- أي نوع من أنواع الورق ولعب الطاولة لا أراه جائزاً، فقد ثبت في

عليه، لأن هذه الأشياء الثلاثة يختلف حكمها.

فأما القيام إلى الشخص لاستقباله فهذا لا بأس به، بل هو سنة فيمن يستحق ذلك لقول النبي ﷺ للأوس حين أقبل سعد بن معاذ ﷺ لتحكيمه في بني قريظة لما أقبل، قال النبي ﷺ: «قوموا إلى سيدكم».. وأما القيام للشخص فهو الذي ذكرناه قريباً، وأن الأفضل تركه، ولكن إذا اعتاده الناس وكان في تركه مفسدة فإنه لا ينبغي تركه درءاً لهذه المفسدة.. وأما القيام على الشخص، فهذا منهي عنه القيام عليه بأن يقف الإنسان على الشخص وهو قاعد، فهذا منهي عنه إلا لمصلحة أو حاجة، فمن المصلحة أن يكون في القيام عليه إغاظة للأعداء من الكفار، كما فعل المغيرة بن شعبه ﷺ في قيامه على النبي ﷺ حين كانت رسل قريش تأتي إليه للمفاوضة.

العودة إلى الذنب

• من عمل عملاً لا يرضي وجه الله ثم تاب ثم عاد إلى هذا العمل مراراً وتكراراً، فهل له من توبة أم لا؟

- نعم له توبة لعموم قوله تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ (الزمر)، فهذا الرجل إذا تاب من هذا الذنب توبة نصوحاً تاب الله عليه، ثم إن دعت نفسه فيما بعد ذلك إلى مقارفة هذا الذنب ففعله ثم تاب منه توبة نصوحاً مخلصاً فإن الله يتوب عليه، وهكذا كلما فعل ذنباً ثم تاب منه توبة نصوحاً صادقة ثم غلبته نفسه فيما بعد على فعله ثم أعاد التوبة، فإنه يكون على آخر أحواله، إن كان آخر أحواله التوبة النصوح، فإنه كمن لا ذنب له، وإن كان آخر أحواله أنه مصرّ على هذا الذنب فإن له حكم المصرين عليه. ■



الرياضة المعتدلة تبعد نزلة البرد.. والتمارين المجهدة تزيدها



نزلة البرد والأنفلونزا والجيوب الأنفية، كما أن الإشراف في التمرينات يضر بجهاز المناعة وكذلك ممارسة القليل جداً منها. وبيّنت الدراسة أن الذين يمارسون تمارين متوسطة بانتظام كالمشي الرشيق يومياً، يمكن أن يقللوا فرصتهم في إصابة الجهاز التنفسي بالعدوى - مثل البرد - إلى الثلث تقريباً.. وعلى العكس، فإن احتمال إصابة الشخص بالمرض يتزايد فعلاً في الفترات التي تعقب ممارسة التمارين الشاقة لمدة طويلة. وقد سجلت الدراسات زيادة من مرتين إلى ست مرات في خطر الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي العلوي، في الأسابيع التي تعقب الركض لمسافات طويلة مثل الماراثون. ■

المشي يبعد نزلة البرد، لكن الركض لمسافات طويلة مثل الماراثون يمكن أن يسبب الأنفلونزا.. هذا ما توصلت إليه دراسة مؤكدة أن الإشراف في التمرينات يضر بجهاز المناعة، ويجعل الناس أكثر عرضة لنزلات البرد والأنفلونزا.

وقال «مايك جليسون»، وهو أحد الخبراء في هذا المجال من جامعة «لوفبورو» البريطانية: إن المستويات المختلفة للتمارين تزيد أو تنقص بشكل كبير فرص إصابة الجهاز التنفسي العلوي بالاحتقان. وأضاف أن النشاط البدني يساعد في تحديد استعداد الشخص للعدوى، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل الوراثة والتوتر والتغذية والنوم، وإذا كان هذا الشخص من مدمني مشاهدة التلفاز أو كثيري الجلوس عموماً، فمن المحتمل حينئذ أن إصابة جهازه التنفسي العلوي بالعدوى تكون من مرتين إلى ثلاث مرات سنوياً. وقال: إن الرياضة المعتدلة تقوّي دفاعات الجسم ضد أمراض الأنف والحنجرة مثل

انخفاض احتمالات الإصابة بأزمات قلبية بعد جراحات تخسيس الوزن



أظهرت دراسة سويدية أن مرضى السمنة الذين أجريت لهم جراحات لتخسيس الوزن هم أقل عرضة للإصابة بأزمات قلبية، أو جلطات في المخ، أو وفاتهم بأحد

السببين مقارنة بمن لم يخضعوا للجراحة. وبين عامي ١٩٨٧ و ٢٠١٠م اختار نصف هؤلاء جراحات فقد الوزن أو علاجات البدانة وأغلبها تدبيس للمعدة، بينما خضع النصف الآخر للعلاج الروتيني بما في ذلك الحصول على استشارات تتعلق بتغيير أسلوب الحياة. وقالت الدراسة: إن جراحات علاج البدانة ارتبطت بخفض عدد الوفيات بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية، وتراجع إصابة البالغين الذين يعانون من السمنة المفرطة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وجرت متابعة المرضى لأكثر من عشر سنوات في المتوسط لتحديد عدد من أصيبوا بأزمات قلبية أو جلطات في المخ. وفي المجمل، أصيب ١٩٩ ممن خضعوا لجراحة لعلاج البدانة بأزمات قلبية أو جلطات دماغية للمرة الأولى فيما توفي ٢٨ من جرائها، بالمقارنة فإن ٢٣٤ ممن لم يلجؤوا للجراحة عانوا من أزمة قلبية أو جلطة في المخ وتوفي ٤٩ منهم. ■

أول عملية «زراعة وجه» تتم في تركيا

نجح جراحون أتراك السبت في إجراء أول عملية زرع وجه في تركيا، هي العشرون من نوعها في العام على ما ذكرت وكالة أنباء الأناضول. وتمكن فريق طبي من جامعة «أكدنيز» في أنطاليا «جنوب» من زرع وجه شاب في التاسعة عشرة احترق وجهه، عندما كان طفلاً رضيعاً. وقد أخذ الوجه من رجل في الخامسة والأربعين. وكانت أول عملية زرع وجه ناجحة أجريت عام ٢٠٠٥م للفرنسية «إيزابيل دينوار». ■

بيّنت دراسة حديثة أن التحديات والصعوبات التي يواجهها الشخص أثناء حياته قد تساعد على تقوية تكييفه النفسي. ووجد الباحث بجامعة نيويورك «بافلو مارك سيري» أن الأشخاص الذين يعانون الكثير من الأحداث المحزنة يكونون أكثر حزناً بوجه عام، إلا أنهم يتمتعون بقدرة عقلية أكبر من غيرهم ممن لم يمروا بتلك المحن. وفي دراسة أخرى، تابع فيها الباحثون الأشخاص الذين يعانون آلاماً حادة بالظهر؛ فوجدوا أن الأشخاص الذين مروا بتحديات كبيرة في حياتهم يتمتعون بمرونة أفضل ممن لم يمروا بمواقف خطيرة على الإطلاق. وصرح «سيري» أن الأشخاص الذين يمرون بتجارب صعبة تكون لديهم الفرصة لتطوير قدراتهم على التكيف مع المشكلات وتعلم كيفية الاستفادة من مساعدة الأسرة والأصدقاء عند الحاجة إليها، ولكنه عاد ليؤكد أن الأباء يجب ألا يعمدوا لخلق الصعاب لأطفالهم بتصور أن ذلك سوف يساعدهم على النمو بشكل سليم قادر على مواجهة المشكلات. ■

الصعوبات
والصددمات
قد تزيد
القوة
العقلية



المتفائلون أقل إصابة بالرشح والزكام

كيف نتغذى وكما نتحرك وكيف نتعامل مع حالات الضغط النفسي، عوامل تؤثر على نظام المناعة لدينا؛ وبالتالي على احتمال إصابتنا بالأمراض المعدية، وأردنا من هذه الدراسة معرفة إمكانية تقليل الإصابة بهذه الأمراض عبر التفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة.

وقالت الدراسة: «الطلاب المتفائلون وجدوا أن فترة الامتحانات كانت أقل إرهاقاً بدنياً ونفسياً، كما كانوا أقل عرضة للإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، أما المتشائمون فوجدوا صعوبة في فترة الامتحانات، وكان عليهم بذل مجهود أكبر، وشعروا بإرهاق نفسي وجسدي، وبالتالي كانوا أكثر عرضة للإصابة بالأمراض وخاصة الرشح والزكام.■

تكثر في هذه الأيام حالات الرشح والزكام، وتختلف حالات الإصابة من شتاء لآخر، ففي الشتاء القاسي يزداد عدد المصابين بالرشح وأمراض الجهاز التنفسي.

لكن، وحسب دراسة مشتركة أجراها علماء النفس من جامعة «روهامبتن» في لندن وجامعة «هامبورج» الطبية وشركة «التأمين الصحي للتقنيين»، تبين أيضاً أن الحالة النفسية تؤدي دوراً مهماً في الإصابة بهذه الأمراض.

فقد وجد الباحثون أن الطلاب الجامعيين ذوي الطبع المتفائل، أقل إصابة بالرشح والزكام من زملائهم ذوي الطبع المتشائم أو الأقل تفاؤلاً. وأضافت الدراسة أن أسلوب حياتنا؛ أي



النظام الغذائي الصحي لمعالجة قصور الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال



قال باحثون أمريكيون: إن اعتماد غذاء صحي قليل الدهون وغني بالحبوب الكاملة والفاكهة والخضار يساهم في تخفيف خطر إصابة الأطفال بقصور الانتباه وفرط الحركة. وذكرت مواقع إلكترونية

طبية أن باحثين من مستشفى الأطفال في شيكاغو قالوا: إن النظام الغذائي قليل الدهون وغني بالحبوب الكاملة والفاكهة والخضار، بالإضافة إلى «الأوميغا ٣» و«الأوميغا ٦» يخففان من خطر الإصابة بقصور الانتباه وفرط الحركة. وقال الباحثان «جوردن ميليشاب» و«ميشال بي» في دراسة نشرت في دورية «طب الأطفال» مستندة إلى عدة أبحاث سابقة: إن ثمة ارتباطاً بين قصور الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال والنظام الغذائي الغربي الغني بالدهون المشبعة والسكريات. ونصح الباحثان الأهل باللجوء إلى تغيير النظام الغذائي في حال لم تنجح العقاقير في معالجة حالة أطفالهم أو في حال كانوا يعانون من حساسية من الأدوية.■

تترب الماء يقلل من أخطار الإصابة بالسكري

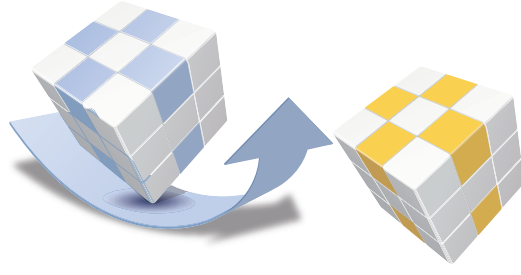


استبدال المشروبات الغازية والمحلاة بالماء قد يقلل بشكل كبير من أخطار الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب.

فقد قدمت جامعة «هارفارد» الأمريكية دليلاً جديداً يوضح أن شرب الماء عوضاً عن المشروبات المحلاة بالسكر يمكن أن يؤدي لإنقاص الوزن، وتقليل الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني بنسبة ٧٪.

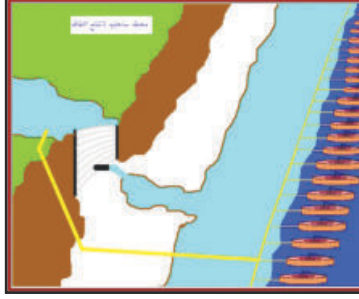
وأضافت الدراسة: من المهم تقليل تناول المشروبات المحلاة بالسكر واختيار مشروبات صحية عوضاً عنها مثل الماء أو الشاي والقهوة بدون سكر؛ لتقليل أخطار الإصابة بالبدانة وأمراض القلب المتعلقة بمشكلات التمثيل الغذائي.

ويرجع الباحثون هذه الزيادة المطردة في أعداد المصابين بالسكري والبدانة التي تصل لحد الوباء إلى أسلوب الحياة الذي يفتقر للنشاط والحركة والعادات الغذائية السيئة، مثل تناول المشروبات المحلاة بالسكر بكثرة.■



سعودي يبتكر مضخة تنتج الطاقة من الموج

المضخة الموجية وهي عبارة عن أسطوانة في وسطها أسطوانة أصغر منها حجماً، بداخلها مكبس، في وسط المكبس عمود يكون طوله ٣ أضعاف ارتفاع الأسطوانة، يرتبط العمود من الأعلى بذراع مثبتة طرفها بطرف الأسطوانة الكبيرة.



ابتكر السعودي يوسف عويد الخميسي مضخة تعمل كمحطة لإنتاج الطاقة من حركة الأمواج. يقول المخترع: إن حركة الموج بالنسبة للكوكب هي حركة انسيابية ومتناسقة في تتابع عجيب،

ولكن هذه الحركة بالنسبة إلى إمكاناتنا وآلاتنا التي نستخدمها لإنتاج الطاقة تعتبر حركة مضطربة وعشوائية، ولكي نتمكن من استغلال قوة الموج فيجب علينا أن نروض هذه الحركات الهائجة والعشوائية لكي تصبح حركات منتظمة نستطيع آلاتنا التعامل معها، وبهذه الطريقة نستطيع أن نستعيد شيئاً من طاقة الموج المهدرة. ولكي نتأكد أننا نجحنا في استغلال قوة الموج فينبغي أن تفقد الموجه الجزء الأكبر من قوتها بعد مرورها بالأجهزة التي نركبها، والتي تتكون من:

بين الذراع والأسطوانة نابض (سسته)، وذلك لإعادة المكبس لوضعه الطبيعي في حالة نزول الموج، ومن الأسفل يربط القضيب بسلسلة تثبت في قاع البحر. يخرج من الطرف السفلي للأسطوانة الصغيرة صمامان؛ صمام يسمح بدخول الماء مفتوح باتجاه ماء البحر مباشرة، وصمام يسمح بخروج الماء متصل بأنابيب ترفع الماء إلى مكان مرتفع ثم يعاد إلى البحر عبر توربينات تنتج الطاقة. ■

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُرجى على الإنترنت):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

المسمار والاعتذار

عندما ندق مسماراً في الخشب ثم نكتشف أن ذلك كان خطأ، من السهل نزع المسمار من الخشب، ولكن ليس من السهل أبداً إزالة الندبة التي تركها في الخشب.

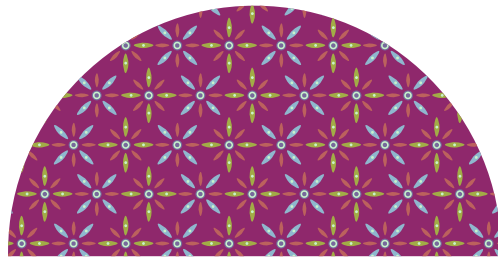
وهكذا عندما نخطئ في حق شخص ما من السهل أن نعتذر، ولكن سيترك هذا الخطأ ندبة في قلب الشخص ليس من السهل أبداً إزالتها، ففكر ملياً قبل أن تدق المسمار. ■



الفرق بيننا وبين الغرب.. نقطة!

«مربوط».. والفرق بيننا نقطة. عندهم المواطن وصل الحصانة، وعندنا لا يزال في الحضانة.. والفرق بيننا نقطة. المستقبل لأبنائهم غناء، ولأبنائنا عناء.. والفرق بيننا نقطة. هم يصنعون الدبابة ونحن نخاف من دبابة.. والفرق بيننا نقطة. هم يتفاخرون بالمعرفة، ونحن نتفاخر بالمغرفة.. والفرق بيننا نقطة. ■

هم الغرب ونحن العرب.. والفرق بيننا نقطة. هم يتفاهمون بالحوار ونحن بالخوار.. والفرق بيننا نقطة. هم يعيشون مع بعضهم بعضاً في حالة تحالف ونحن في تخالف.. والفرق بيننا نقطة. هم يتواصلون بالمحادثات ونحن بالمخابرات.. والفرق بيننا نقطة. عندهم المواطن «مربوط»، وعندنا



والله غالب على أمره



الأول خرج ليُصبح خادماً، والثاني خرج ليُصلب، ويوسف انتظر كثيراً، لكنه خرج ليصبح «عزيز مصر»، ثم ملكاً، وليلقى والديه، وليفرح حد الاكتفاء..
فتق أن الله لا ينسى.. وأن الله لا يضيع أجر المحسنين. ■



الوحش مجده والطير سبحه
والموج كبره والحيوت ناجاه
والنمل تحت الصخور الصم قدسه
والنحل يهتف حمداً في خلاياه
والناس يعصونه جهراً فيستريحهم
والعبد ينسى وربى ليس ينساه

أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه؛ فلم يمت!

ثم أرادوا أن يمحو أثره؛ فارتفع شأنه!
ثم بيع ليكون مملوكاً؛ فأصبح ملكاً!
ثم أرادوا أن يمحو محبته من قلب أبيه؛
فإزدادت!

﴿اَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ (يوسف: ٩٠)، فإذا بحبه يملأ قلب أبيه وتبيض عينه حزناً وبكاءً على فراقه..
فلا تقلق من تدابير البشر، بإرادة الله فوق إرادة الكل.

عندما كان يُوسف في السجن، كان الأحسن بشهادتهم «إنا نراك من المحسنين»، لكن الله أخرجهم قبله، وظل هو - رغم كل مميزاته - بعدهم في السجن بضغ سنين!

ورقة التوت

سُئِلَ الشافعي عن الدليل على وجود الله فقال: ورقة التوت، فقيل له: كيف؟ قال: تأكلها دودة القز فتخرج حريراً وتأكلها النحلة فتخرج عسلاً، وتأكلها الشاة فتخرج لبناً، وتأكلها الغزالة فتخرج مسكاً.. فتبارك الله أحسن الخالقين.

ثم أنشد:

الشمس والبدر من أنوار حكمته
والبر والبحر فيض من عطايه

الجزاء من جنس العمل

قال الإمام ابن القيم يرحمه الله: يا بن آدم، إن بينك وبين الله خطايا لا يعلمها إلا الله، فإن أحببت أن يغفرها لك فاصفح أنت عن عباده، وإن أحببت أن يعفوها لك فاعف أنت عن عباده، فإنما الجزاء من جنس العمل: تعفو هنا ويعفو هناك تطالب بالحق هنا يطالبك بالحق هناك. ■

استعد لهذا اليوم

سيأتي يوم ينظر الجميع لاسمك ليجدوا بجانبه «غير متصل»، ينتظرك أحبتك؛ فلا تدخل! ويرسلون على بريدك؛ فلا تجيب! ينتظرونك بالساعات على «الماسنجر»، يومها ستتوقف مشاركاتك عند عدد معين! لأنك ستكون قد رحلت عن الدنيا.

لن تكون قادراً على الاتصال! ولا حتى أن ترد أو تعلق، ولا أن تعتذر لمن سبق وأسأت إليه! ستكون في مكان ما تحت الأرض في حفرة ضيقة! وحدك ليس معك أحد من أحببتك! تتحسر على فوات أيامك وقلة أعمالك أو ربما تؤنسك أعمالك.

رحلت عنا ولم يتبق لنا سوى ما سطرته لنا يداك! وما وضعته على صفحتك أو شاركته مع الآخرين.

فاحرص على أن تكون سطورك وما تضعه على صفحتك حسنات جارية لك في قبرك! فكل إنسان محاسب! لذلك حاول الآن وفوراً أن تغير وتعديل! لأنك ببساطة أنت الآن «متصل».. وتذكر قول القائل:

وما من كاتب إلا سيبل
ويبقي الله ما كتبت يده
فلا تكتب يمينك غير شيء
يسرك في القيامة أن تراه
أجمل ما في الإنترنت:
أن لا أحد يراك سوى الله تعالى،
فهي حرية تعطيك الفرصة للتعرف على:

- مدى حسن سلوكك.
- مدى يقظة ضميرك.
- مدى رقي أخلاقك.

فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١) ■



أ.د. رشاد محمد بيومي (*)

الخير

رسالة إلى الشباب

شاهد على ذلك..
كان لوقفكم أمام دار القضاء العالي مع كل أفراد الكتلة البرلمانية يوم ٢٥ يناير، ثم انضمامكم ومعكم تلك الكتلة الكريمة إلى ثوار التحرير مع شباب الإخوان الصحفيين بقيادة الأخ الكريم محمد عبدالقدوس من أمام نقابة الصحفيين، وظللت على ثباتكم وحسن انضباطكم وكياستكم حتى أتم الله عليكم نعمة الخلاص من النظام السابق.

وفي سبيل ذلك قدمتم أكثر من سبعة وثلاثين شهيداً، منهم على سبيل المثال الأخوان الشهيدان «بنونة، والصاوي» وآلاف المصابين، منهم الأخ «مصعب أكرم الشاعر».

ولقد كان لدوركم الذي لا يُنسى بإقامة مستشفيات الميدان بقيادة الأخ د. خالد حنفي، وزوجه الأخت الكريمة د. أميمة كامل، الدور الأبرز في علاج المصابين وتضميد جروحهم، وكان لكم الدور الأساسي والفعال في تكوين اللجان الشعبية التي كان لها الأثر الكبير والفعال في حماية مصر في هذا الوقت العصيب.

وجاء دوركم في الانتخابات، وأديتم بالصورة الحضارية السامية التي تليق بكم وبيجماعتكم، حتى أفرزت الانتخابات تلك المجموعة من النواب التي اختارها الشعب في نزاهة، ولأول مرة دون تزوير، وكانت هذه هي إرادة الشعب المصري العريق صاحب الرؤية الصائبة والصادقة.

ولكن النتيجة لم ترض الذين في قلوبهم مرض والذين يملأ قلوبهم الحقد والكراهية، فنارت ثائرتهم وبانت حقيقة نفوسهم الضعيفة، وأرادوها دماراً وخراباً.

ولما لم تستجيبوا لبعض دعواتهم انقلبوا يكيلون التهم جزافاً وبأسلوب متدنٍ لا يليق، ولكنكم حافظتم - كالعهد بكم - على ثباتكم ولم تردوا على تجاوزات المتجاوزين.

حتى جاءت الأحداث الأخيرة.. كنت أتابعكم من خلال الإخوة الكرام.. أستشعر عظمة موقفكم.. وقدرتكم على ضبط النفس، متمثلين قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٣٣) ﴿الفرقان﴾.

أنا أعلم - والجميع يعلم - أنكم كنتم قادرين على ردع هؤلاء المتجاوزين والرد على تلك البذاعات والمهازلات، ولكنكم كنتم عند حسن الظن بكم، وثقوا أن الله لن يترككم أعمالكم، وأحسب أن العالم أجمع بانت له الصورة وعرف حقيقة هؤلاء ولحساب من يعملون.

وأقول لهؤلاء: هيهات.. هيهات أن تنالوا من جماعتنا!! فالجميع محلياً وعالمياً يعرف من نحن ومن أنتم.

وأقولها للإعلام المتربص المتعمي عن الحقيقة والحريص على إشاعة الأكاذيب والتحريض على الوقعية بين أطراف الشعب: اتقوا الله في مصر، واتقوا الله في الأمانة الملقاة على عاتقكم بعد إذ قلبتم موازين الحق، وتعاملتم بما لا يليق بتاريخ أمتكم وشعبكم.

أما الإعلام الشريف الذي كان - وما زال - على العهد به فنقول له: جزاك الله خيراً عما قدمته، وعما تقدم.

وأقول لإخواني وأبنائي شباب الإخوان: رعاكم الله وسدد على الحق خطاكم، وجزاكم الله بخير ما يجزي به عباده الصالحين. ■

لكم الله يا شباب الإخوان..
لكم الله يا من حملتم دأماً لواء العزة والكرامة والإباء..
لكم الله يا رؤاد المواقف الصعبة، التي تحتاج إلى عزائم الرجال وصمود المجاهدين..

يا من كنتم أول من يلبي النداء عندما ينادي منادي الجهاد..
التاريخ يشهد لكم أنكم كنتم أبطال حرب فلسطين.. فواجهتم بغى المتغطرس الصهيوني البغيض، ولقنتموه درساً لا يُنسى، ولولا تقاعس المتقاعسين لكان لفلسطين أمر آخر.

التاريخ يشهد لكم أنكم أول من استجاب لدعوة الجهاد في القناة، فقدمتم الشهداء وأثبتتم للعالم أجمع أن في مصر رجالاً يدافعون عن كرامتها وعزتها وحريتها، وانتهى الأمر بجلاء المحتل.

التاريخ يشهد لكم أنكم واجهتم الظالمين، ولم تنل منكم الأحداث، ولم تنحن منكم الجباه، بل ظللت على عهدكم صابرين مدافعين عن الحق، وتحملت في سبيل ذلك كل ألوان العنت والعسف ونصبت لكم المشائق فلم تستكينوا، وفنحت لكم أبواب السجون فلم تستسلموا، وعُذبتكم بأقسى الوسائل - التي عرفها التاريخ - فلم تسبروا في ركب النفاق الذي اصطف فيه الكثير والكثير، وتُفقت لكم التهم وشكلت لكم الأحكام، فكنتم كالعهد بكم رهبان الليل فرسان النهار.

ودارت الأيام وأنتم في خندق الجهاد، في حين كانت الغالبية تنشد رضاء الحاكم وتتزلف إليه.

فكانت وقفاتكم الجادة الهادئة في مواجهة قوانين الطوارئ، ثم كان موقفكم من التوريث واضحاً جلياً ليس فيه لبس ولا مداراة، وإن كنت أنسى لا أنسى تلك الأعداد الغفيرة التي ضاقت بها المعتقلات والسجون يوم وقفتم تؤيدون مطالب القضاء، وظل موقفكم ثابتاً لم يتغير ولم يتبدل، وهذا هو شأن المخلصين.

ولم تهدأ ثائرتكم حتى بعد أن رُجَّ بالكثير منكم في السجون وصودرت أموالهم ونهبت وأغلقت شركاتهم وشرذ الموظفون الشرفاء الذين كانوا يعملون أسراً كريمة.

وكان موعد الثورة.. وكان الذي حدث جديراً بالتسجيل بأحرف من نور في سجلات التاريخ، فقبل أيام من أيام الثورة - وتحديداً يوم ٢١ يناير ٢٠١١ م - تم استدعاء كل المسؤولين من إخوانكم، من خلال ذلك الجهاز الإجرامي (مباحث أمن الدولة). وتم تهديدهم بكل وسائل التهديد بعدم المشاركة في أي مظاهرات أو احتجاجات، والذي كان يدعو إليها شباب مصر بمشاركتكم في الدعوة إلى التظاهر يوم ٢٥ يناير.

وكان الرد على تلك التهديدات التي طالما رفضناها واحتقرناها أن شبابنا الذي كان وما زال في مقدمة الصفوف سيكون أول المشاركين. وهكذا سمح لكم بالمشاركة في ذلك اليوم المبارك، وكان دوركم واضحاً جلياً لكل ذي بصيرة.

ولما جد الجهد وأحس الإخوان بما يدبره النظام لواء تلك الثورة المباركة.. كنتم جنود المعركة، وشهد الداني والقاضي - حتى هؤلاء الذين تنطق ألسنتهم بالسوء الآن - شهدوا بذلك، وكانت «معركة الجمل» خير

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين